کریم صامی

قافلهٔ

من شهدای کردستان ایران

ترجمهٔ نزار محمود

۱۹۷۳

کریم حسامی

قافلة من شهداء کردستان ایران

هدیه کتابخانه‌ی کتیب

ترجمة نزار محمود

۱۹۷۳

مقدمة المؤلف

للترجمة العربية

إن ما استقبلت به جماهير الشعب الشريفة بكردستان صدور هذا الكتاب باللغة الكردية ، قد أظهر بجلاء أن المتعلمين من أبناء شعبنا يتسمون برغبة عارمة في الاطلاع على ماضي كفاح امتنا وعلى تضحيات أبنائها الجسام ، وإنهم يبحثون بجدّ عن الكتب والمصادر التي تبحث عن الاكراد وعن كفاح أمتنا .

لقد أطلع كتاب «قافلة من شهداء كردستان ايران» الى حد كبير القاريء الكردي على كفاح الشعب الكردي بكردستان إيران . غير ان تعريف الشعوب الأخرى في العالم وعلى الأخص الشعوب العربية والفارسية والتركية الشقيقة على كفاح شعبنا يعدّ واجباً من واجباتنا .

ليطلع الشعوب التي نعيش معها في اقطار واحدة ، على حياة وكفاح وتضحيات أبناء الأمة الكردية ، وليعرفوا أن الشعب الكردي لم يبخل فى التضحية من أجل نيل حقوقه القومية العادلة ونيل الحرية والديمقراطية مناضلا من اجل كل ذلك فى كل عصر وزمن وفي كل الظروف .

ولقد خلق ذلك رغبة كبيرة لدىّ فى العمل على ترجمة ونشر الكتاب باللغة العربية ، كيّ يساعد الشعب العربي المناضل في العراق وفى الاقطار الاخرى فى الاطلاع على كفاح شعبنا وعلى مدى الجرائم التي يرتكبها نظام الشاه الدكتاتوري في ايران .

لقد مرّ وقت ليس بقصير على كتابة ونشر هذا الكتاب باللغة الكردية ، وقد جرت تغيرات كثيرة فى وضع ايران الداخلي والخارجي .

حقاً ان نظام الشاه الاجرامي قد تمكن عن طريق الجرائم والمجازر والسجون والملاحقات من قمع الحركات المسلحة في عامي ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ ومدّ اجنحتها السوداء على كردستان ، غير أن النظام لم يتمكن ولن يتمكن من إطفاء لهيب حركة شعبنا التحررية • فالحزب الديمقراطي الكردستاني بكردستان ايران يستمر اليوم في نضاله على شكل اكثر تنظيما من السابق وبمنهاج علمي واهداف وستراتيجية وتاكتيك واضح •

إن الكفاح المسلح داخل ايران وصوت رصاص الفدائيين من ابناء الشعب يلعلعان في شوارع طهران وقد حطما هيبة نظام الشاه ورهبته ووضعا أجهزة الأمن فى حيرة وجعلا من (جزيرة هدوء) الشاهنشاهية بحراً هائجاً متموجاً ، يعرض سفينة محمد رضاه شاه المحروسة لخطر الغرق في كل لحظة • فليس عبثاً ان تلجأ أجهزة الأمن ككلاب مكلوبة الى شتى أنواع الجرائم • فقد حكم خلال ثماني سنوات فقط على ١٢٨ شخصاً من الأحرار بالاعدام أمام محاكم طهران العسكرية ونفذت هذه الاحكام • لقد استشهد أكثر من ١٣٠ شخصاً فى المظاهرات الجارية فى الشوارع برصاص الشرطة ، وقد قتل أكثر من ٥٣٠ شخصاً فى كردستان والمنطقة الفارسية في عمليات فدائية ، هذا عدا المناضلين المخطوفين من قبل جهاز الأمن الذين قتلوا تحت التعذيب وأخفيت آثارهم • وهذه الارقام تشير الى الشهداء الذين لم تنكر أحاديث رجال حكومة الشاه استشهادهم • وان هذه المقدمة لن تتسع أبداً لإحصائية بالمحكومين بالسجن الأبدي أو لمدد ١٥ سنة أو ١٠ سنوات ، بل يجب التحدث عن هؤلاء السجناء فى كتاب خاص •

يريد نظام الشاه الدكتاتوري اعتبار هذه الوحشية وهذه الجرائم دليلا على قوته ، ليتظاهر بها أمام أبناء الشعب ، غير ان ذلك لن يدل الاّ على تخاذله وهزاله وحيرته •

هذا وصف عام للوضع الداخلي في ايران ، وقد تبدلت الاوضاع العالمية أيضا • فقد إنحاز ميزان القوى الى جانب قوى التحرر والمعسكر الاشتراكي أكثر فأكثر • فقد خطت الحكومة العراقية المجاورة لإيران

خطوات هامة • فقد انهيت حرب إقتتال الاخوة فى كردستان وتسير القضية الكردية نحو حل هادىء وديمقراطي • وان ذلك لن يؤثر على تنامي وتقوية كفاح الشعب الكردي بكردستان ايران بصورة مباشرة فحسب ، بل يخيب أحلام الشاه وعملاء الاستعمار في ايران التي يعلقونها على هـذه المنطقة ، والذين حاولوا كثيرا الاستفادة من القتال بين الحكومـة العراقية والثورة الكردية لصالح مآربهم القذرة •

إضافة الى ذلك فأن الحكومة العراقية بتأميمها للنفط قد وجهت ضربة مؤذية للاحتكارات النفطية ، ووضعت الثروات المخزونة بباطن الارض في أيديها ، وتخطو نحو إنعاش الوضع الاقتصادي في البلاد ، ولم يقتصر ذلك على الوضع الاقتصادي ، بل أخذت الحكومة العراقية تسير من الناحيـة السياسية والاجتماعية فى طريق يؤدي الى خلق جبهة وطنية موحدة داخـل البلاد ونحو ترسيخ الديمقراطية •

وفي السياسة الخارجية فان الصداقة والتقارب مع البلدان الاشتراكية وخاصة مع الاتحاد السوفيتي ومقارعة الاستعمار العالمي والرجعية فى المنطقة قد اضحت أساس سياستها •

وفى شرق ايران أخذ شعب بنغلاديش الذي يبلغ ٧٥ مليوناً استقلاله ، وانتصر الشعب الفيتنامي البطل على الامبريالية ، وتتقوى الحركة التحررية الفلسطينية يوماً بعد يوم ، ويسدي الفدائيون الفلسطينيون ضربات قاصمة على الصهاينة المحتلين ، بصورة بطولية ، تثير الاضطراب في صفوف المحتلين •

وفى ظل هذه الظروف ، أصيب محمد رضاه شاه بعزلة شـديدة فى الشرق الأوسط فأخذ يربط نفسه أكثـر من أي وقت مضـي بالامبريالية الأمريكية ، وأضـحى أداة فى يد الاحتكارات النفطية وفي أيـدي مشعلي الحروب فى العالم • فأخذ يمدّ يده هنا وهناك ، يشتري السلاح ، ويـدعم قواته ، ويخدع الناس بأجهزة اعلامه وباصـلاحاته النصفية ، ويخنق جميع أصوات الاحتجاج بالرصاص ، ويحتل أراضي الآخرين ، ويثير الاضطرابات في الحدود العراقية ، إن محاولته هذه ترمي الى اطالة عمر نظامه فترة أخرى •

غير ان سيل كفاح شـعوب ايران العـارم أقوى من كل ذلك ، وان للشعب الكردي بكردستان ايران دورا كبيرا في ذلك السيل الكفاحي ولا شك • وهو الذي استفاد من التجارب الكفاحية السابقة ومن تجارب شعوب ايران والعالم وبخاصة من كفاح الشعب الكردي الدامي نفسه ، وان قافلة شهدائه لاتزال في الطريق ، وليست القافلة فى بداية مسيرتها ولم تبلغ النهاية ، بل تسير الى حيث النصر والحرية •

وفي الختام أشكر من صميم قلبي الأستاذ نزار محمـود الذي عبّر عن تضامنه وارتباطه مع حركة الشعب الكردي التحررية بكردستان ايران بترجمة هذا الكتاب الى اللغة العربية وتحقيقه لأمنيتي هذه •

ملاحظـة :ـ

نظرا لان تأليف هذا الكتاب قد تمّ خارج الوطن ، لم يتيسّر لنا ذكر جميع شهداء الحركة التحررية الكردية في ايران وكذلك ظهر أخطاء في تواريخ استشهاد عدد من المناضلين . وها نحن اضفنا الى الطبعة العربية اسماء جملة من الشهداء اطلعنا عليهم بعد صدور الكتاب باللغة الكردية كما اننا اوردنا في الطبعة العربية تأريخ استشهاد بعض أولئك الشهداء بصورة ادقّ من الطبعة الكردية . فحيثما يظهر اختلاف بين الطبعتين العربية والكردية فالصحيح ما ورد فى الترجمـة العربية .

هدية للمعرفة كتبّر

مقدمـــة

ليست التضحية والجود بالنفس من الامور الســـهلة ، ولن يقو على القيام بهما غير من يفوق حبهم للوطن والشعب على كل شيء ، وعلى حبهم لذاتهم ، وهم الذين يرخصون الحياة قرباناً على مذبح حرية الشعب وسعادته وهم الذين يسقون بدمائهم الزكية شجرة الحرية وغدوا مشاعل تنير الدرب أمام الاجيال القادمة ، وهم الذين جعلوا من أجسادهم متاريس فداء للوطن ، تذود عنه العاديات .

إن الشعـــب الكردي المرّبي للابـــطال ، كان خلال تأريـــخه الحافل بالمآسي ، وارثاً لأمجاد بطولـــة ، ربى ابناءً بررة صـــامدين ، واهبين ، لم يبخلوا في الفداء ابداً .

إن هذه الجبال الشامخة قد خضبت بدماء الشهداء ، وهذه الأشجار اليانعة والزهور الزاهية قد سقيت بدماء الشهداء الأبرار .

إن الحياة عزيزة على كل انسان ، ويتساوى في ذلك ، العامل والفلاح ، مع الشخصية البارزة الشـــهيرة ، واذا كانت حياة العامل والفـــلاح غالية ، فانهم قد وهبوها لشعبهم ووطنهم ، وهم الصرح في حياة الشعب وكفاحه .

لقد كان هؤلاء الابناء أبراراً ، مخلصين ، أوفياء بحق الشعب والوطن ، وعلى الشعب أن يتذكر في كل حين ، بمنتهى الاجلال والتقدير ، شـــهداء أوفوا بالعهد ، وأن يزين صفحات التأريخ بأسمائهم في مهابة .

لقد وهب الألوف حياتهم للشعب ، ولم يتح الاضطهاد لنا فرصـــة التذكرة والتخليد .

إن ما يراه القاريء العزيز في هذا الكتاب هو محاولة لتخليد شـــهداء كردستان ايران منذ أيام جمهورية مهاباد الى الآن . وان الجهد الذي بذله

السيد كريم حسامي في تأليف هذا الكتاب وفى جمع المعلومات عن هؤلاء الشهداء يدعو الى الإعجاب والتقدير • غير ان طبيعة تأليف الكتاب خارج الوطن ، قد أدت الى ظهور بعض النواقص فى التفاصيل ، فلم يعرف على سبيل المثال شيئاً عن شهداء (جوانرو) ويكتنف الغموض ترجمة حياة الشهداء الآخرين • فمن واجب القاريء الذي يعيش داخل الوطن قريباً من الأحداث تصحيح ما يراه خاطئاً وتلافي هذه الهنات •

إن تخليد شهداء كردستان ايران منذ أيام جمهورية مهاباد تكتسب أهمية فائقة من وجهة نظر أخرى ، وهي ان الشهيد قاضي محمد ورفاقه كانوا رموزاً للتآخي بين شعوب ايران ، وكانوا يناضلون في سبيل حرية وسعادة شعوب ايران المتآخية ، الى جانب كفاحهم من أجل حرية وسعادة الكرد وكردستان •

إننا نأمل في أن يغدو الشهداء مبعث الهام لجميع المناضلين من أجل حرية وسعادة شعبهم الكردي وشعوب ايران المتآخية ، ولتأسيس حكومة ديمقراطية حقيقية فى ايران تحقق الحقوق القومية لجميع شعوب ايران وتعمل من أجل سعادة هذه الشعوب دون تمييز ، وتناضل بعمق وصمود •

حسن قزلجي

هەواڵنامەی کێبڕکێ

تمهيـــد

يعتبر هذا الكتاب عرضاً غير متكامل ومحاولة لتخليد شهداء الشعب الكردي بكردستان ايران خلال ربع قرن مضى • هؤلاء الذين استشهدوا في الكفاح من أجل حرية الشعب وسعادته وحقوقه القومية والانسانية •

ان الشعب الكردي لم يتوان في هذا الجزء من وطنه كغيره من الأجزاء، من النضال فى سبيل حقه القومي ومن أجل الحرية والديمقراطية •

لقد ضحى كثيرون من مناضلي الشعب الكـــردي ورجالـــه البارزين بأرواحهم واستشهدوا فى درب النضال ضد الظلم والحكومات المتعسفة ، غير ان اسماء ونضالات هؤلاء الأحرار والحركة التحررية بكردستان ايران لم تلق ويا للأسف كثيرا من العناية من لدن الكتاب والمؤرخين الأكراد ، ولم يناولوها بالبحث والتحليل •

ان القراءة والتتبع في رحاب الاحداث الكفاحية فى تأريخ الشـــعوب ومقارنتها بكفاح الشعب الكردي ، قد دفعني الى أداء الواجب ما استطعت الى ذلك سبيلا ، فكان ان بدأت بتدوين هذا الكتاب •

يعتبر الكتاب تذكرة بالأحرار البررة الذين استشـــهدوا بعـــد حركة مهاباد الديمقراطية على يد حكومة الشاه الموالية للامبرياليين • ولقد حال بعدي عن الوطن دون التوصل الى وثائق كاملة ، فلم اتمكن ــ آسفاً ــ من البحث بصـــورة أكثر دقة فى حياة وماضـــي وكفاح هؤلاء الشهداء ، ومن تسجيل دفاعهم البطولية أمام المحاكم العسكرية السرية ومن تدوين كلماتهم الأخيرة وهم يقابلون الموت ، أو من الحصول على صورٍ لهم تزين صفحات كتابي • ورغم ذلك فقد حاولت قدر المستطاع الحصول على وثائق تمكنت فى الوصول اليها ، وقد عشت بنفسي بعض الأحـــداث وكنت في خضمها ،

فقدمتها للقاريء الكريم • ولاشك بأن ظروف كفاح شعبنا الراهنة تحـول دون الكمال بالنسبة لهذا القسم أيضاً •

يمكنني القول بأن هذا الكتاب لم يدون من وجهة نظر تأريخية ، اذ كان القصد من تدوينه تخليد شهداء كردستان ايران ، بغية اطلاع الناس فى كردستان ايران وخارجها على مدى ما قدمه شعبنا من الشهداء من أجل حرية واستقلال الوطن ، وما قدمه من شهداء أبرار شجعان وهبوا حياتهم للشعب •

لقد كان الهدف ، جعل هذه المسيرة درساً في الكفـاح لابناء شعبنا المناضلين وللجيل النامي من الشباب ، لتغدو تضحية الشهداء نموذجاً رائداً •

المؤلـف

هەوالنامەی کتێب

من الحرب العالمية الثانية

الى تأسيس جمهورية مهاباد

رغم ان الحرب العالمية الثانية كانت كارثة جاءت بالدمار للبشرية وراح ضحيتها أفواج من الابرياء ، الا أن خاتمتها كانت وبالاً على الفاشية والامبريالية العالمية ومنافية لأحلامها ، وفي صالح قوى السلام والاشتراكية والشعوب المضطهدة المظلومة .

لقد رجحت كفة جبهة تحرير الشعوب والاشتراكية ، وظهرت بداية المرحلة الثانية لانهيار وتفكك النظام الاستعماري . لقد حرر الجيش السوفياتي بلدان أوربا الشرقية من الفاشية الهتلرية الغازية وقد أصبحت شعوب هذه البلدان تحت قيادة الحزب الشيوعي وبتأسيس الجبهة الوطنية الموحدة سيدة مصيرها ، وأسست حكوماتها الديمقراطية وسارت فى طريق الاشتراكية والديموقراطية .

لقد بدأ النظام الاستعماري في قارة آسيا بالإنهيار أيضاً . ونالت بلدان اسيوية عديدة استقلالها ، وكونت حكومات وطنية . وان جلبت الحرب الدمار والأضرار البشرية والمادية الفادحة بالنسبة لمجمل بلدان أوربا ، فأن نتائجها كانت بالنسبة الى ايران نسائم الخلاص التي ازاحت السحب السوداء والضباب ، واكتسحت حكومة رضا شاه الدكتاتورية ، وفتحت في معظم مدن ايران أبواب السجون على مصاريعها .

فبعد سنوات من السكوت ، تنفس الناس الصعداء ، وبدأت القوى التحررية تناضل من جديد من أجل بعث الحريات والحياة الديمقراطية فى سائر ارجاء ايران .

ان الجيش الشاهنشاهي المتدرب مدة عشرين عاما فى محاربة حركة شعوب ايران التحررية ، والمتشرب بدماء وأموال الناس ، لم يستطع الصمود أمام أزيز خافت لواحدة من طائرات الدول الحليفة[1] فذهبت كالزبد جفاءً ، وكان الضباط الكبار فى ذلك الجيش يهربون متنكرين في زي النساء محاولين الرجوع الى طهران • وكان الجنود كقطيع من الماشية فقد راعيه ، ويحاول الخلاص ، سالكاً سبيل المتاهة •

لقد كان عهد حكم رضا شاه من اكثر العهود وحشية وضراوة بالنسبة لكردستان والشعب الكردي ، وكان مرحلة اقتصادية وسياسية واجتماعية من اكثر المراحل تعقيداً بالنسبة لهذا الشعب • فبعد مقتل اسماعيل آغا (سمكو) (١٩٣٠) والقضاء على انتفاضة عشيرة (سويسني) بقيادة كويخا هومر (هومر باشا) ، وعلى انتفاضة عشيرة منكور ، جعلت حكومة رضا شاه الدكتاتورية من كردستان مقبرة يسودها الصمت والظلام ، فكانت تدلل وتكسب العملاء من رؤساء العشائر من أمثال الأمير أسعد (علي حاجي ايلخاني) و (قرني آغا مامش) من جهة ، وتعتقل وتقتل وتبعد المواطنين من جهة أخرى • كانت الملابس الكردية القومية تمنع ، ولم تكن اللغة الكردية تمنع في الكتابة والدراسة فحسب بل وكان استعمالها محذورا فى دوائر الدولة كلغة تكلم ، وكانت فى دوائر الدولة لافتات كتب عليها :

(يمنع التكلم بغير اللغة الفارسية) •

وكانت جندرمة حكومة رضا شاه تلهب النار فى الريف • وتعتقل الناس وتقتل وتعتدي على الأرواح والأموال دون محاسبة وتحقيق • وكانت رئاسات الوحدات الادارية والعسكرية وادارات الجندرمة في كردستان تعطى بالايجار لرؤسائها لمدد تتراوح بين السنة والسنتين ، وكان هؤلاء يوفون مبالغ الايجار هذه من نهب كادحي كردستان • وفي مثل هذه الظروف وعندما كان رؤساء العشائر الخونة ، ترضون خانعين بكل تحقير واضطهاد واستخفاف ويختفون فى قواقعهم ، فان الجماهير الكادحة في كردستان ، تقابل الجندرمة قولاً وعملا وتسدي اليها ضربات تستحقها ، وتعلن عن

---

(١) الدول الحليفة ، او الحلفاء ، هي الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وأمريكا .

طريق الملاحم الغنائية عن غضبها وسخطها تجاه نظام رضـا شاه الاسود ، العاتي • لقد كانت كردستان ايران بأجمعها تردد يوماً ما هذه الاغنية ، التي أدى ترديدها الى سجن الكثيرين :

ربّاه •• ليمت سبعة من اولاد رضا شاه
فمن الذي كان يأخذ الكرد جنوداً غيره
ربّاه •• ليتدحرج عرش رضا شاه
إنه يأخذ جنود الكرد ـ المكلفين ـ للقتال •
لقد ربيّت ابني بقند[1] من المدينة
فأخذه رضا شاه للجندية •

ثم انتشرت أغنية كردية مكريانية أخرى ، تجعل من الدعاء صـورة لسخط وغضب الناس من نظام رضا شاه ، بل وسيلة للتعبير عن السخط •

«ربّاه لا ترضى •• لا ترضى •• لا ترضى من بهلوي
ربّاه •• ليتدحرج عرشه •• وليغدو عاليه سافلاً
لا ترضى •• لا ترضى •• لا ترضى من هذا الملك
ربّاه •• ليتدحرج عرشه ، ليتدحرج عرشك بحق الإله
لا ترضى •• لا ترضى •• ظلم بهلوي الكثير
ليمت ـ ربّاه ـ سبعة من أولاده ، بحق أحمدي كور[2]»

هكذا كان الكادحون الكرد يعبرون عن سخطهم وغضبهم تجاه حكم رضا شاه • وقد كانت كردستان ايران متخلفة من الناحية السياسية ، فعدا فئة قليلة من علماء الدين وطلابهم ومن المثقفين ، كانت تملك مشاعر قومية كردية ، وتطلع سراً على بعض الكتب الكردية احيانا ، ولها علاقة محصورة جدا فيما بينها ، فان اكثرية الناس كانت غارقة في لجة اللاوعي •

فى سنوات (١٩٣٧ ـ ١٩٣٠) ، تأسست جمعية سياسية كردية صغيرة جدا ، كانت ذات ارتباط باتفاضة (آرارات) و (خويبون) ، وتتصل احيانا

---

(١) قند . . . السكر المكعب ـ المترجم ـ
(٢) شاعر ومتصوف معروف ـ المترجم ـ

بكردستان العراق • إن المعروفين من قادة هذه الجمعية الصغيرة هم : الشهيد القاضي محمد ، الشيخ احمد سريلاوا ، القاضي كاكه حمه بوكان (ملا محمد صادق القزلجي) ، ملا محمد فوزي •

ويجب ان لا ينسي الدور الذي لعبه الملا أحمد فوزي ، الذي كان من مثقفي فترة الحرب العالمية الاولى ، وقد انتقل من السليمانية الى موكريان وكان له دور كبير في تأسيس هذه الجمعية السياسية الصغيرة ، بل وفى نشر الشعور القومي • وخلاصة القول ، هي أن كردستان ايران ، كانت تعيش فى إضطراب شديد تحت ظل حكومة رضا شاه الدكتاتورية السوداء • ولذلك فان الطائرات السوفيتية المتابعة للعدو بدأت بالقاء مناشير في بداية شهر آب من العام (١٩٤١) باللغة الكردية من سماء كردستان ، فتأهب الناس بملاحقة جنود وجندرمة الحكومة الايرانية ، وبدأ الناس ذاتيا بجرد من يقع فى أيديهم من جندرمة وضباط حكومة رضا شاه من السلاح • فلم تكن ترى بعد ذلك خيلاء ضباط وجندرمة رضا شاه الذين كانوا ينزعون بزاتهم العسكرية ويرتدون الملابس المدنية ، محاولين الوصول الى طهران بشق الأنفس •

وفى أيام هروب الضباط والجندرمة كان بالامكان أن تشتري بندقية برنو في كردستان مقابل رغائف من الخبز أو سراويل أم أحذية عتيقة • كما ان الاكراد المساقين الى الجندية ، لم يكونوا قد عادوا حاملين بنادقهم ، بل وان اكثرهم كانوا يجلبون معهم أكثر من بندقية •

لقد كانت قطع من الجيش الشاهنشاهي متوجهة من جهة مراغة الى شار ويران في منطقة موكريان ، وكانت قد وصلت الى (محالي شازاده) ، عندما حلقت طائرة سوفيتية فوقها ، عدة مرات ، فخارت تلك القطع دون مقاومة ودون إطلاق نار ، تاركة الأسلحة والعتاد وراءها ، متفرقة أيدي سبأ • فكان أبناء تلك المنطقة يجمعون البنادق في عربات • وهكذا وقعت أسلحة جندرمة وجيش حكومة رضا شاه فى أيدي الناس بكردستان ، وتسلح الاكراد من جديد •

بوادر الكفاح :

لقد تطهرت كردستان خلال الحرب العالمية الثانية من رجس السلطات الايرانية وعمت نسمات الحرية كردستان فبعثت في الناس روح الثقة •

في عام ١٩٤٢ شكلت فئة من المثقفين الوطنيين الكرد جمعية (ژ • ك) (ژيانەوەی كـورد ــ بعث الكرد) وقد ساعد البرنامـج الوطني والطبيعة التنظيمية وطبيعة نشاط هذه الجمعية على انتشار تنظيمات وفروع الجمعية في جميع أنحاء كردستان والتفت حولها جموع الكادحين والكسبة وأبناء العشائر الكردية وأصبح لها حظ هام فى تحريك المشاعر القومية وبث الوعي السياسي • ومع اتساع الحركة الوطنية وتبعاً للضرورات وللظروف اليومية كانت تبدلات معينة تطرح نفسها بالنسبة لجمعية (ژ • ك) من حيث منهاجها وشكلها التنظيمي والطبيعة السياسية لكفاحها •

في عام (١٩٤٥) وعلى أساس من ماضي كفاح جمعية (ژ • ك) وطبقـا لضرورات الوضع السياسي والاجتماعي لكردستان ، وفي ١٦ من شـهر آب لهذا العام تأسس الحـزب الديموقراطي فى كردسـتان ، ويعتبـر الحزب الديموقراطي فى كردستان (ح • د • ك) أول تنظيم سياسي كردي فى تاريخ نضال الشعب الكـردي ، يتأسس فى جـزء من كردستان على أسـاس من الأفكار والمباديء الديموقراطية والوطنية ، وله أهداف وتاكتيك واستراتيجية واضحة •

ورغم أن ظروف كردستان السياسية والاجتماعية آنذاك قد ساعدت، مع الأسف ، على ان يدس بعض الاقطاعيين الانتهازيين النهمين أنفسهم فى قيادة الحزب ، غير أن قيادة القاضي محمد كرجل عالم ومناضل ومحبوب بين الناس قد ساعدت على التفاف جموع واسعة من ابناء كردستان من الفلاحين والعمال والكسبة والمثقفين وغيرهم حول الحزب •

وقد أمتاز كفاح الشعب الكردي فى هذه المرحلة بتقلد علماء الديـن وطلابهم مراكز مرموقة فى عهد جمعية «ژ • ك» وفي «ح • د • ك» هذا إذا استثنينا منهم افرادا مرتزقة من أمثال «القاضي شيخ محسن ، ملا صديق ، ملا رحمان سرنجداغي ، ملا عبدالله مدرسي» في مهاباد •

كان تكويـن (ح • د • ك) حدثا ذا اهمية بالغة في تأريخ الحـركة التحررية القومية الكردية • فلأول مرة تكون في جزء من كردستان جمهورية كردستان الديموقراطية ووضعت في يدها الامكانية السياسية ومصير الشعب الكردي في هذا الجزء •

لقد أضحت حكومة كردستان الوطنية من حيث الوضع القومي موقع حرية ومشعلاً منيراً لجميع أجزاء كردستان ، يتوجه اليها احرار كردستان ليتعلموا منها دروساً عن تحرير الوطن •

لقد وضع (ح • د • ك) حداً فاصلاً بين الاصدقاء والاعداء بالنسبة للشعب الكردي على النطاقين الداخلي والخارجي ، وحقق الوحدة الوطنية فى مجتمع متخلف كمجتمع كردسـتان رغم الأمية المتفشـية والخصومات العشائرية التي كانت منذ زمن مسبباً فى الفرقة بين أبناء الشعب الكردي •

لقد رسخت حكومة كردستان (ذات الحكـم الذاتي) أسس الاخوة والتعاون داخل ايران مع الشعبين الفارسي والآذربايجاني • ومن أجل توحيد نضال شعوب ايران ضد الرجعية والامبريالية فقد أسهم (ح • د • ك) فى جبهة الاحزاب التحررية الايرانية الموحدة فى شهر مايس من العام ١٩٤٦ •

لقد جعل (ح • د • ك) الى جانب اسهامه فى كفاح شعوب ايـران المشترك من أجل الحرية والديموقراطية لايران عامة ، جعل من نيل الحقوق القومية العادلة للشـعب الكردي فى كردستان ايـران هدفا له ، وقد حقق بتأسيس حكومة كردستان (ذات الحكم الذاتي) كثيراً من أهدافه وأمانيه •

ومن حيث الوضع الدولي فقد جعل (ح • د • ك) من الكفاح ضـد الامبريالية ومن الصداقة والتحالف مع معسكر السلم والاشـتراكية طريقاً وأساساً لكفاحه •

لقد ارعبـت الحركة التحررية الكرديـة ، الى جانب الحركة المعادية للامبريالية في ايران كلها ، الامبريالية والرجعية الايرانية بقيادة محمد رضا شاه ، حيث بدأوا يخططون للقضاء على الحركة الكردية •

شهداء الحركة التحررية الكردية فى هذه المرحلة

عبدالله مينه خالند

كان اوّل شهيد للحركة التحررية الكردية بعد تأسيس جمعية (ژ • ك) هو عبدالله مينه خالند من مهاباد • وكان عضوا مناضلا في صفوف جمعية (ژ • ك) وفي خريف عام ١٩٤٤ ، عندما أراد الناس طرد حراس وجواسيس حكومة طهران المرتشين من مهاباد وكنس واحدٍ من اعشاش التجسس والارتشاء والملاحقة ، كان عبدالله في طليعة الجموع التي هاجمت بناية الشرطة وأصيب هناك برصاص حراسها وأستشهد في الحال •

لقد ألهب تأسيس حكومة كردستان الوطنية الحماس الوطني فى قلوب الناس ودفعهم الى صفوف النضال ، فكانت جموع الشعب من كافة الفئات والمراتب تسجل أنفسها فخورة مختارة فى صفوف جيش دفاع كردستان •

وستا ابراهيم البناء

كان وستا ابراهيم البناء من اهالي مهاباد وعضوا مناضلا ومخلصا فى صفوف (ح • د • ك) وواحدا من المجاهدين المتفانين من اجل حرية كردستان وقد ارسل الى جبهة سردشت حال انخراطه فى صفوف جيش الدفاع ، واستشهد فى أول معركة مع جيش حكومة طهران فى (قولتي) بمنطقة سردشت وبعد معركة بطولية •

كويخا محمود

ابن الحاج مصطفى من أهالي (قوله سويرو) بمنطقة سردشت وكان له دور بارز فى انتفاضة عشيرة سويسني أيام رضا خان ، وعرف بكونه رجلا وطنيا طيبا بين عشيرته ، استشهد فى معركة بطولية في (هورازه) •

حسن خـــان

ابن ابراهيـــم آغـا بريـاجي ، واحـد مـن ضـباط الحـكومة الديموقراطية ، استشهد فى معركة مع جيش حكومة طهران في وادي (تنية) قرب سردشت •

محمد نانەوا زاده

وكان أحد شـهداء كردستان في هذه الفترة هو الشهيد (محمد نانـەوا زاده) ، وكان قد ولد في عائلة من كسبة مهابـاد • ودرس هناك ، ثم دخل مدرسة ضباط الصف وكـان برتبة عريـف اول في عهد حكومة رضا شاه السوداء • وقبل تأسيس حكومة كردستان الوطنية ، كان نانەوا زاده واحداً من المؤسسين ومن الأعضاء النشـطين في جمعية «ژ • ك» • وكان يدرب الشباب قبل تأسـيس الحكـومة الوطنية بكردستان تدريبا عسكريا ، وبعد تأسيس تلك الحكومـة ، وتكوين جيش الدفاع ، أصبح محمد نانەوا زاده قائدا لقوات كردستان المسلحة •

كانت بعض قطعات جيش حكومة طهـران قد بقيت فى مدن سقز وبانه وسردشت وأماكن أخرى،وكانت أطراف هذه المدن والطرق المؤدية اليها في أيدي « پيش‌مرگه » كردستان ، وطالب قائد الجيش الحكومي فى سقز من حكومة كردستان الوطنية السماح لقوافل تحمل الغذاء والملابس للجيش بالـذهاب الى بانه وسردشت • وسافر نانەوا زاده للتباحث حول هذه المسألة الى سقز ، وقصد من هناك مدينة (بانه) لتبليغ الپيش‌مرگه للسـماح بقوافل مجردة من السلاح من جيش الحكومة بالمرور ، واستقل لأجل ذلك طائـرة من طائرات

الجيش الحكومي ، وحسب خطة مرسومة سابقا ، فقد تسبب الطيار فى تعطيل الطائرة بعد تحليقها فى الجو ، مستخدما مظلة للهبوط ، تاركا محمد نانه‌وا زاده ليحترق في الجو ، وهكذا استشهد اول ضابط وقائد قوات كردستان المسلحة، بمؤامرة خيانية دبرها ضباط محمد رضا شاه •

خليل خوشوي :

وكان شهيد آخر من شهداء حرية كردستان ، فى السنة الإولى لتأسيس الحكومة الوطنية هو خليل خوشوي • وكان واحدا من الشباب البارزانيين الإبطال ، المرسلين الى جبهة سقز • وقد استشهد في معركة بطولية ضارية مع جيش حكومة طهران عند ملقرني (هضبة مامشه) ، وقد أعيد جثمان هذا البطل الى مدينة مهاباد ، حيث وري تراب الوطن فى مهابة واحترام كبيرين •

حمد آغا (شقويف) :

كان واحدا من شهداء هذه الفترة ، لقد كانت كلمة آغا جزءا من اسم هذا الفدائي الشجاع ، اذ كان في الواقع فلاحا من قرية (باغلوجه) ، وانخرط في صفوف جنود الجيش الشعبي وكان رجلا وطنيا شجاعا • وقد استشهد بعد استبساله فى معركة مع جنود الجيش الشهنشاهي عند جبل (مامشه) برشاشات من طائرة •

كان المناضلون الاكراد في جميع ارجاء كردستان يلتحقون بصفوف جيش التحرير الكردستاني للدفاع عن جمهوريتهم الفتية ويضحون بأرواحهم الزكية فى سبيل تحرير أرضهم وشعبهم • ومن هؤلاء المناضلين الذين استشهدوا فى معارك بطولية آغا خان هناره وارشد هناره وكريم شري هناره من قبيلة شكاك وخالد جلالي من عشيرة جلالي •

وكان كل من أحمد جوزي قرقشلاغي وحسين خالياغا وأحمد خدر من قرية (شموله) من عناصر البيشمرگه الابطال الذين ضحوا بحياتهم فى ساحات المعركة وفى سبيل الدفاع عن حقوق شعبهم العادلة •

لقد بدأت حكومة الشاه هجومها على كردستان وآذربايجان فى خريف عام ١٩٤٦ بمساعدة الامبرياليين الانكليز والامريكان • وكانت جيوش الشاه تستر هجومها بأدعاء الاشراف على الانتخابات البرلمانية في كردستان • ولكنها بدأت باعتقال ومطاردة الاحرار منذ دخولها سقز • وكانت تعامل الناس كأي

جيش من جيوش الاحتلال ، وقد اعتقلت فى منطقة بوكان وفيض‌الله بگي ما يقارب ثلاثين شخصا من ضباط حكومة كردستان الوطنية • وقـد بدأوا في مهاباد وسردشت باعتقال ضباط الحكومة الوطنية وقادة الحزب الديموقراطي الكردستاني •

لقد كانت القافلة الاولى من شهداء الشعب الكـردي لهذه الفترة من كفاحه ، بعض الملاكين الوطنيين من عشائر (گورك وفيـض‌الله بگي) الذين انضموا باخلاص وتفان للحركة التحررية وبقوا للنهاية فى صفوف الشعب ، على العكس من بعض رؤساء العشائر الاقطاعيين في كردستان ، الذين تظاهروا بتأييد الحكومة الوطنية واحتلوا دون وجه حق مراكز هامة في الجيش الشعبي والوزارة وقيادة الحزب والحكومة • لقد كانت أوامر حكومة طهران صارمة فى ان يكون لحملة إعتقال وقتل الوطنيين الكرد طابع المباغتة والسرية والانجاز السريع ، بحيث تنشر أنباء الحملة بعد الانتهاء منها ، وذلك خشية انتشار أنباء جرائم الحكومة الايرانية في العالم ، وخشية حدوث ضجة استنكار لاعمـال حكومة الشاه الدنيئة •

وقد أدى ذلك الى انتشار خبر إعدام هؤلاء الوطنيين بعد استشهادهم ، ولم تتوصل مع الأسف الى تفاصيل محاكماتهم ، وان الشاهد الوحيد عـلى بطولة وشجاعة هؤلاء الوطنيين البـررة هو ما رواه ضابط حكـومي حول إعدامهم اذ قال :

«لقد كان هؤلاء الكرد شجعانا جسـورين حقا ، لم يكونوا يهـابون الموت ، ولم يبدوا الندم على أعمالهم» •

ان الوطنيين الذين استشهدوا فى سقز هم :

١ ــ الشيخ محمد أمين كسنزانى •
٢ ــ آغا صديق يازى‌بلاغي •
٣ ــ علي آغا تموته •
٤ ــ أحمد خان فاروقي •
٥ ــ رسول آغا ميردي •
٦ ــ حسين خان كاني‌نياز •
٧ ــ عبدالله متين •

وان من استشهدوا فى بوكان هم :

١ ــ علي بگ شيرزاد •
٢ ــ محمد بگ دانشور •
٣ ــ احمد خان كلتكه •
٤ ــ محمد خان بابه خان بگ •
٥ ــ محمود خان توركمان كندي •

عندما كان علي بگ شيرزاد ورفاقه تحت خشبة الاعدام ، مرّ النقيب خاكسار من ضباط جيش الشاه ، مع رجل دين يطلبون منهم القيام بالوصية • وعندما بلغوا الخشبة التي وقف أمامها علي بگ شيرزاد ، ما كان من علي بگ الاّ أن ركل النقيب خاكسار بكل قوته وقال له : أيها الزنيم ، لماذا لا تحترم النظم العسكرية ، أنا رائد وأنت برتبة نقيب ، فلماذا لا ترفع يدك للتحية •

وهكذا استقبل هؤلاء الابطال الموت ولم يستسلموا للعدو •

احمد محمود كرشين (امامى)

ان ذكرى هذا الشاب المناضل ، وهو واحد آخر من شهداء كردستان ، لاتزال فى قلوب الناس • فما من احد عرفه ذات مرة الاّ وكان مصيره موضع اهتمامه • لقد كان شابا فى الثانية والعشرين ، يافعا ، وسيما ، ذكيا ، ذا أدب جم ، ومناضلا وطنيا • لقد اصبح هذا الشاب المناضل واحدا آخرا من شهداء الشعب الكردي ، وقد اغتيل على أيدي الاقطاعيين الخونة من عشيرة مامش (سلالة حمد اغا) •

ولد احمد امامي ابن (محمود كرشين) من عائلة من الكسبة في مدينة نغده • وأكمل الصف السادس الابتدائي في تلك المدينة ، ثم ترك الدراسة • وكان يساعد أباه فى أعماله ، وكان وحيد أبويه • وقد إتجه أحمد امامي كمئات من الشباب المتحمسين الى جمعية «ژ • ك» ثم انضمّ الى الحزب الديموقراطي الكردستاني • وعندما تأسس فرع منظمة الشبيبة الديموقراطية الكردستانية في نغدة ، أصبح نتيجة لنضاله ونشاطه عضوا فى اللجنة المحلية للشبيبة الديموقراطية الكردستانية •

ثم سجل احمد امامي اسمه ضمن هؤلاء الشباب المتحمسين الذين اشتروا السلاح بأموالهم ، وخدموا الحكومة الوطنية والوطن في صفوف (الحرس الشعبي) • لقد اعتبر احمد امامي مسؤولا عن خيالة الحرس الشعبي في نغدة • لقد عمل باخلاص وصدق حقيقيين ، وكان يوصل أوامر وقرارات الحكومة الوطنية واللجنة المحلية الى الريف •

وفي شهر كانون الاول من عام ١٩٤٦ ، أصدرت اللجنة المركزية لـ (ح • د • ك) والحكومة الوطنية أمرا بقيام كل من يملك سلاحا بتسجيل نفسه للذهاب الى جبهة سقز • فكان من السيد احمد بن السيد طه أفندي الذي أصبح دون وجه حق رئيسا للجنة نغدة وسندس أن أخذ معه احمد امامي ومائتين من الخيالة الآخرين بحجة الذهاب الى سقز ، غير انه توجه الى مهاباد • ونفس المساء الذي وصلوا فيه الى مهاباد شعر السيد أحمد وهو قائد هؤلاء الفرسان ورئيس لجنة نغدة ، بسقوط حكومة آذربايجان الشعبية، وباتجاه حكومة كردستان نحو الاقتناع عن المقاومة • فأخفى نفسه من فرسانه ، وحمل سيارة لوري من ممتلكات الحكومة الوطنية من مهاباد الى نغدة ، حملها في نفس الليلة أثاث بيته ، مصاحبا معه افراد عائلته لاذا بالفرار نحو العراق والى احضان نوري السعيد وأسياده •

لقد هرب السيد أحمد من نغدة وهو يبث الرعب والخور بين الناس ، في وقت كان البارزانيون الابطال في بداية توجههم من جبهة سقز الى مهاباد • وقد وصلت جيوش حكومة ايران الى نغدة وسندس بعد هروبه بخمسة أشهر • لقد أخذ السيد أحمد معه أثناء هروبه أفرادا من مسلحي حرس كردستان الشعبي ، غير أنه بعد وصوله الى حدود العراق ، وتسليم نفسه الى شرطة وجنود نوري السعيد ، جرّد بدناءة حراس الحكومة الوطنية من أسلحتهم وتركهم وحيدين • لقد بقي هؤلاء الحراس بعد هروب السيد أحمد من مهاباد حائرين ، تائهين ، متفرقين الى جهات عديدة •

وامتطى احمد امامي فرسه عائدا الى نغدة • فصادف ما بين قريتي (بگم‌قلا و دزه) ما يقارب مائة شخص فرسان من مسلحي عشيرة (مامش) الذين سمعوا باندحار الحكومة الوطنية ، وجائوا الى مهاباد لاستقبال الجيش

الايراني • وكان هؤلاء الفرسان من سلالة (حمد آغا ومن آقارب وأخوة وأبناء أخوة قرني آغا مامش) • وكانوا ينوون فى البداية دخـول نغدة وصب جام حقدهم على أحرار هذه المدينة ، فمنعتهم لجنـة محافظة المدينة مـن ذلك ، فأضطروا الى تبديل اتجاههم والسير نحو مهاباد •

وكان أحمد امامي يشدّ على عضده الى تلـك اللحظة اشارة حراس الحكومة الوطنية ، دفعه معرفته بهؤلاء الى عدم تجنبهم ، والوقوع بينهم ، فألتفوا حوله مستفسرين عن الاخبار ، ثم قالوا له ان السيد أحمد قد هرب من نغدة ، والحكومة الوطنية زائلة ، وان بندقيتك وفرسك ملك للحكومة وعليك بتسليمها الينا • • فأجابهم أحمد : ان السيد أحمد كان رجلا خائنـا فلاذ بالفرار ، وان حكومة كردستان الوطنية باقية ولم أسلم بندقيتي وفرسي اليكم •

وهمّ بفرسه للتخلص منهم ، فوجهوا اليه جميعا صـلايا من الرشاش ، فخرّ صريعا ، نتيجة هذه العملية الدنيئة • وهكذا استشـهد شاب شجاع ووطني مخلص آخر على أيدي خونة الشعب •

ملاحظـة :

قام الشعراء والكتاب فى كردسـتان العراق بكتابة القصـائد واصدار كراسات حول شهيدة كردية هي (فتاة نغدة) وجعلوا من رمز فتاة شهيدة صورة يعبرون فيها عن مشاعرهم تجاه الشهداء • وحيث أن صـورة فتاة نغدة هي صورة رمزية ، فليس لدىّ حديث آخر حولها •

ان الكوكبة الثانية من شهداء طريق حرية الوطن في هذه الفترة هم :ـ

«القاضي محمد ، القائد ورئيس (ح • د • ك) وأول رئيس لجمهوريـة كردستان الوطنية ، صدر قاضى ممثل مهاباد فى مجلس النواب الايراني ، محمد حسين خان سيف قاضي وزير دفاع كردستان وابن عم القاضي محمد ، وقد أعدم هؤلاء الشـهداء فى مدينة مهاباد في اليـوم ثلاثين من شهر آذار عام ١٩٤٧» •

القائد قاضى محمد

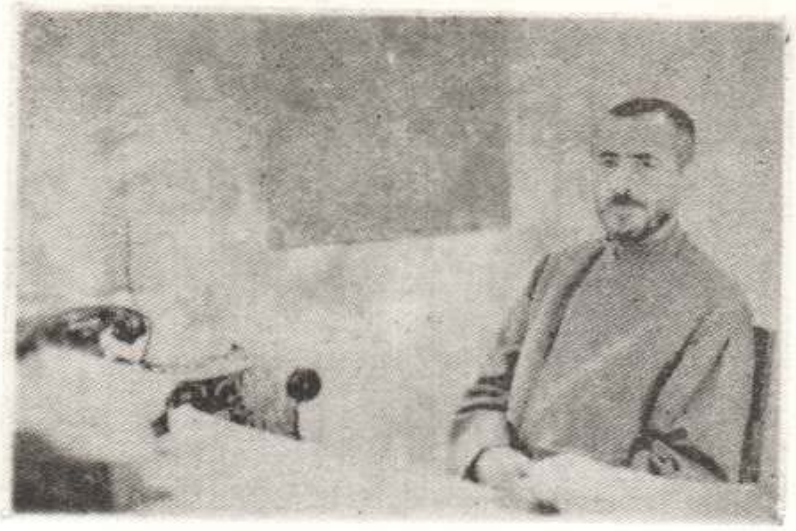

ولد القاضي محمد في مدينة مهاباد عام ١٩٠١ من عائلــة دينية شهيرة ، وبدأ منذ شبابه بالعمل مع جماعة من المثقفين الاكراد لنشر الافكار التحررية وتأسيس منظمات سياسية تعمل سرا وتتصل باتتفاضة آرارات بقيادة احسان نوري پاشا •

وعندما عين في عهد حكومة رضا خان رئيسا لادارة المعارف قدم خدمات جليلة لتوسيع المدارس والمعارف في مهاباد • وكان القاضي محمد يجمع آنذاك الشباب فى المدارس ويحدثهم عن تحرير الشعب الكردي من سيطرة حكومة رضا خان الدكتاتورية •

وبعد سقوط حكم رضا خان الاسود ، كافح القاضي محمد بكل طاقته من أجل تحرير الشعب الكردي وتنظيم القوى الديموقراطية فى كردستان • وقد استخدم القاضي محمد نفوذه المعنوي فى سنوات تسيب الحــكم بعد انحلال حكومة رضا خان من أجل إيقاف النزاعات بين العشائر الكردية ، وكان سببا فى الحفاظ على الهدوء والامن في موكريان •

وكان له دور هام فى مساندة جمعية (ژ • ك) وتأسيس (ح • د • ك) • وانتخب في أول مؤتمر ل (ح • د • ك) فى تشرين الاول ١٩٤٥ رئيسا للحزب • لقد انتخب القاضي محمد في كانــون الثاني ١٩٤٦ اول رئيس لجمهورية كردستان الديموقراطية •

وعند عودة حكومة طهران الدكتاتورية الى مهاباد ، بادرت فورا الى

تشكيل محكمة عسكرية ، بحجة محاكمة قادة الحركة التحررية الكردية ، وكانت المحكمة فى الواقع الصورة الخارجية للمسألة ، اذ ان امر اعدام هؤلاء القادة كان قد وقع مسبقا • ورغم ذلك فقد قام القاضي محمد بمحاكمة قادة الحكم في طهران ، بدلا من الدفاع عن نفسه أمام المحكمة • من الواضح ان محاكمة القاضي ورفاقه قد تمت بصورة سرية جدا • إلاّ ان الحقيقة لا تستر بغربال طويلا •

لقد قام النقيب محمد شريفي الذي عينته الحكومة وكيلا للقاضي محمد بكشف جانب من تلك المحاكمة في عام ١٩٥٦ حيث كتب يقول :

«آسفا على القاضى محمد ، ذلك الرجل الكبير ، الحكيم • لقد تكلم القاضي محمد أمام المحكمة دون خوف وبمنطق • وقد كان هو الذي يحاكم المحكمة في الواقع ، وكان القاضي يدين الحكومة الايرانية بخيانة الشعب • لقد دافع بشجاعة وبسالة ، لا عن حق الشعب الكردي وحده ، بل وعن حق جميع شعوب ايران •

وكتب النقيب شريفي يقول :

«لقد كان هؤلاء الابطال يدافعون عن القضايا والافكار والمباديء التي يؤمنون بها بصورة جلبت الحيرة للمحكمة • إنهم لم يندموا على اعمالهم قطعا» •

لقد بقي القاضي محمد ورفاقه فى السجن أربعة أشهر ، وقد سيقوا فى تلك الفترة أربع مرات من مهاباد الى طهران ، وحاولوا بكل ما أوتوا من قوة حرفهم عن الطريق الصحيح ، وإبعادهم عن الحركة التحررية للشعب الكردي • وكان الموظفون الامريكان المشرفون على المحاكمة بصورة مباشرة قد حاولوا كثيرا دمجهم مع السياسة الامريكية ، غير أنهم باءوا بالفشل ولم يتمكنوا من النيل من ارادة وأفكار القاضي ورفاقه •

لقد كتب الرائد امير پرويز قائد جندرمة مهاباد • بعد سنوات من القضاء على حركة كردستان وآذربايجان ، حول اعدام القاضي محمد ورفاقه فىالعدد ٥٠ من مجلة إطلاعات الطهرانية الشهرية يقول :

«قبل عشرة أيام من اعدام القاضي ، زار بعض المسؤولين الكبار في السفارة الامريكية بطهران ، صحبة الرائد (پارسي تبار) الضابط فى الجيش الايراني القاضي محمد • وقال المسؤولون الامريكان للقاضي محمد (إن سيرت القضية الكردية بموجب السياسة الامريكية ورسخت السياسة الامريكية لدى الاكراد ، فانك تنجو من الموت) • فأجابهم القاضي محمد قائلا : « أنا لا أملك وجهين ، وإن عيني لتبصران جيدا • انا اعرف ما الذي تريدونه منّي • ولكنني لن أغير أفكاري ومسلكي • أنا لا أتمكن من خيانة أمتي ، ولن أتراجع عن الطريق التي سلكته» •

وعندما أخذوا القاضى محمد الى المشنقة ، أرادوا عصب عينيه • فلم يسمح لهم القاضي بذلك وقال :

« أنا لا أشعر بعارٍ ما ، كي أعصب عيني أمام أمتي ووطني الحبيب ، أنا أريد أن أنظر الى وطني الجميل الحبيب فى آخر لحظة من حياتي بصورة جيدة • لقد كنت أبنا صادقا لأمتي • عاشت الامة الكردية ، عاش تحرير كردستان» • وهكذا استشهد الابن المخلص ، البارّ ، والعالم المناضل والبطل القومي للشعب الكردي ، وأول رئيس لجمهورية كردستان بأمر من محمد رضا شاه والامبرياليين •

لقد كتبت مجلة «الأزمنة الحديثة» الصادرة بموسكو ، فى العدد الخامس عشر لشهر نيسان ١٩٤٧ :

« لقد حاول جواسيس الاستعماريين الانكليز والامريكان ، مع القاضي محمد كثيرا ، وعندما يئسوا من جرّه الى صفوفهم وجعله خائنا للامة الكردية، أصدروا أمرا بقتله» •

كتبت جريدة «إزڤيستيا» لسان حال حكومة الاتحاد السوفيتي في العدد ٢٠ نيسان عام ١٩٤٧ بمناسبة اعدام القاضي ورفاقه تقول :

« لقد قتل هؤلاء القادة الذين كسبوا احتراما ونفوذا بالغين ، وهم القاضي محمد ، صدر قاضي ، سيف قاضي ، لأنهم لم يكونوا على استعداد لقبول مخطط الاستعماريين الامريكان والانكليز بصدد كردستان • ولكي لا يفتضح المخطط الامريكي ، فقد عجل الامريكان في قتل هؤلاء القادة من أسرة قاضي» •

ابوالقاسم صدر قاضي

ولد صدر قاضي فى مدينة مهاباد عام ١٩٠٨ • ودرس في مهاباد نفسها •

كان صدر قاضي يتردد منذ بداية شبابه على دوائر الدولة ويعمل على تسهيل أعمال الناس • ويساعد المنكوبين والمظلومين • وقد نال صدر قاضي بمساعدته للناس منزلة واحتراما كبيرين لدى الجموع الشعبية ونال محبة كبرى •

وقد انتخب صدر قاضى في الدورة الرابعة عشرة لمجلس النواب ، نائبا عن مهاباد • وكان في فترة تنامي الحركة الديموقراطية بكردستان نائبا بمجلس النواب فى طهران • وكان له تعاون وثيق فى المجلس مع فراكسيون حزب تودة ايران • ولدى الهجوم على كردستان ، أعتقل صدر قاضي فى طهران وسيق الى مهاباد ، وحكمت المحكمة العسكرية عليه بالاعدام أيضا .

وعندما ساقوه الى حبل المشنقة ، وجه صدر قاضي كلامه لجلادي الشاه قائلا : إنكم تقتلوننا ، لاننا لم نصبح خونة لامتنا • ليمت الشاه الخائن ، والموت للاستعمار» •

لقد استقبل صدر قاضي الموت بشجاعة وبسالة أيضا ولم ينكس رأسه لاعداء الشعب والوطن •

محمد حسين خان سيف قاضى

ولد محمد حسين خان سيف قاضي ، ابن عم القاضي محمد في مهاباد عام ١٩١١ • وكان والده ميرزا حسن سيف القضاة واحدا من علماء ورجال كردستان البارزين • وكانت له يد طولى فى الشعر والادب • وكانت قصائد

سيف القضاة الكردية والفارسية تنتقل بين الناس من يد ليد وتكتسب أهمية كبرى عند الناس •

لقد تربى محمد حسين خان برعاية أب عالم ووطني مثله وتربى فى كنفه • وبعد سقوط أجهزة حكومة رضا شاه السوداء • واكب محمد حسين خان مثل غيره من الشباب الحركة التحررية بكردستان ، وكان واحدا من مؤسسي (ح • د • ك) •

وفى عهد حكومة كردستان الوطنية (ذات الحكم الذاتي) أضحى محمد حسين خان وزيرا للدفاع ، وبقي يتحمل هذه المسؤولية الى حيث اعتقاله واستشهاده • لقد دافع سيف قاضي أمام المحكمة برجولة عن أهدافه ومسلكه وعن شخص القاضي محمد ، ولقد أبدى أمام المحكمة اعتزازا بالغا بنضاله ، وظل معتزا به عندما طلب اليه ابداء الندم •

لقد قال الرائد أمير پرويز فيما بعد ، وكان واحدا من ضباط حكومة طهران الذين أعدموا القضاة[1] ، قال : «عندما أخذوا سيف قاضي الى حبل المشنقة ، هتف بكل ما أوتى من قوة (عاشت الأمة الكردية ، عاش قائد الشعب الكردي) » •

---

(١) يطلق الاكراد عبارة : قازى يەكان ، اي القضاة على القاضى محمد ورفيقيه وهما من اسرته ايضا . (المترجم)

لقد وهب حياته مع القائد قاضي محمد ومع صدر قاضى لقضية حرية الوطن وسعادة الشعب •

القتل مستمر :

لم يكتف جيش حكومة ايران الرجعية التي هاجمت كردستان بدعم من الامبرياليين الامريكان والانكليز ، بقتل هؤلاء القادة المتفانين العظام ، بل استمر في اعتقال ومطاردة احرار كردستان •

لقد اعتقلوا المئات من قادة الحزب والحكومة الوطنية وحكمت عليهم المحكمة العسكرية بالاعدام والسجن والنفي •

وبعد أسبوع من اعدام القضاة وفي ٦ من شهر نيسان عام ١٩٤٧ أعدم فى مهاباد أربعة من ضباط جيش كردستان الدفاعي الوطنيين وهم (محمد ناظمي ، رسول نەغـــەدەيى ، عبدالله روشنفكر ، حميد مازوجى) • ولم نحصل مع الاسف على أي شيء مدون حول كيفية محاكمة ودفـــاع هؤلاء الضباط • لقد جرت لهم محاكمة سرية وعاجلة • وانتشر خبر اعدامهم بعد تنفيذه فقط • غير أنه من الواضح أن هؤلاء الضباط الوطنيين الاربعة ، قد دافعوا برجولة عن مبادئهم ، ولم يكونوا مستعدين للخضوع للعدو والتراجع عن أهدافهم • وهذا هو السبب الحقيقي لمحاكمتهم واعدامهم بصورة سرية ومستعجلة •

لقد كان هؤلاء الاربعة من أسر من كسبة مهاباد • وقد عينوا ضباطا نتيجة لنضالهم من أجل تحرير الشعب والوطن ، وقد وهبوا الحياة في ذلك السبيل •

احمد وستا حسن من أهالي (نغدة) :

كان أحمد وستا حسن من أهالي نغدة واحدا آخرا من شهداء الشعب الكردي أثناء هجوم الجيش الشهنشاهي على كردستان • ولد أحمد في قصبة نغدة بمنطقة سندس من أسرة حداد كادح • وأكمل الدراسة الابتدائية في هذه القصبة • وقد حال سوء وضعه المادي دون اتمامه الدراسة ، فبدأ يساعد أباه فى الحدادة والكدح •

سيق الى الجندية فى مقتبل الشباب • وعند انحلال اجهزة حكـــومة

رضا شاه ، عاد أحمد كأي شاب كردي من مدينة شاپور الى نغدة جالبا بندقية برنو ليعود الى عمله كحداد .

كانت منظمات جمعيـة «ژ . ك» قد توسعت بسـرعة فى جميع أنحاء كردستان . وأنضم أحمد وستا حسن الى تنظيمات الجمعية في نغدة ، وكان عضوا نشيطا ، مناضلا فيها . وقد أدى ذكاؤه وخدماته للحزب والشعب الى أن يعين فى عهد الحكم الوطني بكردستان رئيسا للحرس الشعبي فى نغدة . وعندما وصل الجيش الايراني الى نغدة حـاول أحمد وستا حسـن الهروب للالتحاق بالبارزانيين الابطال ، وكانوا لا يزالون فى قرى بضواحي نغدة . غير أن الصعاليك السفلة الذين سلحوا من قبل الجيش الشهنشاهي في كل مكان لمحاربة الناس ، لم يفسحوا له مجال التخلص ، وأعتقلوه على جسر ما بين نغدة وقرية بالغچي وذبحوه . وقد حمل الجيش الشهنشاهي رأس هذا الشـاب الوطني معه كرمز للانتصار عارضين إياه في دروب المدينة ، لتخويف الناس .

جرائم حكومة الشاه

بعد احتلالها لكردستان من جديد

كما أسلفنا فان حكومة ايران الرجعية كانت قد أرسلت جيوشها الى كردستان وآذربايجان بحجة الاشراف على انتخاب النواب للبرلمان ، ولكن تلك الجيوش قامت بنفس ما قامت به الجيوش الفاشية الغازية فى البلدان المحتلة. فقد أعلن الحكم العسكري في سائر أنحاء كردستان وآذربايجان وقتل ما يقارب ٢٥ ألف شخص فى كردستان وآذربايجان وحكم على ألوف الاشخاص حيث أبعدوا الى المناطق الجنوبية .

وكانت حكومة طهران تظن بأن تتمكن بوسائل الارهاب والتقتيل هذه من جعل كردستان مقبرة صامتة ، تقمع فيها حركة الشعب الكردي التحررية .

وعلى العكس من تصورات رؤساء حكومة طهران ، فان الشبيبة الكردية التي عاشت لفترة من الزمن في مناخ من الحرية وذاقت طعم الحرية والاستقلال القومي ، لم تسمح لتلك الغيمة السوداء في أن تستر سماء كردستان لمدة طويلة ، وشمّرت ساعد الجد والعمل وأزاحت الضباب من سماء كردستان .

ان النظام الشهنشاهي التي أرادت خدع الرأي العام العالمي بادعاء الهدوء فى كردستان وآذربايجان ، مدعية بأن جيوشها ذهبت الى هناك للاشراف على الانتخابات ، بدأت فيما بعد بحملة من الدعاية والاعلام حول انتصارات الجيوش الشهنشاهية وكأنها قامت بفتح خيبر . فسمت ١٢ من شهر كانون الاول يوم خلاص كردستان وآذربايجان ولازالت الجيوش الشهنشاهية تحتفل فى ذلك اليوم ، أي فى يوم تقتيل أبناء كردستان وآذربايجان ، وتستعرض مقدرة الدبابات والمدافع الامريكية أمام الناس .

لقد نظموا في خريف عام ١٩٤٧ فى هذه المناسبة أول مظاهرة عسكرية

دامية فى مهاباد • وجلبوا فرسان العشائر الكردية للاشتراك فى هذه الاحتفالات الى مهاباد • وكان عليهم أن يسيروا مصطفين وراء الجيش ، وأجبروا أهالي مهاباد على الوقوف فى أرصفة الشوارع ، لكي يصفقوا ويهتفوا لجيـــوش الشاه ، التي استباحت الدم الكردي •

كان أبناء مهاباد لا يزالون يعيشون أيام عزاء الشـــهداء والقضاء على الجمهورية الوطنية ذات الحـــكم الذاتي ، فعبروا بسكوتهم وامتناعهم عـــن التصفيق عن غضبهم وسخطهم تجاه قوات الشاه • ورغم ان ضباط الجيش ومدير الشرطة والمأجورين الكرد كانوا يمرون أمام الناس ويطلبون منهـــم متوسلين تارة ومهددين أخرى التصفيق والهتاف ، غير أن ذلك لم يجد شيئا ، فكان السكوت المطبق الحزين ، يلقي بأجنحته على مهاباد بدلا من الاعراس والاحتفالات غير ان وصول الفرسان العائدين لبعض الاقطاعيين الخونة مـــن عشائر منكور وديبوكري قد شق السكون ، وأزال الصمت مرة واحدة ، فبدأ الضجيج يرتفع من جانبي الشوارع ، وبدأ الناس ينهالون على هؤلاء بالسباب واللعنات وكلمات التحقير ويبصقون على وجوههم • بل بدأوا يرجمونهم من سطوح الدور ونوافذها المطلة على الشوارع ومن الازقة بالحجارة • وكـــان البيض الفاسد والحصى والشتائم تنهال في سيل غزير على فرسان الاقطاعيين الخونة من منكور ومامش وديبوكري • فكنت ترى هؤلاء الفرسان المبعثرين يهربون ويختفون في الأزقة والطرقات •

كانت هذه هي الخطوة الاولى ، لازالة الرهبة ، التي سيطرت بها حكومة الشاه على كردستان • ورغم اعتقال أناس كثيرين اثر هذا الحادث ، الاّ ان الناس لم يعودوا يرهبون الحكم • فأصبحت عادة جارية للناس ، بأن يبدأوا بالصفير وإهانة الاقطاعيـــين الخونة ، ممـــن هربوا أيـــام حركـــة كردستان الديموقراطية وتعاونوا مع حكومة الشاه ، وذلك عند مرور هؤلاء في الاسواق والشوارع ، فما كان من أي واحد من هؤلاء الاّ ان يلوذ بالفرار تخلصا من الاهانة • وكان ذلك رمزا لسخط الناس واحتجاجهم تجاه الحكومة وهؤلاء الاكراد الخونة الذين تعاونوا معها أو يتعاونون معها •

بعث تنظيمات

الحزب الديمقراطي الكردستاني

لم يكتف الشبيبة الكردية بذلك ، بل شمروا سواعدهم لبعث تنظيمات (ح • د • ك) • وفي شباط ـ من عام ١٩٤٩ ، جرت في طهران محاولة لاغتيال محمد رضا شاه ، فأصبحت هناك حجة فى أيدي حكومة طهران الرجعية لشن هجوم آخر وللقيام بملاحقة القوى الوطنية ، وبدأت حملة من الاعتقالات ضد الأحرار فى سائر أنحاء ايران ، ومنعت الاحزاب والمنظمات الوطنية • وخاصة ضد حزب تودة الايراني • وقد اعتقل مئات من أعضاء هذا الحزب المناضلين ونهبت نوادي وصحف وأموال الحزب ، ومنع نشاط الحزب خلافا لجميع الانظمة والقوانين •

ولم تستثن كردستان من هذه الحملة ، وعلى الاخص لارتباط تلك الحملة بصدور أول منشور باللغة الكردية ، بعد سقوط حكومة كردستان ذات الحكم الذاتي وانتشار ذلك المنشور فى مهاباد ، وكانت تلك النشرة التي سميت بـ(ريگا ـ الطريق) قد أعدت من قبل الاخ (حسن قزلجي) ورفاق آخرين كانوا يدعون الناس لبعث تنظيمات (ح • د • ك) • وقد أثار ذلك حيرة لدى الحكومة الايرانية التي كانت تظن بأن الحركة التحررية الكردية قد خنقت من قبلها نهائيا•فبدأت بالاعتقالات،وحكم على عدد من هؤلاءالشبان المناضلين بالسجن لمدد طويلة بتهم واهية • ولكن السجن والاعدام والارهاب لم يعد يرعب الشبيبة الكردية ولم يعد يتمكن من صد كفاح الشعب الكردي التحرري •

لقد بدأ ح • د • ك يواصل كفاحه على أساس امتن وأكثر تنظيما ، وأخذت جذوره تمتد فى سائر انحاء كردستان • ويجب ان نأخذ بنظر الاعتبار حقيقة ان حزب توده الايراني قد ساعد فى بعث تنظيمات (ح • د • ك) ولم يحدد (ح • د • ك) كفاحه هذه المرة فى إطار ضيق من المسألة القومية وحدها • بل ربط الكفاح القومي بالكفاح ضد الاقطاع ومن أجل القضاء على العلاقات الاقطاعية بين الآغاوات ورعاياهم ومن أجل تخليص الفلاحين من مظالم الملاكين الكبار (ومعظمهم من العملاء المأجورين ، خدام حكومة الشاه الرجعية) •

وقد بدأ الحزب بالعمل بين الفلاحين مواصلا النضال السياسي من أجل توعية الفلاحين وقيادتهم نحو الخلاص من سيطرة الحكومة الشاهية الدكتاتورية ومن استغلال الاقطاعيين المحليين الخونة ، وكان هذا هو مبعث توجه الفلاحين الى الحزب فى سائر أنحاء كردستان ، الذين اعتبروا (ح•د•ك) المنقذ والممثل الحقيقي لهم ، وصاروا القوة الاساسية للحزب •

قتل الفلاحين ، بيد الاقطاعيين وموظفي حكومة طهران

شهداء هذه المرحلة :

في عام ١٩٥٢ أصدر الدكتور مصدق رئيس وزراء ايران آنذاك قانونا للاصلاح الزراعي ، عرف بقانون ٢٠٪ • وكان هذا القانون يقضي بأخذ ٢٠٪ من المحصولات وأثمانها من الملاكين ، ويعطي ١٠٪ منها للفلاحين وتخصص ١٠٪ الاخرى لتعمير الريف •

ورغم أن هذا القانون لم يكن يحل المشكلة الزراعية بأي صورة ، ولكنه أضحى حجة لدى الفلاحين للنضال ضد الاقطاع ولنيل حقوقهم •

لقد توسع الكفاح الفلاحي في شهر شباط من عام ١٩٥٣ فى كردستان وتحت قيادة (ح • د • ك) توسعا كبيرا ، فقد كون الفلاحون في مناطق بوكان، قسم فيض‌الله بگي ، نهر مجيد خان ، منطقة شامات ، شار ويران وسندس لجانا فلاحية من اجل تنفيذ هذا القانون وأخذ ٢٠٪ من الملاكين • وفي هذه المرة ايضا كان لعلماء الدين في كردستان دور هام فى تنظيم وتوحيد الفلاحين • وقد استخدم الفلاحون أساليب رائعة فى كفاحهم هذا • اذ كانوا يجتمعون فى البداية ، ويؤدون القسم على ان لا يخونوا بعضهم وأن يساندوا بعضهم • ثم يجمعون النقود ، لتحمل مصاريف الدعاوي وتعقيب المعاملات فى الدوائر وإزاحة العراقيل التي يضعها موظفوا الجهاز الحكومي أمامهم •

ورغم وجود علاقة سرية مع الحزب ، إلا انهم لم يصبغوا كفاحهم هذا بصبغة حزبية • بل وضعوه في إطار النضال من أجل تنفيذ قوانين الحكومة •

وبدأ الاقطاعيون الخونة فى كردستان بمساندة من الجيش بمقاومة

الفلاحين المناضلين وطردهم وفرض العقوبات عليهم وتحقيرهم بدلا من الرضوخ لمطاليبهم •

ففي قرية «گـول» فى منطقـة «محالي أختجي» حـاول ابراهيم آغا قارماني ، وهو واحـد من أقطاعيي كردسـتان الخونة ومن عمـلاء الشاه المعروفين ، حاول طرد «ملا عبدالله» إمام القرية واهانته ، غير أن الفلاحـين قد استنفروا بشهامة ومنعوا طرده •

ولقد استنجد هذا الاقطاعي الخائن ، الـذي عرف منذ زمن بعمالتـه للحكومة ، بأقطاعيي وملاكي المنطقة الذين جمعوا قواتهم للهجوم على قرية «گول» ونهب وطرد فلاحيها •

وطالبت لجان (ح•د•ك) فى تلك المنطقة الفلاحين بمساندة بعضهم وطردكل ملاك ينجد ابراهيم قارماني من قريته • وقد وقف فلاحو هذه المنطقة فى كل مكان في وجه الملاكين المستغلين وعزموا على مقاومتهم • وكانت قرى گول ، ملالر ، عنبار ، ناچيت ، شاري كند ، رحيم خان ، ومنطقة فيض‌الله بگي ، مركـز الانتفاضة والمقاومة الفلاحيـة • وكان الاقطاعيون يتـركون قراهم ويتوجهون الى مدينة بوكان ، التي غدت مجمعا للخونة والمتآمرين من أعداء الشعب • وقد شكل الفلاحون فرقا مسلحة للمقاومة والدفاع عن النفس • وكانت صحف طهران الرجعية تكتب زاعمة ان «كردستان قد غدت شيوعية» •••• أنجدوا الاقطاعيين • وقد ارسل المقدم مظفري قائد الجيش بمهاباد ، قواته بصحبة الدبابات والمدافع لنجدة هؤلاء الاقطاعيين الذين هربوا مـن قراهم بعد ارتكابهم الجرائم ، وكانوا محاصرين في بوكان من قبل الفلاحين المسلحين •

وصل الجيش من مهاباد الى بوكان ، ووزعوا قبل كل شيء كميات كبيرة من الاسلحة على الاقطاعيين ، وهكذا قضى على انتفاضة الفلاحين بمساعدة الجيش والجندرمة • وليس لدينا الآن مع الاسف احصائية عن جرائم الجيش الشهنشاهي وحملات التقتيل من قبله ومن قبل الاقطاعيين الخونة ، غير اننـا نعرف بأن التقتيل والنهب قد جرى في جميع القرى التي هرب منها الملاكون ، حتى انهم رموا بعض الاطفال مع مهودهم فى نهر (تتـهو) ، وكان الناس في

منطقة شامات وفى قرى «قباكندي ، خويرياوا ، تازه‌كند» يجمعون جثث قتلاهم ومهود أطفالهم الغرقى فى النهر •

وكان الاقطاعيون قد سلحوا من قبل الجيش ، ولم يكونوا يتورعون من أي جريمة ، وكانت مئات العوائل الفلاحية قد طردت من قراها وتعيش فى البراري • ففي قرية (كاني رش) وقف رحمان علي آغا حاجي ايلخاني مع خدمه أمام دار احد الفلاحين واسمه بابه خان • ليتعدى على ابنته ، وعندما صدّ بابه خان وأبناؤه إعتداء هذا الاقطاعي المستغل الخائن ، ما كان من رحمان علي آغا الا ان شهر مسدسه بوجه علي بن بابه خان وأرداه قتيلا •

لقد رفعت منظمات (ح • د • ك) في كل مكان صوت الانتقاد والسخط ضد جرائم الاقطاعيين وموظفي حكومة الشاه • ولم يتوقف الامر على الاحتجاج فحسب بل بدأوا يعملون على دعم ومساندة الفلاحين المنكوبين • وكانوا يجدون الملاجيء للعوائل المطرودة ويجمعون التبرعات لها • وفضحت صحف حزب تودة فى طهران جرائم الجيش والاقطاعيين بمهاباد •

لقد قامت اللجنة المحلية لـ(ح • د • ك) فى سندس باستعادة قطعات كبيرة من الاغنام والماشية المنهوبة من الاقطاعيين والتي كانت تعود الى الفلاحين ، وكانوا قد ارسلوها الى سوق (محمد ياريان) للبيع ، وقام الحزب باعلام أصحاب تلك الماشية واعادتهم اليهم •

لقد أجبرت الحكومة تحت ضغط الرأي العام في كردستان والصحافة التقدمية على اعتقال بعض الاقطاعيين بتهمة قتل الفلاحين • غير أنها أطلقت سراحهم لقاء مبالغ كبيرة من الرشوة •

لقد كتبت جريدة (بانگ مردم ــ نداء الشعب) في عدد اول نيسان ١٩٥٣ تقول : « لقد أطلق سراح ابراهيم قارمانى قاتل فلاحي كردستان ، لقاء ٢٠ ألف تومان وثلاثة أفراس قدمها الى المقدم مظفري قائد الجيش بمهاباد» •

وهكذا اخمدت إنتفاضة فلاحي كردستان ضد مظالم واستغلال الاقطاعيين ، بدعم مباشر من الجيش للاقطاع ، وكان ضحايا هذه المأساة من قتلى ومنهوبين هم أعضاء (ح • د • ك) •

حملة تقتيل واعتقال بين الشباب :

ان حكومة ايران الرجعية التي لطخت ايديها بالدم الكردي لم تتورع من ارتكاب أي جريمة ومن القيام بحملة تقتيل في كردستان .

ففي شهر حزيران من عام ١٩٥٣ استعدت منظمة شبيبة ح . د . ك من أجل الاشتراك في المهرجان العالمي الرابع للشبيبة الديموقراطية ، وقررت عقد اجتماع كبير لشبيبة كردستان بمدينة مهاباد . ففي يوم ١٥ من حزيران توجهت جموع من الطلبة والشبيبة بمهاباد الى حديقة ميكائيل التي حددت كمكان لعقد الاجتماع والتي تقع خارج المدينة ، وما أن بدأ الاجتماع حتى قامت مجموعة من الجنود بقيادة (رادپور) وبأمر من مظفري قائد الجيش بمهاباد بمحاصرة حديقة ميكائيل والبدء باطلاق النار دون سابق إنذار .

لقد استشهد في هذا الاجتماع (حسن رمضانى) وهو شاب من مهاباد برصاص الجنود ، كما جرح شابان آخران . لقد فاق جنود الشاه في مسلكهم فى هذا اليوم جنود هتلر الفاشست ، فقد جرح واعتقل إضافة الى هؤلاء عشرات الطلبة والشباب ولقوا تعذيبا وحشيا قاربهم الموت . ولكن شبيبة مهاباد لم تترك جثث الضحايا وحدها ، برغم المقابلة الوحشية ، بل حملتها على أكتافها عائدة بها الى المدينة . لقد نز لابناء مهاباد الى الشارع فى جموع حاشدة وأثبتوا وحدتهم المتراصة بشكل رائع ، وعندما كانت جثة الشهيد تحمل مع الجرحى على الاكتاف كان شعار (معاقبة القتلة والموت للسفاكين) يهزّ المدينة . لقد ارعب قائد الجيش بمهاباد من السيل الجماهيري المتوحد ، وأنزل قطعات كبيرة من الجنود بغية تفريق المظاهرة .

لقد انهال الجنود والجندرمة والشرطة على الناس ، بالضرب والاعتقال واطلاق النار ، وخطفوا جثة الشهيد من الناس واعتقلوا سبعين شخصا من الشباب ومناضلي الحزب وأودعوهم السجن لقد افسدت وحدة الشعب والشكاوي والبرقيات المرسلة الى طهران وخاصة تحصّن نساء كردستان فى دائرة البريد وتحت قيادة (ح . د . ك) ، أفسدت مؤامرة الجيش بمهاباد الرامية الى اتهام بعض اعضاء (ح . د . ك) بقتل الشهيد حسن رمضانى .

لقد اعتصم ما يقارب مائة أمرأة من اتحاد نساء كردستان بدائرة البرق وقررن عدم الخروج منه ، مالم يطلق سراح جميع المعتقلين • لقد أجبرت وحدة نضال ابناء مهاباد وتضامن واحتجاج منظمات الحزب فى مدن كردستان الاخرى ، ومساندة وتأييد القوى الديموقراطية الايرانية الحكومة الايرانية على التراجع وعلى اطلاق سراح معتقلي هذه الحادثة بعد وقوعها بخمسة أيام •

لقد كتبت جريدة (كومسومولسكايا پراڤدا) لسان حال الشبيبة الشيوعية اللينينية في الاتحاد السوڤيتي فى عددها الثاني لشهر تموز ١٩٥٣ تقول :

«فى هذه الايام وفي بساتين بضواحي مدينة مهاباد فى كردستان ، تجمع مئات من الشبيبة الكردية للاستعداد للمهرجان العالمي الرابع للشبيبة ، ولتنظيم احتفالات بالمناسبة • غير ان قوى الشرطة والجيش قد حاصرت البستان وأطلقت النار على الشباب ، اذ قتل وجرح عدد من الاشخاص» •

لقد كان حسن رمضاني ضحية أخرى من ضحايا الشعب الكردي ، أعقب ضحايا فلاحي كردستان ، واستشهد على يد جلادي حكومة طهران •

انقلاب ١٩ آب

وسيطرة الرجعية السوداء بايران

ان انقلاب ١٩ آب عام ١٩٥٣ الذي دبر حسب مؤامرة وتخطيط من جهاز المخابرات المركزية الامريكية (سيا) قد نجح نتيجة تشتت القوى الديموقراطية والوطنية ، وأدى الى سيطرة حكم أسود عريق في الرجعية ، تمكن من القضاء على جميع المكاسب التي نالتها شعوب ايران في كفاحها خلال سنوات طويلة •

فمنذ اليوم الاول لنجاح الانقلاب ، شهد البلاد هجوما وحشيا على القوى الديموقراطية والوطنية ، وخاصة على (حزب توده ايران) الذي كان أقوى تنظيم سياسى وتقدمي في البلاد • فلقد اعدم وسجن واعتقل الالوف من أعضاء ذلك الحزب والقوى الديموقراطية الاخرى •

ولم تستثن كردستان من هذه الحملة • فقد أعتقل مئات الاشخاص من كوادر واعضاء (ح • د • ك) وتعرضوا للتعذيب من قبل شرطة وجنود حكومة الانقلاب •

ورغم أن أحدا من ابناء كردستان لم يقتل في البداية ، غير انهم عاملوا المعتقلين بأقصي ما تكون الوحشية ، بغية القضاء على حركة الشعب الكردي التحررية ، ولم يتورعوا من ارتكاب أي جريمة بغية النيل من روح الصمود والمقاومة لدى أعضاء الحزب فأستخدموا معهم «الكي والحرق ، وقطع عضلات الفخذ والزند ، والتعليق من القدمين وربط اليدين المثقلتين من الخلف» •

وبعد حملة الحكم الانقلابي على القوى الديموقراطية وقيامه بابادة الاحرار (أعضاء منظمة حزب تودة العسكرية) ، لم تكتف السلطة الانقلابية بعد ذلك بالقضاء على حقوق الشعب فى الحرية والديموقراطية ، بل أعادت النفط الايراني الى الاحتكارات الامبريالية ، وجعلت من ايران ميدانا للنهب والسلب من قبل الاحتكارات الغربية ، بل وداست حياد ايران وجعلتها عضوا فى حلف بغداد (السنتو حاليا) العدواني. وكان القضاء على كل حركة تحررية في البلاد واحدا من اهداف ذلك الحلف ، الذي كان يقصد القضاء على حركة الشعب الكردي التحررية مثله فى ذلك مثل ميثاق (سعد آباد) المقبور ، وقد إتضح هدف حلف بغداد هذا عمليا فى الهجوم على ابناء منطقة جوانرو .

أول هجوم على الشعب الكردي بعد الانقلاب :

كانت أول خطوة للحكومة الايرانية الرجعية في معادات الشعب الكردي بعد الانقلاب هو الهجوم على ابناء جوانرو . لقد كانت عشيرة جوانرو تعيش بحرية منذ القضاء على حكم رضا شاه الأسود . وكانت جيوش الشاه قد حاولت مرات عديدة الهجوم على هذه العشيرة الباسلة ، غير ان الجيش كان يصاب باخفاق وتراجع .

وفى هذه المرة هاجمت جيوش الشاه المكونة من ٤٥ ألف شخص ، وبعد عقد حلف بغداد ، مستندة على دعم الأمريكان وحكومة نوري السعيد ، فبدأت الطائرات الامريكية تقصف منطقة جوانرو . وكان أحد أشقاء الشاه يصدر أوامر القصف والحرق جنبا الى جنب الضباط الامريكان . وكان حكومة نوري السعيد قد حشدت الجيش على الحدود بغية سدّ الطريق على ابناء جوانرو . وكان (عمر علي) متصرف السليمانية آنذاك قد سافر الى كرماشان للتعاون مع الجيش الايراني . وكانت طائرات الجيش الايراني تهبط فى حلبجه ، ثم تواصل التحليق مرة اخرى لقصف ابناء جوانرو . ورغم كل ذلك فقد وقفت فصائل من ابناء جوانرو أمام الجيش الايراني وقاتلوا ببسالة ، حتى تمكن آخر عائلة جوانروية من الوصول الى قمم الجبال وأعماق الغابات ، اذ تمكنت قوات الشاه آنذاك من دخول أراضى جوانرو .

لقد كتبت مجلة «ميژدو نارودنايا ژيزن» (الحياة الدولية) الصادرة بموسكو فى عددها الرابع الصادر في عام ١٩٥٦ تقول :

«على قمم سلسلة جبال زاگروس ، وفي منطقة كرماشان ، تعيش عشيرة (جوانرو) الكردية • ان الشعب الكردي واحد من أقدم الشعوب وطامح في التحرر • وكانت العشائر الكردية تسكن فى الماضي مناطق واسعة من آسيا الغربية ، تسمى بكردستان • لقد ضمت اقسام كبيرة من هذه المناطق عام ١٩٤٥ م الى الدولة العثمانية • وضمت أقسام منها الى ايران • وبعد الحرب العالمية الاولى ، قسمت (كردستان) ، الارض التي يعيش عليها الشعب الكردي ، بين تركيا وايران والعراق وسوريا ، لقد عدّ الاكراد خلال مئات السنين قومية صغرى ، وديست حقوقهم • ولقد ازداد سخطهم يوما بعد يوم • ان الاكراد يناضلون من أجل نيل حقوقهم القومية كحد أدنى •

ان عشيرة جوانرو التي عاشت سنين طويلة فى هدوء ، قد نالت شكلا من الحكم الذاتي ، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وتنامى حركة التحرر الوطني لدى شعوب الشرق • وكما تقول جريدة (إطلاعات) فان عشيرة جوانرو كانت تعتبر نفسها مستقلة ، ولم تكن تسمح لجنود وجندرمة الشاه بالدخول الى الاراضي الجوانروية • وان لم يكن يعقد حلف بغداد فى الشرقين الاوسط والادنى ، لكانت هذه العشيرة مستمرة على نمط عيشها • لقد كانت عشيرة جوانرو عقبة أمام منظمي حلف بغداد ، اذ انها تحتل منطقة استراتيجية هامة على الحدود الايرانية العراقية •

وفى الخامس من شباط من عام ١٩٥٦ ، بدأت الحكومة الايرانية بشن هجوم عسكري على عشيرة جوانرو بقيادة العقيد جم • لقد قامت الحكومة بحرق وقصف وتخريب قرى جوانرو • وتدل الاحصائيات الرسمية لدى هيئة اركان الجيش على أن ١٠٠ شخص من أبناء جوانرو قد قتلوا ، وجرح ٣٠٠ شخص وأسر (١٢٠٠) شخص من الشيوخ والنساء والاطفال» •

لقد كتبت مجلة (الاطلاعات الاسبوعية) الصادرة فى طهران في ١١ شباط من عام ١٩٥٦ تقول :

«لقد انضمت منطقة هامة جدا بعد اربعة عشر عاما الى ايران من جديد • لقد ارسلت الحكومة الايرانية خلال هذه السنوات جيوشها مرات عديدة الى تلك المنطقة وخاضت معارك دامية ، وكانت القوة الجوية تتحرك من طهران بدورها لمساعدة الجيش ، ولكن دون جدوى» •

وهكذا نرى ان حكومة الشاه قد تمكنت بعد دخولها فى حلف السنتو وبمساندة الامبرياليين من الهجوم على عشيرة جوانرو واقامة مذابح دامية في المنطقة ومن فرض سيطرتها على هذه المنطقة من كردستان •

أول شـــهيد

استشهد على ايدى اجهزة الامن

كان (ملا رشيد مام علي) وهو من أهالي قرية (گوره قلا) بمنطقة سقز من اعضاء الحزب الديموقراطي الكردستاني المناضلين • وفي عام ١٩٥٦ عين معلما فى قرية (علياوا آيچي) ، وقد كان اضافة الى وظيفتـــه كمعلم ، يؤدي مهامه الحزبية بنشاطٍ وتفانٍ ، وكان له مكانة كبيرة بين الناس ، وعرف بينهم كأنسان مهتم بمشاكلهم وقائدٍ لهم في كفاحهم •

كانت دوائر الامن حديثة التشكيل آنذاك ، ولكي تدخل الرعب في قلوب الناس ، قامت بسلسلة من الاعمال الاجرامية ووضعت (ملا رشيد مام علي) كهدف لها ، اذ قام عدد من افراد الشرطة ذات ليلة بدخول داره وخنقه •

لقد أضحى ملا رشيد أول ضحية لاجهزة الامن الشاهنشاهية بمنطقة سقز • وان ذكرى ذلك الرجل الشريف عضو (ح • د • ك) لازالت حية فى قلوب أبناء كردستان •

شيخ جلال طاهري :

كان شيخ جلال طاهري شهيدا آخرا من شهداء (ح • د • ك) بعد انقلاب ١٩ آب المشؤوم ، كان الشـــهيد من أهالي دربند ســـندس • وكان رجلا نشيطا ومخلصا ، وسبق وأن أعتقـــل أيام رضا شاه بتهمة دفاعـــه عن الناس وقيامه بنشاطات مختلفة ، وبقي في سجن (ورمي) الى سقوط حكم رضا شاه الاسود •

وبعد ســـقوط الدكتاتورية خرج من الســـجن وواصل نضاله ونشاطه السياسي • ولمعرفتـــه باللغة الروسية ، اذ كـــان عند اندلاع ثورة اكتـــوبر

الاشـــتراكية العظمى فى روسيا ، فقد كان له علاقـــة خفية مع ممثلي الجيش الاحمر فى (ورمي) • وكان قد ألقى خطبا عديدة فى الاجتماعـــات الجماهيرية وطالب بتحرير كردستان وبالحقـــوق القومية عاملا من أجل رفع مســـتوى الوعي القومي وضد حكومة الشاه •

وبعد تأسيس جمعية (ژ • ك) ، لم يغدو الشيخ جلال بنفسه عضـــوا في الجمعية فحسب بل عمل بكل السبل الممكنة على نشر الوعي القومي •

وبعد تأسيس الحكم الوطني فى كردستان ، القى الشـــيخ جلال خطابا هاما فى الاجتماع الكبير الذي عقد في مهاباد وقدم نصف املاكه في قرية دربند هدية لجمهورية كردستان الوطنية • لقد اعتبرت جريدة كردستان ، لسان حال الحزب والحكومة الوطنيـــة ، خطوة الشيخ جـــلال هذه نموذجا للاخلاص والوطنية •

وفى عام ١٩٤٩ وبعد القضاء على الحكم الوطني ، ارتبط الشيخ جلال بمنظمات الحزب السرية ، وكان واحدا من الوطنيين الذين استفاد الحـــزب منهم في مجالات مختلفة • لقد كان الشيخ جلال يقوم بحملة دعاية علنية في كل مكان ضد مظالم الاقطاع ويحث الفلاحين على النضال والمقاومة ، وكان شوكة فى أعين الاقطاعيين المستغلين •

وفي ربيع عام ١٩٥٥ ، حل «قادر آغا بابخالاوي» ضـــيفا على الشيخ جلال فى داره ، وعند حلوله فى الدار ، كان قد أوصى أثنين من خدمة المرتزقة ، بقتل الشيخ جلال ، اذ تمكنا منه اثر خروجه من الدار لأعمال خاصة ، وقاما باطلاق النار عليه •

لقد قامت أجهزة حكومة الشاه النظامية باعتقال قادر آغا واتباعه بضعة أيام ، حيث اطلق سراحه لقاء مبلغ كبير من الرشوة ، وهكذا اهدر دم الشيخ جلال دون عقوبة ، ولم تلبث مدة طويلة حتى سلب قادر آغا أملاك الشيخ جلال وتزوج أرملته ونهب أمواله • لم يكن للشيخ جلال أقارب ينتقمون له • وهكذا بقيت جريمة قادر آغا بابخالاوى دون عقوبة فى ظل حكومـــة الشاه العميلة للامبرياليين •

هجوم دوائر الامن وشهداء هذه المرحلة

ان ثورة الرابع عشر من تموز في العراق ، التي اسقطت النظام الملكي المتعفن ، كانت فى نفس الوقت ضربة قاضية أصابت الرجعية والامبريالية في الشرق الاوسط ، وقد هزت حلف بغداد • وكان الاعـلان عن كون العراق جمهورية للعرب والاكراد والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي قـد أفزعا سلطات الشاه التي وضعت كردستان تحت الرقابة العسكرية ، وأرسلت مزيدا من القوات الى مدن كردسـتان ، وشاركت دوائـر الامن الجيش في القضاء على تنظيمات الحزب الديموقراطي الكردستاني وتشتيتها ، فى حـين كانت قد حافظت على نفسها ، لمواصلة النضال الى الفترة الاخيرة •

ففي عام ١٩٥٩ قامت أجهزة الامن الايرانية بحملة فاشية على كردستان وعلى تنظيمات الحزب ، وكانت الحملة بقيادة العقيد (أمجدي) و (زيبايي) اللذين عرفا كجلادين للشعوب الايرانية • وحسب خطة أعدت مسبقا ، فقد بدأت فى شهر تشرين الاول حملة اعتقال ومطاردة ضد اعضاء (ح • د • ك) في مدن «سنه ، بانه سقز ، بوكان ، سردشت ، خانى ، مهاباد ، نغدة ، شنو ، ورمي (رضائية) ، شاپور ، مياندواو ، ساين قلا» وفي الريف أيضا ، وقـد اعتقلوا فى تلك الحملة ٢٤٠ شخصا أرسلوا الى سجون تبريز وطهران ، وشرّد المئات من أعضاء ومؤيدي الحزب الذين اتجه عدد كبير منهم الى الخارج • ولم يتورع جلادو النظام الشاهي من ارتكاب الجرائم تجاه المعتقلين من أبنـاء شعبنا البررة •

لقد كان بختيار المجرم يشرف مباشرة مع المختصين من الامريكان على تعذيب المعتقلين • لقـد كان قلع الاظافر ، والـكي وقطع الجسـد أمورا أعتيادية ، وعندما كانت اساليب التعذيب هذه تفشل في اخضاع المعتقلين ونيل

الاعترافات منهم ، كان الجلادون يلجأون الى نزع ملابسهم أمام بعضهم ويربطون الجسد العاري بسلك كهربائي يهز الجسد ويحيله الى كائن متيبس ، وعندما كان المناضل المعذب يبلغ الاحتضار ، ويتمنى الموت ، كانوا يتركونه ، ليعيدوا الكرة معه مرة اخرى •

كان تيمور بختيار الذي عين بأمر من محمد رضا شاه مسؤولا عن قتل وتعذيب أحرار ايران ، كان يقول لهؤلاء المناضلين الابطال: «لن نقتلكم،كي لا نصنع منكم أبطالا في المستقبل ، تقام لكم التماثيل • عليكم أن تبقوا هكذا بين الحياة والموت تتأوهون من العذاب» •

وبعد أشهر من ممارسة انواع التعذيب هذه ، حوكم المئات من المناضلين الصامدين أمام المحاكم العسكرية السرية وحكم عليهم بالاعدام والسجن المؤبد والاحكام الطويلة • ولا يزال عدد من هؤلاء الوطنيين البواسل يرزخ تحت الاغلال فى سجون الشاه •

عبدالله معروف :

ان اول شهيد من شهداء الشعب الكردي فى هذا الهجوم الوحشي كان فلاحا من (بانه) ويسمى عبدالله معروف حيث ولد في عام ١٩٣١ في قرية (أردمرده) فى منطقة بانه ومن عائلة فلاحية ومثله مثل الملايين من ابناء الفلاحين تربى في ظل حكومة رضا شاه المشؤوم وحرم من التعليم إلا انه تنسم نسائم الحرية لفترة قصيرة عند سقوط حكومة رضا شاه وإنتعش كغيره ممن ذاقوا طعم الحرية بكردستان فى الشباب وكان يتمنى ان يعيش بحرية وللوصول الى هذا الهدف فقد انضمّ الى (ح • د • ك) وكان واحدا من أعضاء الحزب المناضلين فى منطقة بانه •

عندما حاصر جنود الجيش الشاهنشاهي قرية (أردمرده) لم يستسلم عبدالله معروف وبعض رفاقه وتمكنوا من الافلات وكان جلادوا نظام الشاه قد تسلموا أوامر قتل الاحرار الاكراد من المجرم (بختيار) فأطلقوا عليه النار فأصيب بجروح فلم يتركه رفاقه وحملوه الى السليمانية جريحا ولكن المعالجة لم تعطِ جدوى ، مع الاسف ، فتوفي فى الحادي عشر من شهر حزيران ١٩٥٩ وهو في الثامنة والعشرين وقد دفن الشهيد فى جزء آخر من وطنه حيث رقد رقدته الاخيرة فى كردستان العراق مع شهدائها •

اســـعد خودايارى

ان كادرا اخيرا من مناضلي الحزب الديموقراطي الكردستاني الذي استشهد فى الغربة فى عام ١٩٦٠ هو (أسعد خودا ياري) المولود في مدينة (سنه) وكان قد درس هناك وبعد ذلك التحق بالجيش واصبح عريفا فيه وعند تأسيس الحكومة الوطنية التحق فى مهاباد وبقى بعد سقوط الحكم الوطني عضوا نشيطا ، صامدا فى الحزب ، وقد ألقي القبض عليه مرارا وسجن وعذب دون ان يلين بل ظل مثابرا على كفاحه وبعد نكسة ١٩ آب ١٩٥٣ أضطر أسعد كغيره من الكوادر أن يمارس نضاله السياسي بصورة سرية وقد أصبح مسؤولا حزبيا في اكثر من منطقة بكردستان وبالاخص فى تنظيمات الفلاحين • وفى عام ١٩٥٥ ونتيجة خيانة ورشاية أحد أتباع الاقطاعيين من (فيض‌الله بگي) القي القبض عليه وقد قامت دائرة الامن الايرانية العميلة بتعذيبه بصورة وحشية للحصول على اعترافات منه وكشف أسرار الحزب إلا ان جهودهم لم تثمر حيث صمد كمناضل حديدي ولم يخن حزبه وشعبه • ان الدليل الكبير على نقاوة وصمود المناضل أسعد هو ان احدا من المناضلين من اعضاء الحزب الذين كانوا يمارسون النضال معه لم تعرف هويتهم ولم يلق القبض عليهم وقد حكم عليه بالحبس لمدة ثلاث سنوات وبعد اطلاق سراحه رجع الى مهاباد ليبدأ كفاحه السياسى من جديد ، وفي عام ١٩٥٩ وعند بدء الهجوم على تنظيمات الحزب اضطر مع عدد من رفاقه للالتجاء الى كردستان العراق وبعد أن امضى فترة في كردستان العراق ، قتل ظلما ، وقد اتهم بتهمة باطلة وقتل بلا سبب ولا شك بان المسؤولية الكبرى عن جريمة قتله تقع على عاتق أحمد توفيق (عبدالله إسحاقي) •

ابراهيم سليمان ابن درويش محمد الدارئكي

ان شهيدا آخرا من شهداء هذه المرحلة هو ابراهيم سليمان النجار حيث إلتحق بالحزب في عام (١٩٤٩) وقد عمل بكل جد واخلاص في خدمة الحزب وفى توعية الجماهير الفلاحية وقد طرده صاحب قرية (محمشة) لنشاطه السياسي وقد انتقل هو وعائلته الى قرية (دارلك) (منطقة شارويران) وقد قام بتوعية جماهير الفلاحين بكل جد ونشاط • وبعد انقلاب ١٩ آب طرد اقطاعيو قرية (دارلك) ابراهيم النجار واضطر للنزوح الى مدينة مهاباد وقد عمل هناك في

النجارة وألقي القبض عليه بعد فترة بتهمة ممارسة النشاط السياسي وسجن لمدة سنة ولعدم توفر الادلة ضده أطلق سراحه ولكنه استمر فى نضاله السياسي وهربا من بطش السلطات الايرانية التجأ عام ١٩٥٩ الى كردستان العراق ولكونه من معارضي مغامرات وأعمال أحمد توفيق السيئة فقد طرده هذا من مجموعة اللاجئين السياسيين وذهب(أسطة ابراهيم النجار) الىقرية (سركپكان) واستقر هناك وفي عام (١٩٦٢) التحق بالپيشمرگه في داخل الثورة الكردية بكردستان العراق • وفى احدى هجمات الطائرات العراقية على معاقل الثوار ، أصيب بقنبلة واستشهد فى درب تحرير وطنه وشعبه •

نائب الضابط رجبى

والشهيد الآخر من شهداء الحزب الديموقراطي الكردستاني هو نائب الضابط رجبي ، فعندما قامت السلطات بالهجوم على تنظيمات الحزب فى عام ١٩٥٩ ، القي القبض عليه مع بعض العرفاء فى مدينة (سنه) وأقتيد الى الى طهران • وقد استعملت أجهزة الامن الايرانية مع المناضل رجبي جميع أساليب التعذيب لحمله على الاعتراف وكشف أسرار الحزب ، الاّ أنه بقي صامدا لا يلين • وقد استشهد تحت التعذيب الوحشي ، دون أن يعترف ، ودون ان يخون الحزب والشعب •

لقد استشهد المناضل رجبي فى شباط عام ١٩٦٠ تحت تعذيب جهاز الامن •

سلطان قويتاس

أما الشهيد سلطان قويتاس الذي كان من سكان قرية دليك داش من منطقة شامات فانه بالرغم من كونه أميا الاّ انه كان مناضلا واعيا ومدركا وقد انضم كغيره من ألوف الشباب الى جمعية (ژ • ك) وناضل بحماس في صفوفه • ورغم ان سقوط حكومة كردستان الوطنية الكردية كان ضربة كبرى بالنسبة للحركة التحررية الكردية الاّ انه قد ايقظ في نفس الوقت الكثيرين من غفلتهم وكان سببا في بث الوعي والروح الوطنية والجهادية بين كادحي كردستان •

عاد سلطان قويتاس الى صفوف الحزب الديموقراطي الكردستاني عام ١٩٤٩ ، وواصل العمل السياسي المنظم ، ولكونه قد عاش منذ الطفولة تحت نير البؤس ومظالم الاقطاع فأنه كان ذا معرفة تامة بدسائس الاقطاعيين وإستغلالهم وناضل ضدهم • وقد أنطلق الى القرى والارياف يشرح للفلاحين أبعاد الحركة الكردية وينشر بينهم الوعي الثوري بلسان الفلاح البسيط ويدعوهم لعدم الرضوخ للمالكين وقد بدأ سلطان قويتاس في هذه الفترة الى جانب عمله الشخصي والنضالي يتعلم القراءة والكتابة تدريجيا ، وتعلم قليلا من الفارسية أيضا •

وكان (السيد صمد) مالك هذه القرية يرى فى سلطان قويتاس مقاوما له وباعث وعي بين الفلاحين ، فطرده في عام ١٩٢٥ من قرية (دليك داش) أي من الدار التي عاش فيها ثلاثين عاما • فهجر الى قرية (قزقلا) حيث أضحى تابعا لمحمود حاج شيخ مصطفى •

ولقد شهدت ايران من عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٥٣ زخما ثوريا فى أوساط الفلاحين ، ولم تكن كردستان ايران قريبة من هذه الانتفاضات الفلاحية فحسب ، بل وكانت مركزا للحركة الفلاحية •

لقد كان كفاح كردستان ايران من اجل الحصول على الحقوق القومية للشعب الكردي والخلاص من الاستغلال تحت راية الحزب الديموقراطي الكردستاني يشتد يوما بعد يوم ، وكان أعضاء الحزب فى الصف الامامي من هذا الكفاح المتواصل • وكان قويتاس أحد قادة الكفاح الفلاحي من منطقة (شامات) و (محالي شازاده) وبعد انقلاب ١٩٥٣ المشؤوم قام الشيخ رحمان ابن شيخ محمود قزقلا المعروف بكونه جاسوسا لقيادة الجيش من مهاباد بطرد سلطان وعوائل فلاحية اخرى من القرية ومصادرة كل ما يملكون من محاصيل وغيرها ولم يسمح لسلطان قويتاس بالبقاء فى أي قرية فأضطر للنزوح الى المدينة ليعمل عاملا وذلك لكسب قوته كالالوف من الفلاحين المشردين المنكوبين ، وقوت عائلته وأطفاله وهو يعاني البؤس والضنك • لقد بعثت هذه الكارثة لدى سلطان قويتاس القوة والعزيمة والاصرار على النضال ضد الحكم الدكتاتوري وضد الاقطاع والاستغلال ، فلقد كان واعيا ، دخل ميدان

النضال بكل إرادة وقوة فأتصل بالحزب في مهاباد واستمر فى النضال • وفي عام ١٩٥٩ تعرض مع الالوف من مناضلي الحزب للملاحقـة من قبل أجهزة الامن وألقي القبض عليه وتعرض لشتى انواع التعذيب اللاإنساني بأشراف الجلاد (بختيار) حيث كسرت احدى يديه واحدى رجليه وبالرغم من مرضه وكسر يده وساقه فقد سجن لمدة خمس سنوات •

ولم يمر وقت طويل على إطلاق سراحه اذ قبض عليه مرة ثانية وأودع فى سجن (ورمي) ولم يفسح له المجال لمعالجة مرضه المزمن وبقي سنة أخرى في السجن وهو يعاني من المرض حيث التحق في شهر مايس من عام ١٩٦٥ بقافلة شهداء الشعب والوطن •

هجوم دوائر الامـن
وشهداء الكفاح المسلح في هذه الفترة

لقد أثرت ثورة كردستان العراق لعام ١٩٦١ تأثيرا مباشرا على نضـال الشعب الكردي في كردستان ايران ورفع من مستوى وعي الناس ونهوضهم الى حد كبير •

وفى كردستان ايران بدأت حركة واسعة لمساعدة الثورة بكردسـتان العراق • وقلما تجد شخصا لم يسهم بمشـاعره وأمواله في حركـة مساندة الثورة • وكان لكوادر الحزب الديموقراطي الكردستاني دور هام فى إثـارة الحركة وتنظيمها وفى ايصال المساعدات الى الثورة فى كردستان العراق •

إن عمل وتحركات الكوادر الحـزبية لم يعد يمكـن بقاؤه على شكله السابق ، أي قبل سنوات ثورة كردستان ، حيث أضطر كوادر الحزب على حمل السلاح أثناء تجولهم في الريف ، ومع ذلك فقد كانوا يجمعون الفلاحين فى بعض المناطق علنا ويتحدثون اليهم ويجمعون التبرعات منهم •

لقد كان هؤلاء الرفاق بتأثـير من ثورة كردستان العـراق وبدافع من الحماس وقلة التجربة قد نسوا أو تجاهلوا أساليب النضال السري ولم يروا الآفاق الطويلة للنضال وظروف العمل الثوري الطويل المستمر •

لقد كانت حكومة الشاه الدكتاتورية الجائرة تخاف من تنامي الحـركة التحررية الكردية وتبحث عن أصغر الحجج وأقل الاسباب للهجوم على كردستان وقمع كفاح الشعب الكردي الوطني •

وقد ظهرت سؤ نية حكومة الشاه العميلة وحججها للهجوم على كردستان أيران واقامة مذبحة جديدة ضد الاحرار الاكراد من البرقيات السرية الخاصة

بحكومة الشاه المرسلة الى قادة الجيش بكردستان والتي استطاع الفرع الثالث للحزب الديموقراطي الكردستاني الحصول على بعضها والتي نشرت في العدد (١ ، ٣) من جريدة (روژ) (الشمس) لسان حال الفرع فى تشرين الاول عام ١٩٦٦ وكانون الثاني عام ١٩٦٧ ، وفيما يلي نص البرقيات المتبادلة بين وحدات الجيش الايراني التي تثبت فيها المؤآمرات القذرة التي حاكتها الحكومة الايرانية ضد الشعب الكردي وهي تظهر في نفس الوقت خوف السلطات الايرانية العميلة للامبريالية من نشاط الحركة التحررية الكردية وهذه ترجمة بعض تلك البرقيات[1] :

«سري ــ من كرمنشاه ــ اللواء قائد الجيش الاول

إلحاقا بالكتاب المرقم ١٣٩٨/١١/٧ــ٤٤ مهاباد اللواء قائد الجيش الاول • حسب الرقم المذكور اعلاه المرسل من الجيش الاول للعلم :

١ ــ حول سفر أثنين من الضباط المصريين الى پنجوين :

نظرا لكون المنطقة خارج حدود مخابراتنا فلا يمكن التحقيق فى ذلك •

٢ ــ حول تحريضات عبدالناصر بين الاكراد في ايران فكما عرض فى الكتاب المرقم ١٩٦٥/١٤ــ٦ــ٤٤ السري الذي أرسل اليكم • فان قادة الحزب الديموقراطي الكردستاني قد أتصلوا بأجهزة عبدالناصر بمساعدة الشيوعيين العراقيين وان مؤيدي الحزب الديموقراطي الكردستاني في بانه ، سقز ، بوكان ، مهاباد ، سردشت ، نغدة ، خانه ، أطراف شاپور خوي ، خصوصا فى منطقة منگور بدأوا يعملون بصورة مسلحة ضد المصالح العليا للبلاد الشاهنشاهية ، إن اسماء هؤلاء التي وصلت الى حد الآن الى وكلاء الجيش قد ارسلت اليكم بالكتاب المرقم ٧٥١ــ٢/٢٢ــ٤ــ٤٤ •

الكتاب المرقم ٢٠٩٧٦٠/٢٦ــ٧ــ٤٤ قائد الجيش أحمدي

من قبل العميد نجمي نژاد ، من قبل آمر فوج المشاة الرابع العقيد الركن مهام

---

(١) نشرت البرقيات في الكتاب بالنفتين الفارسية والكردية واقتصرنا هنا على ترجمتها فقط . (المترجم)

١ ــ اللواء الثاني عشر فى خانــه حول الرقم ٩٥٣٧ــ٢/٢١ــ٧ــ٤٤ للعلم •

٢ ــ رئيس دائرة الامن والاســتخبارات فى آذربايجان الغربية حول الكتاب المرقم ١٣٩٩٨/١١ــ٧ــ٤٤ من الجيش الاول للعلم •

٣ ــ آمر الناحية العاشرة للجنــدرمة في آذربايجان الغربية إلحــاقا بالكتاب المرقم أعلاه •

وهذه برقية اخرى من الجيش الشاهنشاهي

سري ومباشر من الفرقة السابعة وآمر لواء ٢١ ، ٢٠ •

حسب علمنا ان قادة (ح • د • ك) قد قرروا تنظيم اعضائهم وأنصــار حزبهم فى فرق للمقاومة وقاموا بتسليحهم للتوجه في لحظة معينة معا الى حدود المنطقة الشرقية والهجوم على الدوائر وعلى مخافر الجندرمة والقاء القبض على الموظفين الحكوميين وتجريدهم من السلاح وقتل كل من يقــاوم • ان هدف الحزب من هذه الحملة هو تكوين مناطق محررة وثابتة لبث الفوضى في ايران • ويقال ان اعضاء حزب تودة غير الشرعي يساندون الحزب الديموقراطي الكردستاني في هذه العملية • لذا يرجى اصدار الاوامر الى كافة الوحدات العسكرية بأخذ الحيطة والحذر التام من هؤلاء واجراء التحقيقات الجــدية الحكيمة واعلامنا بالنتيجة •

٥٥١٠/١٩ــ٨ــ٤٤ العميد سلحشور •

وهذه برقية اخرى

مستعجل جدا ــ طهران ــ نظرا لما حدث في بعض مناطق الجنوب يرجى اتخاذ الاجراءات اللازمة للمحافظة على الامــن فورا والعمل على مراقبــة المسافرين بدقة وتبليغ المركز فورا بما يستجد لديكم من معلومات •

٢٨٠٢ ــ ٢٠/ــ٨٢ــ٨ــ٤٥

العقيد مجاهدي

تظهر بوضوح من هذه البرقيات بان السلطات الايرانية الرجعية كانت تبحث عن اقل الحجج للهجوم على كردستان وإلا فأن القول بمجيء الضباط

المصريين الى المنطقة والزعم بوجود قرار بالقيام بالانتفاضة المسلحة وتسليح أعضاء الحزب الديموقراطي الكردستاني ليست إلاّ من افتراءات ومزاعم أجهزة الامن والمخابرات الشاهنشاهية • ان حكومة ايران اللاوطنية قد جعلت من هذه الافتراءات حجة لها او كما ورد فى البرقية الاخيرة بحجة (المحافظة على الامن والمراقبة) ، حيث جعلت من كردستان منطقة عسكرية وبدأت فعليا بأستفزاز الشعب الكردي المحب للسلام حيث بدأ الجندرمة يتجولون فى كردستان لقتل وسلب المواطنين والبحث عن الحجج ضدهم •

شهداء هذه المرحلة :

في شهر آب عام ١٩٦٧ وفي قرية (دولني) بمنطقة پيرانان تعرض الجندرمة الحكومية لعضو الحزب الديموقراطي الكردستاني (محمد درويش أحمد تاژندرى) وطلبوا منه أن يكشف لهم عن أماكن تجمع من سموهم بقطاع الطرق وحيث لم يكن عليما بشيء ولم يفدهم شيئا أطلقوا عليه الرصاص دون حساب وأردوه قتيلا •

خمسة شهداء آخرين :

وفى صيف نفس العام هاجم جنود حامية خاني خمسة من الشبان المناضلين قرب قرية (بندره) ودفاعا عن النفس توجه هؤلاء الشباب حاملين السلاح نحو الجبل ، ومن أجل إلقاء القبض على خمسة أشخاص فقط ، أستعملت القوات الشاهنشاهية الدبابات والمدافع والرشاشات وحركت الجيش •

لقد قاتل هؤلاء الشبان الى ان اظلمت الدنيا وقتلوا تسعة من الجنود والجندرمة ثم التجأوا الى كردستان العراق والى قرية (آلاني) المحررة الواقعة تحت سيطرة الثوار حيث ألتقوا مرة اخرى فى أحد البيوت وغالبهم الكرى نتيجة التعب والانهاك • ان دوائر الامن وسلطات الشاه التي لا تحترم حدود الدول الاخرى ولا تحترم الاعراف الدولية قد لحقوا بهم واستعملوا لهذا الغرض أثنين من الاكراد الخونة الذين باعوا ضمائرهم وهما رسول عبدالصمد ورحمان شيلمجاران حيث قد أوصلوها الى المناضلين عن طريق حاج عمران وحاصروا قرية آلاني وعند شعور هؤلاء المواطنين بكونهم محاصرين ، تأهبوا

بشجاعة للدفاع والمقاومة • غير ان بعض الاكـراد العراقيين الذين رافقـوا الجندرمة والجحوش لأدلالهم طلبوا منهـم عدم اطلاق النار والخروج من الدار ، ووعدوا بعدم تسليمهم للجندرمة • ورغبة منهم فى عدم خلق مشاكل على أرض الثورة ، وثقة منهم بأقوال هؤلاء خرجوا من الدار ، ولكن ما ان غادروا الدار حتى جوبهوا بأطلاق النار من جميع الجهات • ولقد استشهد (برايم سوور ابن حمد مام عولا) في الحال • لقد كان مناضلا ووطنيا عنيدا من قرية دلاوان • وقد أصيب (علي رحيم گوى رش) بجـروح واستسلم الآخرون وهم (حسين چل كوچ)، (قادر شل) و (قادر پنيره) وقد قام الجندرمة السفاحون بأعادة القتيل والجريح والاحياء الى ايران وخلافا لابسط المباديء الانسانية فقد قام رجال الشاه القتلة بأعدام الاربعة الباقين في (خانه) وبضمنهم الجريح علي رحيم گوى رش حيث انضمّوا الى قافلة شهداء الشعب الكردي •

الملا محمود زنگنه

إن الشهيد الآخر من شهداء الحزب والشعب هو الرفيق المناضل الملا محمود زنگنه • حيـث ولد فى قرية (قولغه تپه) فى منطقـة مهاباد من عائلة فلاحية كادحة وقد تعلم القراءة والكتابة منذ صباه مع طلبة الدين في المساجد وقد تربى الملا محمود فقيرا معدما وقد شعر ايام دراسته وتجوله للدراسة في

أنحاء كردستان بسوء أوضاع الشعب الكردي وحرمانه وفقره والظلم والاضطهاد القومي ومساويء جندرمة وموظفي حكومة طهران فبدلا من ان يكمل دراسته الدينية ويصبح واحدا من رجال الدين ويعيش على الزكاة والفطرة التي يهبها المحرومون فقد توجه نحو درب تحرير أمته وشعبه اذ أنضم أثناء دراسته الى الحزب الديموقراطي الكردستاني •

حيث غدا بسبب نشاطه وكفاءته مسؤولا عن منطقة من مناطق النشاط الفلاحي ، فكان كادرا مدركا ، مناضلا ، مستوعبا للامور • وفى ١٣ من شهر تشرين الاول عام ١٩٦٧ التقى الملا محمود زنگنه قرب قرية (بيرم) مع عدد من رجال الجندرمة الايرانية حيث كانوا قد ألقوا القبض على أثنين من الاكراد الابرياء وكان فى نيتهم إقتيادهما الى مهاباد وقد حاول الملا محمود كأنسان مخلص إنقاذ هذين الفلاحين البريئين إلا ان افراد الجندرمة الذين كانوا يتجولون في كردستان بأوامر من حكومة طهران اللاوطنية تحت ستار محافظة الامن والطمأنينة أطلقوا النار على الملا محمود ورفيقه حيث أستشهد وأصيب رفيقه بجروح وقام الجندرمة بعد ذلك بوضع جثة الملا محمود في مقدمة سيارة جيب حكومية وأخذوا يعرضونها على الناس فى مدن مهاباد ونغدة وشنو وخاني وقد حاولت دوائر الامن الايرانية ألصاق تهمة اللصوصية وقطع الطريق به بعد استشهاده غير أن اذاعة (پيكى ايران) الناطقة بلسان حزب تودة ايران التي وصلتها اخبار هذه الجريمة بدأت بأذاعة سلسلة من الأحاديث بعنوان (ما الخبر فى كردستان) فضحت فيها جرائم جندرمة حكومة الشاه فى كردستان وطلبت السماح للصحفيين الاجانب بالذهاب الى كردستان لاستطلاع الاوضاع في مهاباد وسردشت وبانه وخاني والاماكن الاخرى بحرية وتوضيح الامر لشعوب ايران والعالم • وأثر فضح پيكى ايران لجرائم حكومة طهران ، أدركت السلطات بمدى إفتضاحها فلم تعد تقدر على السكوت والصمت المطبق ، فقد أوعزت دوائر الامن الى الصحف الايرانية التي بدأت بجملة أكاذيب بقصد تشويه الحقيقة والصاق التهم الكاذبة بالأحرار الاكراد •

فقد كتبت جريدة (كيهان) الصادرة في طهران بعد تسعة أيام من استشهاد الملا محمود وبعد ايام من فضح اذاعة پيكى ايران للحكومة، فى عدد ٢٩ اكتوبر ١٩٦٧ تقول : ــ

ان رجال الجندرمة فى منطقة آذربايجان الغربية[1] تحت قيادة تيمسار جاويد پور قائد الجندرمة قد تصادموا مع عدد من اللصوص المسلحين قرب قرية (بيرم) وبعد معركة استمرت عدد ساعات قتل اثنان من اللصوص وأصيب اثنان آخران بجروح وان جثة الملا محمود رئيس اللصوص المسلحين بمنطقة مهاباد والذي قتل في معركة مع الجندرمة قد عرضت أمام الانظار فى مهاباد .

وكتبت كيهان تقول :ــ

«لقد وقع هذا الحادث عندما كان ملا محمود يهم باسترجاع اثنين من زملائه المعتقلين من قبل الجندرمة ، ان للملاّ محمود ماضيا حافلا بالفوضى» .

وهكذا فأن اجهزة اعلام نظام الشاه ظلت ساكتة بادى الامر عن جرائم الجندرمة فى كردستان ، وما ان أزيح الستار عنها ، وعرف بها العالم ، حتى بدأت هذه الاجهزة بالتلفيق وخلق الاكاذيب وعلى النهج والمضمون الرجعيين الثابتين فان هذه الاجهزة اعتبرت ملا محمود ورفاقه الذين استشهدوا دفاعا عن شعبهم ووطنهم قطاعا للطرق .

الجندرمة يستمرون في قتل الابرياء :

منذ عام ١٩٦٧ فرضت حكومة الشاه اللاوطنية عمليا ، معارك دامية ووحشية على أبناء كردستان ايران . ورغم سكوت أجهزة اعلام النظام الشاه وعدم نشرها لشيء ما حول الجرائم وحملات التقتيل ، إلاّ انها جعلت من كردستان عمليا منطقة عسكرية ، وكان للجندرمة والجيش الحكم المطلق فيها .

---

(١) تسمى كردستان في قاموس حكومة الشاه من سقز الى ماكو وحدود كردستان تركيا بآذربايجان الغربية .

كان الملازم حاجى علي خاني[1] قائد الجندرمة في خاني بمنطقة (لاجان) ومنكور وسردشت وگوركان قد اشعل نار الفوضى متذرعا بملاحقة العصاة وقطاع الطرق ليقوم بسلب الناس ونهبهم ، مرتكبا اشنع الجرائم •

ففي ٢١ تشرين الاول ١٩٦٧ جاء (حاجي خاني) بصحبة بعض الجندرمة يرافقه (رسول عبدالصمد) مالك قرية (قروچاوى) والذي اضحى عميلا للحكومة ويتعقب الناس مساعدا القتلة فى ذلك ، جاء للسلب والنهب ، توجهوا الى قرية (قلات) فى منطقة منكور • وعندما رأى الرفيق الحزبي (حسن سور) وهو مناضل معروف ، عندما رأى الفرسان المرتزقة والجندرمة وقد دخلوا القرية ، حاول عدم الوقوع فى أيدي الجلادين ، وتوارى من بين أزقة القرية متوجها الى الاماكن الصخرية الواقعة خلف القرية • غير ان الجندرمة والمرتزقة أبصروه في هذه اللحظة ، وأطلقوا عليه النار دون سؤال أو جواب •

لقد كان حسن سور يناضل منذ سنوات طويلة في صفوف (ح • د • ك) من أجل الحرية والاستقلال ، وضد الظلم والاستغلال ، وها هو يقتل برصاص جندرمة الحكم الايراني ، مضيفا بذلك اسما آخرا الى قافلة شهداء كردستان •

أما (عبدالله .گروى) من قرية (داوداوى) ، فهو شهيد آخر من شهداء الحزب الديموقراطي الكردستاني ، ولقد كان ابنا وفيا للحزب وشاباً مناضلا ونشيطا • وعندما كان يتجول فى عمل حزبي ترصد له جندرمة مخفر (دوله توى) وأطلقوا عليه صلية من الرصاص ، دون تنبيه أو سؤال أم جواب •

---

(١) كان الملازم الاول حاجي علي خاني هذا رجلا أميا ومن شقاة شا سيوان ، وانخرط في سنوات ما بعد سقوط نظام رضا شاه في سلك الجندرمة وعمل في قرية (بالانيش) بمنطقة ورمي . وفي عام ١٩٤٣ عندما بدأ الاكراد بالهجوم على منطقة ورمي لتطهيرها من بقايا حثالات جندرمة رضا شاه ، حوصر هذا الشخص فى (بالانيش) ولم يكن يرضى بالخروج .
وفي تلك المعركة قتل واحد من اشقاء (زيرو) الهركي . ولما لم يبق مجال أمام حاجي علي خاني طلب الامان واشترط تسليم نفسه باعطاء أمان له من قبل والدة زيرو طالبا تسليم نفسه اليها .
فما كان من الأم التي فجعت بفلذة كبدها الا" أن سارت على التقاليد الكردية ، فذهبت بشهامة الى المخفر المحاصر واخرجته ولم تسمح بقتله . حيث اطلق سراحه بعد جرده من السلاح .
وهكذا اصبح في عام ١٩٥٨ ملازما وجاء لاشعال النار في كردستان .

الشهيد نحو شكاك

يمكننا أن ندون بأعتزاز اسم كاك (نحو) الذي عرف بأسم (باپير شكاك) كواحد من شهداء هذه الفترة • لقد كان كاك (نحو) من قرية (ساكان) في منطقة شكاك ، وكان واحدا من أعضاء الحزب المناضلين فى هذه المنطقة ، وعرف كواحد من الرجال المخلصين ، أعداء الظلم ومن معادي الحكومة والاقطاعيين الخونة •

ولقد وقع كاك نحو كمئات من المناضلين بكردستان عام ١٩٥٩ في يد أجهزة الامن • وبعد تعذيب شديد حكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات ، وبقى تلك الفترة فى سجون الشاه ، حيث أطلق سراحه بعد انتهائها •

لم ينل السجن وتهديد اجهزة الامن من عزم كاك نحو ، ولم يترك ميدان الكفاح السياسي ، وكابن وفي لشعبه عاد الى صفوف المناضلين حال خروجه من السجن • وفي ١٨ أيار ١٩٦٧ ، عندما كان مع اربعة رفاق حزبيين آخرين هم (ملا سمايل وناجي وفيروز ومام رضا) فى منطقة سلماس شاپور فى خره عجم ، حوصروا من قبل ٨٠ شخصا من الجندرمة ، وقد انهمرت عليهم سيول الرصاص وكانوا لايزالون نائمين ، وقد استشهد فى اللحظة الاولى أربعة من أبناء الشعب الكردي المناضلين وهم : ملا اسماعيل فقي بيسي ، ناجي ، فيروز شقيق نحو وعمه مام رضا • لقد كان كاك باپير ابعد منهم ، ولم يغدو في متناول الرصاص ، فهب مقاوما وخاض معركة بطولية ، قتل فيها ١٦ شخصا من المهاجمين ، حيث فزع للهجوم على كاك باپير ٣٠٠ شخصا من الجندرمة

والمرتزقة من ورمي والمخافر الاخرى ، جاءوا بالهيلوكوبترات • ولكن ذلك الرجل الشجاع الصامد لم ينحن أمام الاعداء ، بل ظل يقاوم ، حيث استشهد في النهاية برصاص ضابط من ضباط الجندرمة وهو الملازم الاول سلطان زاده• وهكذا تخضبت هذه المنطقة من كردستان بدم خمسة مناضلين بررة من أبناء الحزب والشعب •

لم تكتف حكومة ايران الموالية للامبرياليين بارسال الجندرمة والقوات المسلحة وجواسيس جهاز الامن والفاشيست (الپان ايرانست) والخونة من الاكراد الى كردستان لاقامة المذابح وقمع حركة الشعب الكردي التحررية ، بل قامت بتسليح الاقطاعيين والملاكين القتلة ، الذين باعوا ضميرهم وأمرتهم بقتل كل من يشك بقيامه بنشاط وطني تحرري ، هذا في نفس الوقت الذي كانت أجهزة أعلام الحكومة تدعي القضاء على الاقطاع وازالة العلاقات الاقطاعية •

وفى صيف هذا العام نفسه قتل إثنان من ابناء (مام اسماعيل) وهو فلاح كادح من قرية (كانى رش) في منطقة لاجان مامش بيد (قادر آغا بابخالاوى) لمطالبتهم بتنفيذ قانون الاصلاح الزراعي •

لقد تربى هذان الاخوان فى صفوف الحزب وكسبا وعيا ثوريا فى صفوفه ، وأحسا بالحرمان والاستغلال اللذين يتعرض لهما الفلاحون ، فجعلا من قانون الاصلاح الزراعي المبتور حجة للخلاص من الاستغلال ومظالم هذا الاقطاعي القاتل • غير أنهما قضيا حتفهما أخيرا على أيدي قادر آغا ، ولم يتعرض هذا الاقطاعي لاي تحقيق واستجواب •

الهجوم على كردستان

وممارسة القتل الجماعي ضد الاحرار الكرد

قلنا فيما سبق بأن الحكومة الايرانية ، جعلت من كردستان منطقة عسكرية وأطلقت يد الجندرمة والجحوش لقتل الاحرار الكرد ، وكانت تبحث عن حجج لشن هجوم مسلح على كردستان ايران •

لقد كانت تعلم بأن هذه الحركة ستتنامى يوما بعد يوم ، ويمكنها ان تكون مبعث خطر لذلك النظام الرجعي • ففي ربيع عام ١٩٦٨ ، أرسل محمد رضا شاه الفريق أويسي القائد العام للجندرمة الايرانية الى كردستان ، حيث أقاموا مركزا للهجوم والحركات العسكرية فى قاعدة (جلديان) العسكرية في لاجان مامش • وقد أقاموا قبل كل شيء ، محكمة عسكرية صحراوية ، لمحاكمة الاحرار الكرد بموجب القوانين المستخدمة أيام الحرب ، وهكذا أعدموا عشرات الاشخاص رميا بالرصاص إثر صدور احكام عليهم من هذه المحكمة •

ولم تكتف الحكومة الأيرانية بأرسال ١٢ ألف من الجندرمة ولوائين من الجيش وبضعة ألوف من فرق الصاعقة وارسال الطائرات والهيلوكوبترات الحربية الى كردستان بل أخذت بتجنيد (تأجير) الخونة وباعة الضمير •

لقد قام الفريق أويسي القائد العام للجندرمة في ايران الذي قدم الى كردستان بأمر من الشاه لاقامة مذابح للاحرار والكادحين الكرد ، قام بجمع رؤساء العشائر والآغاوات ومختاري تلك المنطقة فى (جلديان) وطلب منهم تحقيق المطاليب التالية :

١ ــ يجب القضاء على العصاة (حسب تعبيره) وإعادة الهدوء والطمأنينة الى المنطقة بالتعاون مع السلطات العسكرية •

٢ ــ ان على رؤساء العشائر والملاكين الذين اعتمدت عليهم الحكومة ووزعت عليهم الاسلحة ، حمل الاسلحة بأنفسهم أو من قبل اولادهم وأقاربهم فقط ، ولا يجوز تسليمها الى الفلاحين والرعايا .

٣ ــ لا يجوز بأي حال من الاحوال إفساح المجال لقطاع الطرق والعصاة (كذا حسب زعمه) بدخول قراهم .

إن هذه الاعمال تفسر لنا نقطتين مهمتين هما :

أ ــ ان حكومة الشاه الرجعية (تزعم) بأنها ساقت هذه القوات الكبيرة من الجندرمة والجيش والمرتزقة الى كردستان ، من اجل القضاء على بضعة أشخاص من العصاة وقطاع الطرق .

ب ــ ان هذه الحكومة التي ظلت تطبل وتزمر ليلا ونهارا مدعية قضاءها على الاقطاع ومدعية زوال السيد والمسود فى الريف ، وكانت تدعي بأنها قد حررت الفلاحين من ربقة الاقطاع ، انها تلتجيء ساعة الخطر الى كبار الاقطاعيين والملاكين وتعتبرهم السند الحقيقي لها وادوات فى يدها ، وتظل تدفعهم الى اضطهاد الاحرار والكادحين .

ولكن وعلى العكس مما حلمت به الحكومة ، فباستثناء عدد قليل من الاقطاعيين الخونة الذين باعوا أنفسهم ، فان معظم المالكين الصغار والآغوات الوطنيين رفضوا استلام السلاح من حكومة الشاه واستخدامه لقتل المناضلين من أبناء وطنهم .

وهكذا هاجمت حكومة الشاه الموالية للامبرياليين كردستان في ربيع عام ١٩٦٨ وجعلتها منطقة عسكرية ، دون السماح بنشر أنباء هذا الهجوم وأنباء القتال رسميا ، ودون السماح بانتشار أخبار جرائمها في العالم .

بداية التقتيل والجرائم :

المهندس اسماعيل شريف زاده

كانت الكوكبة الاولى من شهداء الحرية فى هذه الفترة ، (المهندس اسماعيل شريف زاده) ورفاقه ، الذين قتلوا فى قرية (دارينه) بمنطقة (بانه) بيد الجندرمة وجنود الجيش الشهنشاهي والخونة من الاكراد .

ولد اسماعيل شريف زاده عام ١٩٤٢ في مدينة مهاباد من أسرة تجارية • وكانت مهاباد آنذاك مركز الحركة التحررية بكردستان • وقد حرر الشعب الكردي هذا الجزء من وطنه من براثن حكومة طهران الموالية للامبرياليين بعد سنوات طويلة من المظالم والحرمان من الحقوق القومية ، وكانت قد استحوذ على تقرير مصيره ، وأضاءت شعاع الحرية والاستقلال في هذه المنطقة •

اسماعيل شريف زاده

لقد ترضع اسماعيل شريف زاده لبانة الحرية ، وامتزج تعشق حرية أمته بدمه •

لقد انهى شريف زاده الدراسة الابتدائية والصف الخامس الثانوي في مهاباد • وأنهى الصف السادس الثانوي فى كلية (البرز) بطهران •

ثم استمر في دراسته بفرع (الكهرباء والميكانيك) ، فى كلية التكنيك في جامعة طهران • لقد بدأ شريف زاده منذ الصف الرابع الثانوي بمطالعة الكتب السياسية والاجتماعية ، وقد أثرت المطالعة وشعوره بحرمان الامة الكردية من جميع الحقوق القومية وانعدام الحرية والديموقراطية بايران ، فى حدوث تحول فكري هام عنده •

وسار اسماعيل شريف زاده فى طريق الكفاح السياسي من أجل حرية الوطن ونيل الحقوق القومية للشعب الكردي وتكوين حكومة وطنية وديموقراطية •

ومن أجل تحقيق كل ذلك إلتحق منذ بداية دراسته فى الجامعة بفرقة من المثقفين الماركسيين في جامعة طهران • وفي عام ١٩٦١ وأثناء الهجوم على الجامعة من قبل الشرطة وفرق الكوماندو الحكومية ، اعتقل اسماعيل ، وأطلق سراحه بعد فترة • لقد كان اسماعيل شريف زاده مع رفاقه الذين يحملون نفس افكاره ، يمثلون بين الطلبة الكرد فى جامعة طهران الجناح اليساري

والثوري فى جمعية الطلبة ، ويناضلون الافكار المحرفة والسيئة • لقد أجبر هجوم أجهزة الامن على كردستان وعلى الطلبة الكرد بجامعة طهران عام ١٩٦٤ ، والقيام باعتقال ونفي معظم الطلبة والمعلمين الاكراد ، أجبر ذلك اسماعيل شريف زاده على الاختفاء وخوض الكفاح السري •

وفي عام ١٩٦٤ توجه مع البعض من الشبيبة المناضلة الى الثورة في كردستان العراق • وقد قام فى تلك الفترة إضافة الى عمله السياسى بالمطالعة وقراءة الكتب الماركسية وترجم (دفاع خسرو روزبه) الى اللغة الكردية •

وفي عام ١٩٦٧ عاد اسماعيل ورفاقه الى كردستان ايران ، وبدأ بالنضال السياسي بين أبناء الريف وقام بتنظيم جموع كادحي كردستان •

ولم تنل المطاردة والمضايقة اللتان قام بهما الجندرمة وأجهزة الامن من عزيمة اسماعيل ورفاقه فى نضالهم ، بل ظلوا يواصلون الكفاح في قرى وجبال الوطن وفى قلب كادحي كردستان •

كانت جندرمة حكومة الشاه تبحث فى كل مكان عن اسماعيل ورفاقه • حيث تمكنوا فى يوم ١٢ مايس من عام ١٩٦٨ عن طريق رجل خائن يدعى (كويخا شريف) من معرفة مكانه وكشفه • وتوجه ٣٥٠ شخصا من الجندرمة صحبة الجنود والجيوش الاكراد الخونة لملاحقة اسماعيل شريف زاده واربعة من رفاقه نوراً • لقد حاصر ٣٥٠ شخصا مسلحين بالاسلحة العصرية الكثيرة خمسة من المناضلين الاكراد الذين دافعوا عن شرفهم وحياتهم •

كان اسماعيل شريف زاده قد صمم على النضال الى آخر لحظة من حياته ، وصمم على الصمود وعدم الرضوخ للاعداء ولذلك صرخ في قائد الجند والجندرمة والجحوش عندما طلب اليه رمي سلاحه وتسليم نفسه ، صرخ قائلا :

«يا باعة الضمير ، أيها الصعاليك الأنذال ، إذهبوا ، تواروا خجلا من أن تطلبوا منّا نحن الفدائيين الذين وهبنا أرواحنا للنضال لحرية ايران ونيل الحقوق القومية لشعبنا تسليم أنفسنا» •

وبعد ست ساعات من المقاومة البطولية التي صمد فيها خمسة أشخاص أمام ٣٥٠ مسلحا ، اخترقت قنابل البازوكا صدور هؤلاء الشباب المناضلين ومزقتها ، وهكذا خمد اللهيب من ذلك العمر القصير ، المليء بالاعتزاز ، الذي عاشه اسماعيل شريف زاده • وسجيت أجساد أربعة من شهداء الحرية في

كردستان الى جانب بعضها ، حيث اخترق رصاص الجندرمة والجند والخونة من الكرد كل موضع من اجسادهم لكونهم أحرارا يحبون شعبهم ، وكان المناضل الخامس قد نجى نفسه متخبئا جريحا •

وهكذا وهب اربعة من ابناء الشعب الكردي المناضلين «اسماعيل شريف زاده ، ميرزا محمد شادمانى ، حسين رحمن رابى وعلي عبدالله كول» ارواحهم لحرية شعبهم المظلوم ، وسطروا بدمائهم الزكية انموذجا جديدا لبطولات الشعب الكردي فى صفحات المجد من تأريخ كفاح شعبهم •

وآنذاك كتب أحد الادباء الاكراد هذين البيتين فى رسالة له بالمناسبة :

هذه الشجيرات التي تزرع اليوم
وتسقى بدمائها الطاهرة نفسها
ستزين حدائق كردستان
وتعطينا ثماراً شهية ذات يوم

سليمان معينى

ومناضل بار آخر من مناضلي الحزب والشعب الصامدين هو الرفيق سليمان معيني •

ولد سليمان معيني عام ١٩٣٥ من عائلة تجارية في مهاباد • وتنسم منذ صباه نسائم الحرية بكردستان ، فدرس الصف الاول الابتدائي في مدارس الحكم الوطني بكردستان بلغة الأم •

وبعد القضاء على حكومة كردستان (ذات الحكم الذاتي) تعرض والد سليمان الذي كان وزيرا للداخلية فى جمهورية مهاباد ، كالمئات من الوطنيين الكرد الآخرين للسجن والابعاد من قبل الحكومة الايرانية • لقد شهد سليمان بنفسه هجوم حكومة الشاه على كردستان

واعدام القادة الكرد وسجن ونفي وملاحقة الاحرار الكـرد ، فأدرك حقيقة مظالم موظفي حكومة طهران وحرمان الشعب الكردي • وأثناء الدراسـة المتوسطة أصبح عضوا في منظمة الشبيبة الديموقراطية بكردستان ، وكـان واحدا من الشباب النابهين المناضلين • وفي عام ١٩٥٢ توجه الى طهران بغية إكمال الدراسة ، وأستمر هناك فى النضال فى صفوف منظمة شبيبة تـوده الايرانية •

وبعد الانقلاب المشـؤوم فى ١٩ آب ١٩٥٣ ، وعندمـا كانت الرجعية السوداء تشن هجومها فى كل مكان على الاحزاب والمنظمات الديموقراطية ، وتقسم كوادر الحزب بين السجن والنضال السرى ، فعاد سليمان معيني بأمر من الحزب من طهران الى كردستان وواصل العمل السري في مهاباد •

وفي عام ١٩٥٥ اعتقل سليمان أثناء مواصلة الكفاح السري وبقي سنتين تحت التعذيب فى المعتقل ، حيث اطلق سراحه بكفالة •

وفى عام ١٩٥٩ ولـدى هجوم أجهـزة الامن الايرانيـة على منظمات (ح • د • ك) ، كان سليمان قد تزوج حديثا ومنذ اشهر قليلة ، ولكنه اضطر على الاختفاء تاركا زوجته ومتوجها كآخرين من رفاقه الى كردستان العراق • غير أنه عاد بعد مدة مع عدد من كوادر الحزب الى كردستان ايران وواصل النضال السياسي •

كان سليمان ورفاقه يتجولون ليل نهار بين الكادحين ، وينشـرون في صفوفهم الوعي السياسي والاجتماعي ، ويناصرون المحرومين وكانوا سـندا للفلاحين • لقد جعل سليمان معيني من جبال كردستان مكانا لحياته وعمله وكفاحه ، ويعيش فى أكناف كادحي كردستان• لقد قضّ كفاح سليمان ورفاقه المناضلين مضاجع الحكومة الدكتاتورية اللاوطنية الايرانية ، فكانت أجهـزة الامن تعمل بكل طاقتها من أجل القضاء على سليمان معيني •

وفى شهر مايس من عام ١٩٦٨ عندما سافر الى العراق بعمل حزبي ، تبع (قادر تكرانى) من السليمانية وقد أركبه قادر تكرانى سيارة بحجة ايصاله الى الحدود • إذ ألقي القبض عليه في الطريق من قبل مسؤولي الثورة • وبعد أيام قليلة سلمت جثة سليمان معيني الى موظفي الحكومة الايرانية •

بعد استشهاد سليمان كانوا يعرضون جثته في المدن بغية تخويف الناس

هناك حقيقة وهي ان بعض الاخبار الكاذبة قد شوهت رأي مسؤولي الثورة بكردستان العراق حول سليمان ، غير أن ما قام به قادة الحركة الكردية في العراق كان خطئا كبيرا جدا ، أعطى تأثيرا سيئا وردودا سلبيا بالنسبة لرأي الشعب الكردي فى كردستان ايران ، وقد استفاد جهاز الامن الايراني من هذه المأساة فائدة بالغة فى دعايته ضد قيادة الحركة فى كردستان العراق .

لقد كان موظفو الامن والجندرمة يحملون جثة ذلك المناضل على الشكل الذي نراه في الصورة ويعرضونها متجولين فى مدن كردستان ، حيث نقلوها الى مدينة مهاباد أخيرا وأرادوا عرضها فى الشارع .

غير أن ابناء مهاباد الشرفاء نزلوا الى الشوارع وإنتزعوا من رجال الامن جثة المناضل الشهيد من أجل حرية كردستان وأخذوها الى احدى الجوامع حيث اودع تراب الوطن بمنتهى الاحترام وبصورة قلما وجد فى المدينة نظيرها . فلقد ترك الطلاب مدارسهم فى يوم تشييع سليمان معيني منذ الصباح خلافا لرغبة الحكومة وأغلقت الاسواق واشترك الجميع في تشييع ذلك المناضل الشهيد وأظهروا غضبهم واحتجاجهم تجاه تلك الجريمة .

ملا رحيم ملا نصرالله :

عرف بأسم (ميرزا أحمد) ، ولد عام ١٩١٢ في قرية نجنه السفلى بمنطقة (بانه) من عائلة كادحة بائسة. مات أبوه وهو فى الثانية عشرة من عمره ، فتعرض لمشاكل الحياة ومآسيها وبؤسها وفقرها .

ثم توجه الى المساجد للدراسة ، وأضطر بعد مدة على ترك الدراسة لاضطراره على إعالة عائلته الكبيرة ، فبدأ يعمل كاسبا يكدّ من اجل الرزق في منطقة بانه .

وفي عام ١٩٤٨ أصبح عضوا فى الحزب الديموقراطي الكردستاني عاملا بنشاط من أجل تحقيق أهداف الحزب •

لقد كان ميرزا أحمد واحدا من كوادر الحزب المناضلة الصامدة بمنطقة بانه • وفى عام ١٩٥٩ وأثناء هجوم منظومة الامن على تنظيمات الحزب اضطر مع رفاقه الآخرين على التوجه الى العراق • غير ان سفره الى العراق لم يقلل مطلقا من جهاديته واستمراريتـه في الكفاح • ورغم وجـود ميرزا أحمد في العراق فانه كان يواصل كفاحه فى كردستان ايران • وفي عام ١٩٦٧ اعتقـل فى منطقة سيويل في العراق من قبل مسؤولي الثورة ، وبعد ابقائه شهرا واحدا فى السجن وعندما ارسلوه الى الحدود لتسليمه الى ايران ، اغتيل من قبـل البيش‌مرگه فى (هيز خه‌بات) قريبا من (طويله) على الحدود الايرانية العراقية •

خليل شوباش

وشـهيد آخـر من شهداء الحزب والشعب هو (خليل شوباش) وكان مناضلا باسلا •

كان (خليل مصطفى پور) المشهور بـ (شوباش) قد ولـد عام ١٩٤٣ فى مدينـة بانه من عائلة من الكسـبة • وقد أنهى الدراسـة الابتدائية فى هذه المدينة ، ثم ترك الدراسة لينشغل فى العمل مع أبيه في السوق •

كان خليل شوباش قد شـعر ككثيرين من شباب كردسـتان بحرمان واستغلال أمته ، وانخرط من أجل انقاذ شعبه في صفوف (ح • د • ك) واصبح عضوا فيه • وكان واحدا من كوادر الحزب المناضلة الواعية في منطقة (بانه) ، وعندما كان خليل شوباش عائدا مع سليمان معيني من كردستان العراق فى مايس عام ١٩٦٨ ، اعتقل خليل ايضا وبقي مجهول المصير •

لقد كان شاه مرعوبا من الحركة التحررية الكردية ، فأصدر أوامـره بالقضاء على الحركة الكردية بصورة عاجلة ، دون التورع من احداث مذابح

ضد الوطنيين الكرد ، وقد هوجم كردستان طبقا لذلك الامر وبدأ بتقتيل الاحرار الكرد •

وأمام ذلك الهجوم الوحشي الذي شنته القوات المسلحة العائدة لحكومة الشاه لم يبق أمام الوطنيين الكرد غير المقاومة المسلحة اضطرارا ، للدفاع عن أرواحهم وعن شرفهم ، وقد قاوموا بشجاعة نادرة •

ففي أواسط شهر تموز من عام ١٩٦٨ قطعت قوة كبيرة من الجندرمة والخونة الكرد الطريق على عدد من رفاق الحزب ، وكان عبدالله معيني مسؤولا عنهم ، فأضطر الاحرار الكرد على المقاومة دفاعا عن أنفسهم في معركة دامية استمرت الى المساء ، استشهد فيها ابنان بطلان من ابناء الشعب الكردي هما (عبدالله معيني) و (مينه شم) ، وجرح مناضل ثالث ، كما قتل من الجندرمة والجحوش ضابط وعدد من الجندرمة وواحد من الخونة الكرد •

عبدالله معيني

ان (عبدالله معيني) الذي نرى صورته كان شابا فى العشرين من عمره ، أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة فى مهاباد ، وبدلا من اكمال الدراسة الجامعية أضطر على الاختفاء من أعين موظفي الامن المجرمين والاحتماء بجبال كردستان والكادحين الكرد •

كان عبدالله معيني قد تعلم مع أخيه سليمان في مدرسة الشعب الكفاح والعمل من أجل اهداف الحزب ، وظل الى تلك اللحظة التي انطفأت فيها شمعة حياته الزاخرة بالمجد وفيا لتلك المدرسة مواصلا الكفاح •

وفى تلك المعركة أسر واحد من ابناء الفلاحين وهو حسن خورخوره‌يى ، بعد أن نفد عنده العتاد ، وسيق من قبل الجندرمة الى مهاباد ، للتحقيق معه حول مواضع الاحرار الاكراد • ولكن حسن خورخوره‌يى قد تحمل شتى صنوف التعذيب الوحشى الذي مارسه ضده الجندرمة والامن ولم يخن وبقي مرفوع الهام •

وفى هذه الفترة نفسها أرسل الشاه زوجته فرح طامعا فى خدع الشبيبة الكردية والتخفيف من حقدهم وغضبهم الكاسح ضد جرائمه • غير أن مهاباد التي كانت تلبس ثوب الحداد استقبلت الملكة فرح ، بالسخط والغضب واللعنات ، رغم استخدامها لسائر وسائل الخدع •

وبعد مغادرة فرح للمدينة قام جهاز الامن ، بغية بث الرعب والارهاب برمي حسن خورخوره‌يى بالرصاص أمام الابصار وفي سوق الماشية علنا • وعندما جاء جلادو الحكومة ليعصبوا بصره ، صرخ فيهم ابن الفلاح الكردي مناديا :ـ

«لقد عصبتم عيني مرة واحدة ، عندما نفد عتادي ووعدتموني بعدم القتل ان سلمت نفسي • ولن أسمح لكم بعصب عيني مرة أخرى • أنا لن أخاف رصاصكم» • هكذا استقبل حسن خورخوره‌يى الموت ولم يخن شعبه ووطنه •

في يوم ١٩ من شهر تموز ١٩٦٨ دخلت قوة من الجندرمة والخونة الاكراد قرية (سرشيو) في منطقة سردشت ، وهاجمت أهاليها مطالبة عن مواضع من زعمت بأنهم (قطاع طرق) فأنبرت لهم مجموعة من الاحرار المسلحين وأسدوا اليهم ضربة قاصمة • فقد قتل فى هذه المعركة واحد من رؤساء المرتزقة يدعى (هلمت) مع أثنين آخرين من المرتزقة و١٤ من الجندرمة ، كما جرح ستة من الجندرمة ايضا •

وفي هذا اليوم بالذات استشهد (محمد رسول عسر) وهو من قرية (آغلان) •

محمد رسول عمر

كان محمد بن رسو أومر من عائلة من كسبة الريف • وقد شعر جيدا بالظلم والاضطهاد وأحس بعمق بمظالم الحكومة ، فسلك طريق الكفاح منضما الى (ح • د • ك) ليعمل من اجل الخلاص من الظلم والجبروت ومن أجل نيل الحقوق الانسانية • فكان واحدا من أعضاء الحزب المناضلين والواعين في هذه المنطقة • وعمل محمد رسول عمر بكل طاقته وقدرته من أجل خدمة الحزب وأهدافه ، حتى استشهد فى تموز عام ١٩٦٨ برصاص أعداء الشعب الكردي ، كغيره من الشهداء •

في يوم ١٦ آب من ذلك العام، صادف ٤٠ من الجندرمة والجنود رفاقا حزبيين فى جبل (زمزيران) بين سردشت ومهاباد • وأرادوا اعتقالهم • ولما كان هؤلاء الرفاق مسلحين ، أبوا الاستسلام ، ونشبت بينهم معركة بالسلاح • قتل فيها واحد من الجندرمة في اللحظات الاولى وجرح رئيسهم المسمى (شفا مقدم) وأسر جنديان ، ولاذ الجندرمة الباقون بالفرار • ولما لم تكن الحكومة تثق بجنود الجيش ، فانها كانت تضعهم فى رفقة الجندرمة السفاحين وتحت رقابتهم • وقام رفاق حزبنا بمعاملة هذين الجنديين بكامل الاحترام ، ثم أطلقوا سراحها • غير أنهما قد رميا بالرصاص بعد عودتهما بأمر من (الفريق أويسي) بتهمة التسليم الى العدو •

سيد فتاح نظامى

كان (سيد فتاح نظامي) من أهالي مهاباد ومن عائلة كادحة من الكسبة ، وعانى البؤس والفقر منذ صباه • أنهى دراسته الابتدائية فى مهاباد ، وحال فقره دون اتمامه الدراسة ، فتعلم الخياطة مستعينا بها فى رزقه •

دخل سيد فتاح الحزب الديموقراطي الكردستاني في أوائل شبابه وناضل بجوارحه في صفوفه • فكان رفيقا مناضلا ونشيطا ، جلب نشاطه انتباه جهاز الامن الذي كان يتحين الفرصة للقبض عليه • وعندما شعر سيد فتاح بذلك اضطر على الاختفاء ومواصلة الكفاح السياسي سرا • وكان سيد فتاح طيلة نضاله السري مثالا للكادر الكفؤ ، المخلص ، النابه ، النشيط •

وعندما اجتمع مع بعض رفاق الحزب في جبل حاجي كيم في شهر تشرين الاول ١٩٦٨ ، تسبب رجل خائن في قيام قوة كبيرة من الجنود والجندرمة بمحاصرتهم وان أعضاء الحزب الذين قرروا ايثار الموت على الاستسلام ، اضطروا الى المقاومة المسلحة دفاعا عن انفسهم ، وبعد معركة بطولية خاضوها استشهد سيد فتاح مع ثلاثة رفاق آخرين •

ان الشهداء الثلاثة الآخرون هم كل من (درويش‌ء شمان) وهو شاب في العشرين من عمره و (فقي علي ورگيل) و (علي گله) وكانوا جميعا أعضاء مناضلين فى الحزب كرسوا حياتهم الى النهاية لقضية الحرية والوطن •

شهيدان آخران :

(حاجي) من أهالي پاراستان و (حسين خاتون) من أهالي كانى رش سوارآغا هما شهيدان آخران من شهداء الحزب الديموقراطي الكردستاني

فى منطقة گوركان • ففي يوم ٨ تشرين الاول من عام ١٩٦٨ صادفت مجموعة من الجندرمة والجنود والمرتزقة الاكراد هذين الرفيقين وأرادت القبض عليهما• غير أن حاجي وحسين خاتون خاضا غمار المقاومة دفاعا عن النفس ، خائضين المعركة بشجاعة حيث استشهد هذان الوطنيان فى النهاية على أيدي قتلة حكومة الشاه • وقد وضع الجندرمة الجناة جثتي هذين الشهيدين أمام سيارة جيب عسكرية وطافوا بهما في القرى ، ثم علقاهما ارهابا للناس فى مدينة سردشت •

الكمائن والمجازر مستمرة

لم يكن يهدأ للحكومة الدكتاتورية الايرانية الموالية للامبريالية قرار وهي ترى تصاعد الحركة التحررية الكردية • وهذا ما دفع بالشاه الى اصدار أمره للفريق اويسي بتطهير كردستان خلال ثلاثة أشهر ممن سماهم باللصوص وقطاع الطرق ! ! ، واعادة ما سموه بالهدوء والامن الى (آذربايجان الغربية) أي المنطقة الشمالية من كردستان ايران • ان الحكومة الايرانية بطبيعتها اللاوطنية • وطبقا لخواصها هذه قد استخدمت سياسة المكر والخدع والتمايل الى جانب الهجوم والمذابح والاعتقالات والمطاردات •

وكان واحد من الكمائن التي نصبوها لكوادر حزبنا المناضلين هو أن موظفي جهاز الامن قد اتفقوا مع أبراهيم آغا برياجي على اثارة صراعات مصطنعة بين أبناء قرية (ديوالان) • وثم بعث الآغا من يدعو (ملا آواره) المقدوم الى ديوالان ويرجوه القيام بمصالحة الناس وازالة الخصام ، وأخبر من طرف آخر حسن سكر وهو جاسوس عميل لجهاز الامن بأن لا يسمح بخروج ملا آواره من القرية الى الصباح القادم •

كان (ملا آواره) كادرا حزبيا مناضلا ورجلا محترما ومعروفا فى منطقة سردشت ، يتمتع بنفوذ كبير بين الناس ، وما أن سمع الدعوة حتى توجه مع رفيقين آخرين الى ديوالان بغية ازالة الصراع والخصام بين الناس ولعدم اعطاء العدو فرصة الاستغلال • غير ان جلادي حكومة الشاه الذين كانوا على علم مسبق بقدومه قد نصبوا كمينا ببراعة وحاصروه فى ديوالان وألقوا عليه القبض • واقتادوه على متن طائرة هيلوكوبتر الى (جلديان) مقر الحركات العسكرية بكردستان • حيث حكم امام المحكمة الصحراوية الخاصة بأيام

الحرب ، دون دفاع ومحام واعتماد على القوانين ، حيث حكم عليه وعلى رفيقيه بالاعدام •

ملا آواره

كان (ملا أحمد شلماشي) المعروف بـ (ملا آواره) ، ابن ملا محمد أمين هموند ، ولد في قرية (شلماش) بمنطقة سردشت ، عام ١٩٣٤ •

درس على أبيه منذ طفولته ، ثم واصل دراسته في مساجد كردستان ، متنقلا في طلب العلم •

لقد أدرك ملا آواره أثناء تنقله من أجل الدراسة في كردستان ، حرمان وفقر الشعب الكردي المدقع وبؤسه ، وآمن بأن على رجال الدّين وطلابهم فى كردستان واجبا يفوق في أهميته واجب تلقي العلم وأداء الواجبات الدينية ، ألا وهو توعية النـاس ودفعهم للنضال ، ومن أجل ذلـك اتخذ سبيل العمل السياسي وأصبح عضوا في (ح • د • ك) وكادرا مناضلا مثقفا مثابرا فى صفوف الحزب •

لقد عاد ملا آواره عام ١٩٦٦ مع غيره من كوادر الحزب الشرفاء من كردستان العراق الى منطقته • كان يحمل فى يده عصا ويطوف ليلا فى مناطق سردشت وبانه وسويسنى وآلان بين الفلاحين مؤديا واجبه الوطني والحزبي ، مبتعدا عن بيته وحياته الخاصة ، مؤمنا بأن كل دار فى كردستان هي بيته •

كان ملا آواره يقول (منذ أن ابتعدت من داري ، لم أكن وحيدا قط ، لم أشعر بغربة ، أنا لست الآن ابنا لوالدي ، بل ابن لجميع كادحي كردستان) .

كان ملا آواره يتمتع بين كادحي الريف باحترام بالغ ، كان يبشر الناس بغد مشرق سعيد ، ويرشد كادحي كردستان وفقرائه الى درب الكفاح . لقد كان ملا آواره وهو واحد من أبناء كادحي كردستان يفضح أمام الناس مظالم الاقطاعيين المحليين واستغلالهم الى جانب فضحه لمظالم حكومة الشاه وقيامها بالاضطهاد القومي . كان ينظم الشعر بلغته الشعبية وسرعان ما كانت قصائده تنتشر من فم الى آخر .

كان ملا آواره يقول لرجال الدين وطلابهم دائما :

«ان واجبنا ليس الدراسة والتغذي وحدهما . بل ان الامة الكردية أمة محرومة متخلفة تسود بينها الامية علينا بتوعية الناس وارشادهم الى درب الكفاح ، وان نناضل جنبا الى جنب مع الكادحين الكرد ، من أجل تحرير وسعادة شعبنا ووطننا » وكان ملا آواره قد سلك هذا الدرب بنفسه حقا ، ولم يكن يناضل ضد الاستعمار وحكومة الشاه الدكتاتورية والاقطاع والاستغلال فحسب ، بل كان يناضل داخل الحزب أيضا ، ضد جميع أنواع الانحراف . وعندما ساق جلادو الشاه ملا آواره الى ساحة الاعدام ، صرخ مناديا :ـ

« ان كفاح الوطنيين الكرد التحرري لن ينته بقتلي » .

لقد قتل جلادو الشاه ملا آواره وأثنين آخرين من المناضلين الكرد هما (رحمان وتمان چاو شين وملا كچه) يوم ١١ أيلول ١٩٦٨ في مدينة سردشت رميا بالرصاص . وهكذا وهبوا ارواحهم كمئات من أبناء الشعب الكردي المناضلين ، من أجل حرية وسعادة الوطن والامة . لقد حاول نظام الشاه بكل جهده عدم السماح بأنتشار أخبار هذه الجرائم فى العالم . وان اضطرت أجهزة اعلام الشاه على نشر خبر ما حول الوضع فى كردستان ، فكانت تقتصر على اتهام الاحرار الكرد دون حياءٍ وبنذالة بـ (قطاع الطرق) . غير ان من كانت أجهزة اعلام الشاه تنعتهم باللصوص وقطاع الطرق ، كانوا من جميع

طبقات وفئات المجتمع بكردستان • وقد كانت حكومة طهران قد أصدرت في الواقع أمر اقامة مذابح بين جماهير كردستان • وكانت تستمر تحت واجهة هذه الحجة الكاذبة فى جرائمها وحملات تقتيلها ضد أبناء كردستان •

اننا ننشر هنا اضافة الى من ذكرنا أسماءهم سابقا من الشهداء ، أسماء ومهن هؤلاء المناضلين البررة الذين استشهدوا فى عام ١٩٦٨ على يد قوات حكومة طهران المسلحة لكونهم أحرارا ووطنيين • مبدين أسفنا على عدم تمكننا من الحصول على صورهم وتفاصيل عن حياتهم وكفاحهم •

ان نظرة واحدة الى أسماء ومهن هؤلاء الشهداء تبين بوضوح بطلان أكاذيب أجهزة أعلام الشاه ، وتبين بأن المسألة ليست بمسألة شقاة وقطاع طرق قلائل ، بل هي مسألة نضال تحرري وكفاح سياسي ، من أجل الحرية والديموقراطية لايران أجمع ، ومن اجل نيل الحقوق القومية والانسانية للشعب الكردي في ايران ، الذي ساهم فيه جميع الفئات والمراتب في مجتمع كردستان • فان حكام ايران وهم لصوص وناهبون لاموال الناس جميعا ، لا يمكن ان يرسلوا هذه القوات الكبيرة من الجيش للقضاء على من سموهم ببعض (اللصوص وقطاع الطرق) ولم تسمع بمقتل احد في ايران لحد الآن لكونه لصا ، وأن جرى ذلك فكان من الحري" ان لا يبقى واحد من المسؤولين الكبار بحكومة طهران على قيد الحياة •

قائمة بأسماء من استشهدوا على أيدي جلادي نظام الشاه فى عامي ١٩٦٧ ــ ١٩٦٨ ممن لم نذكر أسماءهم سابقا :

١ ــ رسول پيران	فلاح
٢ ــ صالح عبدالله فقى	فلاح
٣ ــ مراد شيريژ	فلاح
٤ ــ أحمد علي عجمي	عامل
٥ ــ محمد حمزه ريتالى	عامل
٦ ــ وسينى حمزه ريتالى	عامل
٧ ــ حسن أحمدى	كاسب

٨ ــ محمد امين صالح فتاحي كاسب
٩ ــ محمد منگور فلاح
١٠ ــ عبدالمجيد أمير زاده حرفي
١١ ــ محمد حاج رسو (شيرزاد) فلاح
١٢ ــ ابراهيم ديبوكرى فلاح
١٣ ــ صالح لاجانى فلاح
١٤ ــ سليمان كرقشان فلاح
١٥ ــ محمد امين شيريژ فلاح
١٦ ــ عبدالله بايز قنجه فلاح
١٧ ــ حمه سور دوله توى كاسب
١٨ ــ سيد يعقوب باوله‌ى فلاح
١٩ ــ رشيد ياورى من العشائر
٢٠ ــ نيكو كرماشانى معلم مدرسه
٢١ ــ بهمن أحمد رشيد بگ من العشائر
٢٢ ــ احمد توفيق بگ من العشائر
٢٣ ــ حاج نيازى
٢٤ــ عبدالله ملانجم‌الدين الوتان كاسب
٢٥ــ محمود عزيز كويخا محمود فلاح

عبدالله ملا نجم‌الدين

جثة الشهيد مراد شيريژ بين أيدي
شرطـة الرجعية الايرانية بعد استشـــهاده

حملة الاستنكار من الاحزاب والمنظمات التقدمية

كان عام ١٩٦٧ والى عام ١٩٦٩ (١٣٤٨ ـ ١٣٤٦) أعواما سـوداء مليئة بالالام والبؤس والمأتم بالنسبة للشعب الكردي فى كردستان ايران • فقد استشهد عشرات من ابناء الشعب الكردي المكافحين بأيدي قوات الشاه المسلحة • واعتقل المئات وارسلوا الى سجون وأقبية تعذيب جهاز الامـن ، وجعلت من كردستان منطقة عسكرية ، وشكلت المحاكم العسكرية الحربية فى كردستان • وتشرد عشرات من الاحرار الكرد فى الخارج • كانت الحكومة الايرانية تستمر في جرائمها هذه تحت ستار مطاردة (اللصوص وقطاع الطرق المسلحين) بكردستان • وكانت اجهزة اعلام حكومة الشاه تحاول جهد طاقتها اخفاء هذه الجرائم من الرأي العام الايراني والعالمي ، ولكن خاب ظن هذه الاجهزة فقد اضحى الجرائم ومذابح القوات المسلحة الايرانية بكردستان صدىً واسعا فى العالم • وأدينت من قبل الاحزاب والاوساط والجمعيات التقدمية والديموقراطية العالمية ، وأعلنت المنظمات الديموقراطية العالميـة تأييدها لكفاح الشعب الكردي التحرري ، ورفعت اصوات الاحتجاج والنقد تجاه جرائم نظام الشاه بايران •

(فضح جرائم ومذابح الجيش الايراني)

نشر الحزب الديموقراطي الكردستاني فى أيلول ١٩٦٨ بيانا فضح فيـه جرائم ومذابح نظام الشاه الجماعية ضد الاحرار الاكراد أمام العالم ، وطالب جميع القوى الديموقراطية والمحبة للسلم في العالم بالنضال من اجل ايقاف جرائم الحكومة الايرانية بكردستان ورفع صوت الاحتجاج ضدها •

لقد ورد في بيان (ح • د • ك) مايلي :

« ان نظام الشاه قد اضحى كالطاغية ضحاك[1] يجعل كل يوم من بعض

---

(١) اشارة الى القصة المعروفة في الاساطير الشرقية التي ينسب بداية عيـد نوروز اليها . (المترجم)

الشباب الكرد ضحية لبقائه ، ويأخذ جثث الضحايا ليطوف بها ارهابا للناس في مدن (مهاباد ، ورمى ، شاپور ، نغدة ، شنو ، خانى ، سردشت ، بوكان ، بانه ، سقز ، سنه ، كرماشان) وسط دق الطبل والمزمار معلنا افراحا مبلغا الناس ان «هذه هي نتيجة الخيانة وقطع الطرق ! » .

تحاول الحكومة مع تشديدها لحملات التقتيل ضد الاحرار ان لا يكون لجرائمها صدىً خارج المنطقة المهاجمة (كردستان) ، محاولة نشر اخبار صغيرة أحيانا بغية اخفاء هذه المذابح وبغية خدع الرأي العام تحت ستار الكذب والبهتان مسمية الحملة (بمعاقبة قطاع الطرق) . »

لقد دون بيان (ح . د . ك) اسماء بعض الشهداء ثم قال :

« يعتقد النظام القائم بأن في مقدوره إخماد لهيب كفاح الامة الكردية التحررية بقتله لابناء الشعب الكردي البررة ، وما ذلك الكفاح الاّ جزء من كفاح سائر شعوب ايران ، وان تجارب جميع شعوب العالم قد اظهر بجلاء ان الاعدام والسجن والتعذيب لن يستطيع قطع طريق الحرية على الشعوب» .

وعقب انتشار انباء هذه المذبحة الجارية بكردستان ، نشر حزب تودة ايران في شهر تشرين الاول ١٩٦٨ بيانا حول المذابح الجارية ضد الشعب الكردي بكردستان جاء فيه :

« لقد أكدت الانباء الموثوق بها ، التي وردت الى مكتب حزب تودة ايران ، ان النظام اللاوطني اللاديموقراطي الحاكم في بلادنا ، قد بدأت فى سائر انحاء كردستان بحملة من المطاردة والاعتقال والاعدام ، التي اتسمت بالطابعين الجماعي والفردي . فخلال الشهرين الماضيين ، حوكم عشرة اشخاص من الوطنيين الكرد من قبل النظام الايراني ونفذ فيهم الاعدام ، ويضاف هؤلاء الى من قتلوا سابقا» .

وبعد ان ذكر بيان حزب تودةايران اسماء الشهداء قال :

«اضافة الى ذلك فأن كثيرين من الاخوة الكرد والآذربايجانيين قد اعتقلوا الآن وينتظرون المصير الاسود . ان اللجنة المركزية لحزب تودة ايران، تستنكر بشدة الاعمال الوحشية هذه،التي تقوم بها الحكومة الايرانية وتطالب

جميع الاحزاب والجمعيات والشخصيات الديموقراطية والوطنية ، باستنكار هذه الاعمال الوحشية بالاساليب التي تتاح لها ، والمطالبة بمعاقبة المسؤولين عن هذه الاعمال واطلاق سراح كافة المسجونين السياسيين الذين يتعرضون الآن لاساليب تعذيب تشابه ماموريست فى القرون الوسطى ، والمطالبة على وجه الخصوص باطلاق سراح جميع من اعتقلوا فى كردستان وآذربايجان» •

لقد كانت الحكومة الرجعية الايرانية تزداد شراسة فى تلك الايام لقمع الحركة التحررية الكردية ولتطهير كردستان ممن زعمت انهم «قطاع طرق وشقاة» وضاعفت حملاتها ضراوة ، في نفس الوقت الذي كانت الصحف المأجورة والموالية للنظام مثل « سحر ، اطلاعات ، كيهان ، خاك وخون » وغيرها تنشر اخبار صغيرة عن « اعدام قطاع الطرق ! » بغية التمويه على الرأي العام وتشويه الحقائق ، غير ان هذه الاخبار الكاذبة ، وجهود اجهزة اعلام الحكم لم تتمكن من ابعاد احد من فهم الحقيقة والواقع •

لقد ارسلت اللجنة المركزية لحزب تودة ايرن ، فى شهر تشرين الثاني ١٩٦٨ رسالةالى جميع الاحزاب والمنظمات الديموقراطية والتحررية فى العالم ، طالبت فيها العمل على ايقاف حملات الابادة ضد الديموقراطيين الكرد وايقاف جرائم حكام ايران في كردستان ورفع اصوات الانتقاد والاحتجاج •

لقد وصفت رسالة اللجنة المركزية لحزب تودة ايران الحملة القائمة ضد الحركة الديموقراطية لشعوب ايران ثم قالت :

«إن حكومة ايران اللاوطنية ، المعادية للديموقراطية قد بدأت بحملة تقتيل ضد الشعب الكردي الذي يناضل من اجل نيل حقوقه ، وتبغي الحملة تخويف وصدّ كفاح الشعب الكردي • فقد بدأ أكثر من ١٢ ألف من الجندرمة وجيش من القوات المسلحة بحملة من الاعتقال والقتل ضد الوطنيين الاكراد في سائر أنحاء كردستان ، وبحجج واهية ، وقد اعترفت الحكومة نفسها بأن عشرة من الاحرار الكرد قد قتلوا فى مدن مختلفة من البلاد دون محاكمة في الشهرين الاخيرين» •

وبعد ان ذكرت الرسالة أسماء الشهداء قالت :

«إننا لا يمكننا السكوت أمام هذه الجريمة • انها جريمة سحق واضح لحقوق الانسان ، وهي مخالفة للقانون ومخالفة للحريات التي أقرها القانون الاساسي بايران • ان اللجنة المركزية لحزب تودة ايران ، تطالبكم وتطالب جميع المنظمات الديموقراطية وجميع أحرار العالم ، ان تعبروا عن مساندتكم للوطنيين الايرانيين ، وتحتجوا على اعمال الحكومة الايرانية اللاانسانية هذه ، وان تناضلوا من اجل اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين الكرد والآذربيجان •

وقد نشرت منظمة المثقفين الكرد الايرانيين في الخارج بيانا تحت عنوان (الشاه يستمر فى جرائمه) جاء فيه :

«إن جرائم نظام محمد رضا شاه الدكتاتوري مستمرة في كردستان • ان ابناء الشعب الكردي يعدمون بأمر من الشاه بتهمة كونهم (أشرارا) •

لقد أقاموا بكردستان محاكم من طراز ما كانت موجودة أيام الحرب ، وان مناضلي الشعب الكردي الذين يدافعون عن حريتهم وشرفهم الانساني يرسلون الى المشانق كما كانت فى القرون الوسطى ، أم يقتلون برصاص الجندرمة • ان من يقتلون بأيدي جلادي نظام الشاه لم يرتكبوا جريمة سوى مطالبتهم بالحرية لابناء ايران ونضالهم من أجل تحقيق السلطة الوطنية • ويطالبون بالخبز والعلم والصحة لابناء كردستان ويريدون لاطفالهم الدراسة بلغة الام • هذه هي مطالب الشباب المتفانين الحقة العادلة ، هؤلاء الشباب الذين أثبتوا بتضحيتهم بأرواحهم أن مكان المناضلين الكرد لن يكون خاليا فى صف نضال شعوب ايران المشترك •

ثم جاء فى بيان المثقفين الايرانيين الكرد :

«إن القتلة من رجال الشاه قد رموا عددا من المناضلين الكرد بالرصاص • وعندما لم تحقق فعلتهم هذه آمالهم شنوا هجوما دمويا على الحركة الوطنية والديموقراطية الكردية • لقد ارسل أكثر من ألف شخص الى السجون • وعلقوا عشرات الاشخاص على المشانق ، وحكموا على العشرات بالاعدام • لقد امتلأت سجون آذربايجان وطهران ومدن جنوب ايران بالاحرار الكرد» •

وبعد ان ذكر البيان أسماء ٤٨ شخصا من الشهداء الكرد ، طالب الرأي العام الديموقراطي العالمي برفع صوته ضد جرائم نظام الشاه بكردستان •

لقد كتبت جريدة «شعلة الجنوب» لسان حال منظمات حزب تـــودة ايران فى خوزستان في عددها لشهر كانون الثاني ١٩٦٨ تقول :

«لقد رمي بالرصاص فى شهرين فقط ٢٦ شخصا من اخواننا الاحرار الكرد الذين عرفوا في كردستان بكونهم وطنيين واحرارا • لقد عرضوا جثث هؤلاء الابطال فى مدن كردستان بغية بث الرعب بين الناس ، وقطع الطريـق على كل صورة من صور الاحتجاج والمقاومة • ان جلاوزة حكومة الشـــاه الخائن لم يكتفوا بهذه الاعمال ، بل بدأوا بشن حملة من الاعتقال الجماعي بين اخواننا الكرد • لقد امتلأت سجون تبريز وورمى ومهاباد وخانى من أبناء بلادنا الوطنيين الصامدين • لقد مدّ الموت والجريمة أجنحتها الســود على منطقتين مجيدتين من بلادنا • ان هجوم حكومة الشاه هذا لم يبق أي أثـر للقانون والعدالة والحرية فى أرض كردســتان وآذربيجان البطلتـين ، ان خفافيش الجندرمة والقازاخ ، السكرى برائحة الدم ، يرقصون على الخرائب فى جزء هام من بلادنا •

وابدت جريدة (شعلة الجنوب) ارتباطها العميق مع الشعب الكـردي المناضل ووجهت نداءها الى الشعب قائلة :

«ايها المواطنون • تذكروا هؤلاء الاخوة الشهداء في ذكرى فلـــذات أكبادكم ، فى دموع الآباء الشيوخ والارامل والمشردين والبائسين • اطلعوا على هذه المأساةالكبرى التي أصيب بها أبناء بلادنا الشرفاء • ارفعوا اصواتكم بالسخط والاحتجاج حيثما كنتم ، فى المصنع والمعمل ، في المدرسة والجامعة ، في القرية والمدينة ، أزيحوا عن أفواهكم الصمت • دافعوا عن ارواح هؤلاء المناضلين الذين ارسلوا الى ظلمات السجون نتيجة نضالهم من أجل استقلال وحرية بلادنا •

احتجوا على هذه المجازر المفجعة وهذه الاعتقالات الجماعية • اوضحوا للناس ان هؤلاء الابطال الذين استشهدوا ، وهؤلاء الذين يرسفون في اغلال الطبقة الحاكمة القذرة ، هم ابناء ابطال لشعوبنـــا • انهم على العكـــس من

ادعاءات الحكومة الكاذبة • ليسوا «قطاع طرق وفوضويين» • بل ان قطاع الطرق هم موظفو الدولة ، المنشغلين بهذه الجرائم وبالسلب والنهب • علموا

لقد كتبت جريدة كردستان التي كانت تصدر بأوربا فى العدد ٢٢ الصادر فى شهر آب ١٩٦٩ وتحت عنوان (الهجوم الدموي لنظام الشاه) تقول :

«يتصدى نظام الشاه بصورة فاشية للشعب الكردي • ان السجن والاعدام هما مصير الوطنيين والاحرار ومصير من يطالب بحقوق الشعب الكردي المهضومة • انهم يعرضون جثث الشبيبة الكردية فى الشوارع ، وهي لا حراك فيها ومزركشة بالدم • لقد امتلأت سجون ورمى وتبريز وخرم‌آباد وقزل قلعة وقصرى قجر بالوطنيين الكرد •

وترسل المحاكم العسكرية الخاصة صفوفا متتالية من المناضلين الكرد الى الموت • فما من أم لم يطرد الخوف من هجوم الجنود وجهاز الامن الليلي النوم الهانيء من عينيها • لقد جعلت من كردستان منطقة عسكرية وسجنا كبيرا لاربعة ملايين من ابناء الشعب الكردي •

ثم كتبت الجريدة تقول :

«إن المجازر ضد المناضلين الكرد واستخدام الاساليب الفاشية لن ترعب الشعب الكردي ولن يخلي الميدان لأعدائه • ان كفاح الشعب الكردي من أجل التحرر القومي واقامة نظام ديموقراطي فى ايران هو كفاح عادل ومقدس تسانده جميع شعوب ايران وجميع القوى التقدمية في العالم» •

ان حزب تودة ايران يواصل دفاعه عن الاحرار الكرد • فقد كتبت «مردم» الشهرية لسان الحال المركزي لحزب تودة ايران في عددها لشهر تشرين الثاني ١٩٦٨ تقول :

«ان احتلال كردستان عسكريا ، والهجوم القاسي على الوطنيين الكرد واعدام عشرات الوطنيين الكرد ورميهم بالرصاص ، هو واحد من أكثر أعمال النظام الاخيرة وحشية • لقد حاول نظام الشاه دون جدوى اخفاء المضمون السياسي لمذابحها فى كردستان من الرأي العام ، بأتهام الوطنيين الذين ضحوا بأرواحهم من أجل وطنهم كذبا بـ«الفوضويين وقطاع الطرق» • ولكن من

الذي صدق هذه الاكاذيب • ان سيل النقـد والاحتجاج الـقادم بعد هذه المذابح من خارج البلاد خاصة ، قد فضح صورة نظام الشاه الماكرة مـرة أخرى أمام العالم أجمع» •

الناس ، وعرفوهم على كشف الحقيقة المحجبة للآخرين • لكي يتذكروا دائما هؤلاء الابطال الذين ناضلوا من اجل تثبيت حقوقهم القومية وحرية لغتهم القومية ، وافتدوا ذلك بأرواحهم • علينا ان لا نجلس مكتوفي الايدي وان لا نسكت عن هذه الجرائم • علينا ان نحتج بشدة على هذه الجرائم المفجعة ، والمجازر الوحشية ، وعلى اعتقال وتعذيب ونفي احرار كردستان وآذربيجان •

تحية الى ارواح سليمان معيني ، شريف زاده ، ملا آواره الطاهـرة • تحية الى أرواح جميع الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم في الاحداث الاخيرة من اجل حرية الشعوب الايرانية • تحية حارة الى المعتقلين الاحرار من ابناء كردستان وآذربيجان والى جميع المعتقلين السياسيين الايرانيين» •

لقد كتبت جريدة «ملحق مردم» لسان الحال المركزي لحزب تودة ايران «تنظيمات طهران» تقول :

«ان المجازر ضد الاحرار الكرد هي واحدة من الصـحائف السود فى أعمال النظام فى السنوات الاخيرة • ففي خلال عام واحد ، قام حكم الشـاه اللاوطني ، المعادي للديموقراطية باعدام ورمي ٤٧ شخصا من مختلف الفئات بكردستان بالرصاص • لقد اعتقلت مئات الاشخاص بحجج واهية ويتعرضون للتعذيب الوحشى في سجون كردسـتان وآذربيجان وطهـران وقلعة فلك الافلاك» •

لقد كتبت نشـرة « پيمـان » لسان حال « الاتحاد العـالمي للطلبة الايرانيين» فى عددها الثالث عشر تقول :

«ان نظام الشاه ، المعادي للشعب ، رغم ادعائها بالاستقرار ، فهي تخشى من جميع الصور التي يعبر بها الناس عن ارادتهم ، لقد ارعبتها انتفاضة أبناء كردستان المسلحة • فأرسلت قواة عسكرية لا تحد الى تلك المنطقة • لقـد اعتبرت كردستان وجزء من آذربيجان منطقة عسكرية ، وقد حاول نظام الشاه

قمع كفاح الشعب الكردي بهجومه المسلح • كما حاول فى الوقت نفسه صدّ الطريق على انتشار انباء كفاح الشعب الكـردي المسلح في العالم ، ولكنه أصيب بالفشل •

لقد استشهد ١٢ شخصا من المناضلين الكرد في أيار ١٩٦٨ على أيدي موظفي جهاز الامن او الجيش ، وقد عرضت جثث الشهداء بغية ارهاب الناس فى المدن • ان المجازر الوحشية والاساليب الفاشية التي يمارسها الحكم لـم تنل من عزيمة ابناء كردستان ، بل على العكس ، فقد أثارت فيهم الغضب اكثر فأكثر •

ومنذ ذلك الوقت بدأ الجلادون بايران ، بشن هجوم اكثر وحشية على هذه المنطقة • وارتكبوا الجرائم واظهروا صورتهم الحقيقية للناس • لقـد اعتقل موظفو جهاز الامن أكثر من ألف شخص من ابناء كردستان •

لقد حوكم عشرات الاشخاص من الاحرار الكرد أمام المحاكم العسكرية الصحراوية واعدموا • وقد قتلوا أناسا كثيريـن في بيوتهم • ويدل تقريـر (كافاليري) (المحامي الايطالي المشـل لمنظمة الحقوقيـين الديموقراطيين) ان سبعين شخصا قد قتلوا بكردستان • لقد اشعل موظفو جهاز الامن النار فى البيوت الآمنة • وقد اضطر كثيرون من ابناء هذه المنطقة الاحرار على الهرب والتشرد • ان ابناء كردستان لا يأمنون من ارواحهم واموالهم» •

لقد نشرت «پيمان» مع مقالهـا هذا أسماء ٥٣ شخصـا من الشهداء الكرد •

لقد كتبت نشرة «خبر نامه» العائدة الى «الجبهة الوطنية» في عـدد كانون الثاني ١٩٦٨ تقول :

«ان كفاح الشعب الكردي يستمر تحت ستار من صمت اجهزة الاعلام الغربية • لقد انتفض الناس بكردستان ايران ضد المظالم ، وتشير الصحف العائدة للحكومة الايرانية على ان عشرات الاشـخاص قد قتلوا ، وعرضت جثث القتلى محمولة في شوارع سقز وبانه وبوكان ومهاباد ليشاهدها الناس• ان سيول الجنود والسلاح تنهمر على كردستان •

وتسمي صحف ايران المناضلين «بالسراق وقطاع الطرق» ، واحتلت الجيوش الايرانية كردستان كلها • وتستخدم اساليب الجيش الامريكي في التقتيل بفيتنام مع ابناء كردستان المحرومين • ان قرى كردستان تخرب وتحرق بالنار من الارض والسماء» •

ان الكفاح البطولي للشعب الكردي من اجل الحرية والديموقراطية لايران ونيل الحقوق القومية للشعب الكردي فى كردستان ايران قد لقي صدىً عالميا واسعا • وقد اضطرت حكومة الشاه الموالية للامبريالية ، تحت ضغط الرأي العام وخشية الفضيحة العالمية أكثر فأكثر من تخفيف الهجوم العسكري على كردستان • غير ان اساليب الاعتقال والملاحقة وتعذيب الوطنيين الكرد مستمرة بصورة سرية •

ففي هذه المرة كانوا يعدمون أياً من الاحرار الكرد الذين يشنقونهم أو يرمونهم بالرصاص بصورة عاجلة وصامته •

لقد نشرت «پيمان» لسان حال المقاومة (للاتحاد العالمي لطلبة ايران) فى عددها ١٧ لشهر آب ١٩٦٩ جزءا من بيان مكتب سكرتارية الاتحاد ـ والذي يتحدث عن حملة الاعتقال والاعدام والرمي بالرصاص السرية هذه • فقد كتبت «پيمان» تقول :

«ان المجازر والاعدامات الوحشية التي يقوم بها النظام المعادي للشعب في ايران لايزال مستمرا فى كردستان •••• فقد قتل بكردستان اناس كثيرون • وان المناضلين الكرد يكافحون بصورة مسلحة ضد النظام الايراني ، ربيب الامبريالية » •

وقد نشرت معلومات جديدة ، حول حملات التقتيل ونشرت أسماء بعض الوطنيين الكرد الذين أعدموا من قبل موظفي الحكم ، واستمرت تقول :

«ان هؤلاء الوطنيين قد حوكموا في محكمة «جلديان» العسكرية ورموا بالرصاص هناك ، وقد استخدمت التراكتورات لدفن جثث هؤلاء الشهداء •

لقد نشرت «پيمان» نص احتجاج المجلس الشيوعي الايطالي ضد قتل الوطنيين الكرد :

«السفير الايراني فى الجمهورية الايطالية ـ روما

إنني ابلغكم قلق وسخط المجلس الشيوعي لبلدية مدينة «ونيز» حول موقف الحكومة الايرانية تجاه الوطنيين والمعتقلين السياسيين ، والوطنيين الكرد ، المحكومين من قبل الحكومة المركزية • اننا نريد نشر انباء صحيحة حول مصير المعتقلين • نريد اقامة محاكم اعتيادية وعامة يحضرها محامون من العالم •

السناتور النائب ـ جان كوئينتو التوقيع

ونشرت الحركة الجديدة للشيوعيين الايرانيين في شباط ١٩٦٩ بيانا جاء فيه :

«ان حملة من القتل والابادة تستمر فى كردستان منذ شهور • فالجندرمة ، والجنود ، والكوماندو ، وقوات المرتزقة الضاربة والاجهزة المختلفة التي جندها الشاه للقمع ، لا تزال مستمرا في اعمال القتل والنهب بقرى كردستان • وانها ترسل صفوفا متوالية من الوطنيين الكرد الى السجون وأقبية التعذيب والى المنافى وساحات الاعدام • ففي الاشهر الخمسة الماضية وحدها أعتقل أكثر من ثلاثة آلاف شخص فى مهاباد ، بوكان ، سردشت ، شنو ، نغدة ، خانى ، بانه ، پاوه ، كرماشان ، روانسر ، سنه ، والقرى المحيطة بها • وقد أبعد في هذه الفترة مئات الاشخاص الى المناطق الموبوءة فى كرمان والشواطيء الجنوبية • وقد استشهد مناضلون كثيرون تحت التعذيب وعرضت جثث الشهداء في شوارع المدن •••» •

وكتب البيان بعد استعراض لحرمان الشعب الكردي وجرائم ومكائد نظام الشاه يقول : «اننا نطالب ابناء ايران ، بمساندة ابناء كردستان في كفاحهم الراهن من أجل اسقاط حكم الشاه •

وقد اصدرت اللجنة الدفاعية التنفيذية العائدة للاتحاد العالمي لطلبة

ايران نشرة اعلامية حول كفاح ابناء كردستان ضد الامبريالية وضد جرائم الحكم في المنطقة بتأريخ ١٥ آذار ١٩٦٩ موجها الى لجان الدفاع ولجان الطلبة والرأي العام جاء فيه :

«ان نضال الشعب الكردي يعتبر جزءا من نضال ابناء ايران التحرري • وقد بدأ ابناء كردستان يشددون منذ عام كفاحهم من اجل تحرير ايران وضد الامبريالية ومن أجل نيل حقوقهم وضد نظام الشاه الرجعي •

ان نظام الشاه المعادي للشعب ، أخذت بالرغم من الاستقرار والهدوء الظاهريين ، بالتخوف المرعب من جميع مظاهر التعبير عند الشعب ، وقد أصابه رعب قاتل من كفاح الشعب الكردي المسلح • لقد أرسل قوات عسكرية لا تحد الى كردستان • واعتبرت كردستان وجزء من آذربيجان منطقة عسكرية •••

ان موظفي الامن والجيش قد قاموا بقتل ١٢ شخصا من المناضلين الكرد وعرضوا جثث الشهداء فى شوارع المدن بغية إرهاب الناس • ان المجازر الوحشية والاساليب الفاشية التي يمارسها الحكم لم تنل من عزيمة ابناء كردستان ، بل على العكس ، فقد أثارت فيهم الغضب أكثر فأكثر • ومنذ ذلك الوقت بدأ الجلادون وعملاء الامبريالية بشن هجوم أكثر ضراوة على تلك المنطقة وأرتكبوا جرائم بشعة أظهروا بها وجههم الحقيقي للناس •

لقد اعتقلوا أكثر من ألف شخص من مناضلي تلك المنطقة ، وكبلوهم بالاغلال فى سجون طهران وآذربيجان وكردستان والمناطق الجنوبية • وحكموا على عشرات الاشخاص من الوطنيين الكرد بالاعدام في المحاكم الصحراوية أو قتلوا فى عقور دورهم • ويشير تقرير السيد (كاڤاليرى) المحامي الايطالي ، من المجلس العالمي للحقوقيين الديموقراطيين أن ٧٠ شخصا قد قتلوا فى كردستان وأشعلت النيران فى بيوتهم وشرد عدد كبير من المناضلين الكرد •

«لقد ارتكب موظفوا الحكم بكردستان جرائم وحشية •••» ثم استمر البيان يقول : «ان نظرة واحدة الى اسماء شهداء كردستان لتبين لنا أن جميع فئات الشعب بكردستان من العمال والفلاحين والمثقفين ورجال الدين والكسبة والكادحين قد اسهموا في هذه الحركة » •

لقد طالب البيان بعد نشر أسماء شهداء كردستان جميع منظمات الاتحاد بفضح جرائم الحكم بكردستان • وتوضيح مسألة كردستان وكفاح الشعب الكردي للمحافل والجمعيات فى العالم •

لقد نشرت جريدة كردستان فى عددها الواحد والعشرين مايس ١٩٦٩ رسالة «مجلس التضامن والمساندة مع الشعوب» المرسلة الى لجنة حقوق الانسان في هيئة الامم المتحدة •

وهذه مقدمة الرسالة :

«نيويورك • مقر الامم المتحدة ٩ـ٤ـ١٩٦٩ السيد رئيس اللجنة •

لقد أحيط مجلسنا أخيرا العلم بالاوضاع السيئة جدا التي يعاني منها الشعب في كردستان ايران وخاصة اذا علمنا ان عددا كبيرا من الكرد قد قتلوا مباشرة بأيدي الجندرمة والجنود الايرانيين • لقد سادت هذه المظالم كافة ارجاء كردستان ايران • اذ ان قوات كبيرة من الجندرمة والجيش قد أرسلت لقمع الشعب الكردي في تلك المنطقة • اننا نجلب انظاركم الى اعتقال اعداد كبيرة من الاكراد ايضا • ان الاعداد الحقيقية للمعتقلين ليست واضحة لدينا فى الظروف الحالية ، ولكن ظروفهم فى السجن تدعوا الى القلق •

اننا نطالبكم ايها السيد الرئيس من اجل محبة الانسان واحترام حقوقه الانسانية ان تبلغوا هذه الحقائق الى الاعضاء المشتركين فى الامم المتحدة وتعملوا لدى السلطات الايرانية من أجل تخليص شعب كردستان ايران من هذه المظالم ، نأمل أيها السيد الرئيس أن تقبلوا مطلبنا هذا وتستخدموا كافة امكانياتكم من اجل تحقيقه • وتقبلوا فائق احترامنا •

باريس ــ السكرتير العام ــ كلوديوس شن

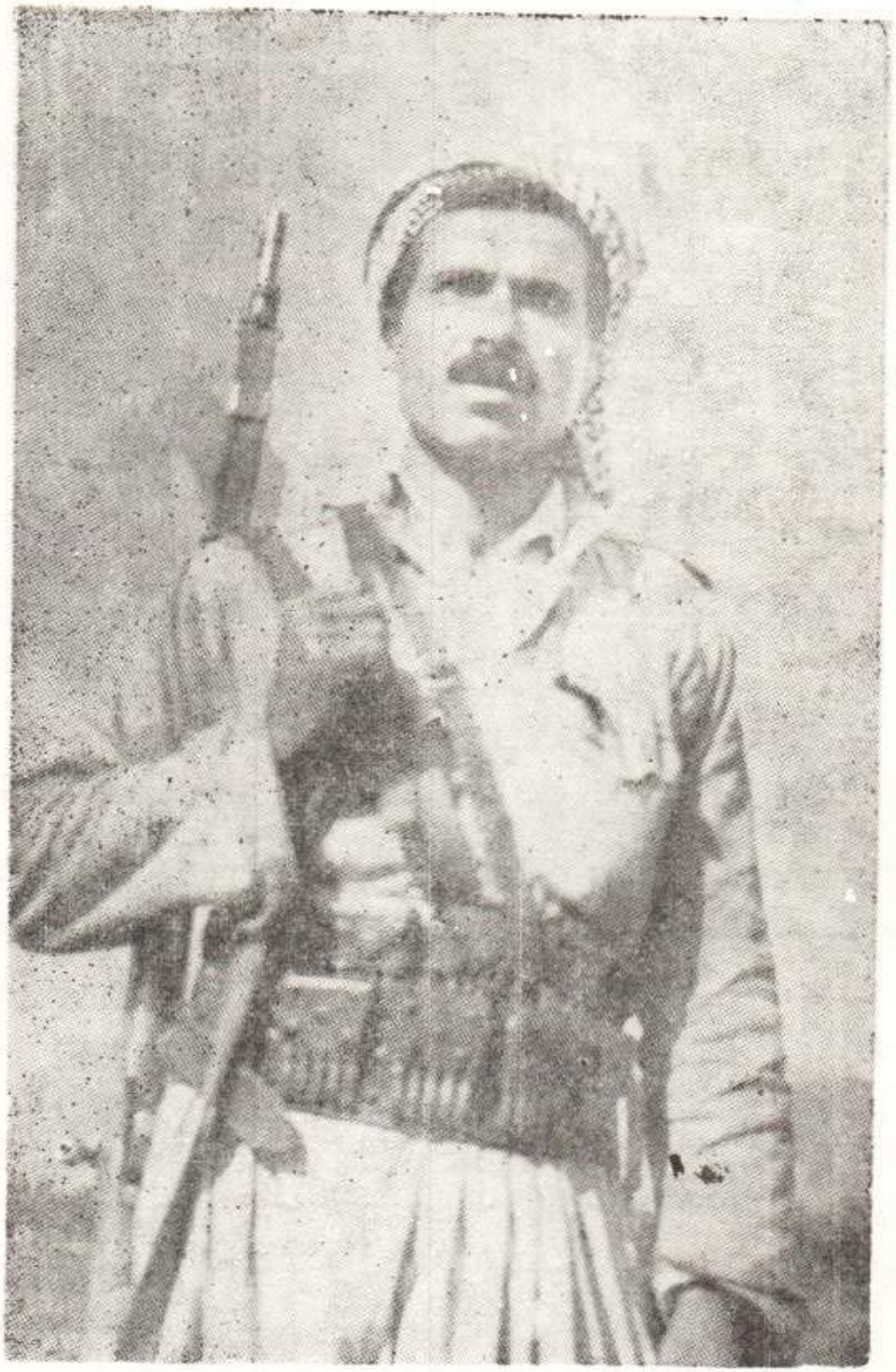

صالح لاجانى واحد من شهداء جلديان

تجـاوب الاحـزاب

والقوى التحررية في العالم مع الشعب الكردى

كتبت جريدة «طريق الشعب» لسان حال اللجنـة المركزية للحـزب الشيوعي العراقي فى العدد الأول لشهر تشرين الثاني ١٩٦٨ تحت عـنوان (احتجاج الحزب الشيوعي العراقي) حول اعمال القتل الجماعي والارهـاب التي تمارسها حكومة شاه ايران ضد الشعب الكردي المناضل تقول :

«يقوم حكم الشاه باعدام وجبات من الوطنيين الكرد فى مدن خانى ، شنو ، مهاباد ، جلديان .. وتشير الانباء الواردة من ايران ، الى ان حكومة الشاه قد بدأت بحملة من القتل الجماعي والاعتقال والملاحقة ضد الوطنيين الكرد فى قرى كردستان . انهم يفتشون الدور ، ويعتقلون الناس الابرياء، ويريدون بهذه الصورة قمع وتخويف الوطنيين الكرد ، الذين يناضلون ضد سياسة التمييز القومي التي تمارسها الحكومة الايرانية . ان الحزب الشيوعي العراقي يعلن عن احتجاجه الشديد ضد جميع جرائم الشاه في سائر انحـاء ايران» ..

وكتبت جريدة «ريگاى كوردستان ــ طريق كردستان» لسان حـال لجنة اقليم كردستان ــ للحزب الشيوعي العراقي ، فى عددها الخامس الصادر فى تشرين الثاني ١٩٦٨ تحت عنوان (هل يستطيع الشاه آريامهر حماية عرشه المتهرى باعدام الناس ورميهم بالرصاص ؟) كتبت تقول :

«ان جرائم الطغمة الحاكمة بأيران وحملات الابادة التي تمارسـها برئاسة الشاه ، ضد جميع شعوب ايران ، وخاصة ضد الشـعب الكردي المضطهد ، المحروم من حريته ، ليست خافية على أحد .

ان تشريد ألوف المواطنين بتهمة النضال السياسي وتحريمهم من التنفس في هواء الوطن ، وبث الارهاب البوليسي ، وملاحقة الوطنيين ، ونشر الحقد والضغينة والبغضاء بين الأب والابن والشقيق وشقيقته ، وتحريم الشعوب غير الفارسية من الحقوق القومية ومن الدراسة بلغة الأم ـ كل هذه هي سمات وأعمال الحكم الايراني» • وبعد ان ذكرت جريدة (ريگای كوردستان) أسماء بعض شهداء الكرد واصلت مقالها قائلة :

«نعم لقد استشهد هؤلاء على أيديهم • ولكن هل يقوى اعتقال وقتل المناضلين على ايقاف قافلة الشعب والأمم الكفاحية ؟ • وهل تخلص هذه الاعمال الظالمين ومصاصي دماء الشعب ؟ لاشك بأنها لن تنجيهم • فتحية الى أرواح شهداء درب حرية كردستان ايران الطاهرة» •

وكتبت جريدة (ئالای كارگەران ـ راية العمال) التي تصدرها اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في السليمانية في عددها الرابع فى تشرين الثاني ، تحت عنوان (الاضطهاد القومي ضد أكراد ايران) تقول :

«في كل مكان يجري الحديث عن جرائم أجهزة الامن الايرانية بكردستان ايران • فالاعتقال والتعذيب والاعدام وحرق دور الفلاحين أضحت أعمالا يومية • فلماذا ؟ • لان الاكراد يناضلون من أجل أكثر الحقوق الانسانية بدائية» •

وكتبت جريدة (نيپ سابات چاك) لسان حال اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي المجري (هنغاريا) فى عددها ليوم ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٨ وتحت عنوان (الاحتجاج ضد القتل الجماعي في ايران) تقول :

« مرة اخرى تتعرض القوى اليسارية لهجوم حكومي ، فقد أرسل أكثر من ١٢ ألف من الجندرمة وفوج من الجيش الى كردستان ايران ، اذ بدأوا بحملة ابادة بغية قمع حركة الشعب الكردي التحررية ، ويعترف المسؤولون الحكوميون أنفسهم بقيامهم برمي عشرات الاشخاص من الديموقراطيين الكرد بالرصاص فى مدن مختلفة من كردستان خلال شهرين • وينتظر مصير أسود أكثر من ٢٠٠ شخص آخر من الوطنيين الكرد» • ثم كتبت الجريدة المذكورة تقول :

«اننا نرفع صوتنا مع جميع من رفعوا أصواتهم ضد اعتقال وقتل الوطنيين الايرانيين ، ونطالب باطلاق سراح الوطنيين الكرد وسائر المعتقلين السياسيين الايرانيين» •

ونشرت جريدة (الأخبار) اللبنانية الاسبوعية فى العدد الثامن الصادر فى شهر كانون الاول بيان الحزب الديموقراطي الكردستاني بايران ، وعبرت الجريدة عن مشاعر احتجاجها تجاه جرائم الحكم الايراني في كردستان» •

وكتبت جريدة (لوموند) الفرنسية فى العدد ١٦ فى تشرين الثاني ١٩٦٨ تقول :

«لقد اعتقل بعض الوطنيين الكرد ، وحوكموا امام محاكم سرية ، دون أن يمنحوا حق الدفاع والتكلم ، وحكم عليهم بالموت رميا بالرصاص » •

لقد قامت منظمة الطلبة الايرانيين في مدينة (ميونيخ) في بيان مشترك أصدرته مع اتحاد الطلبة الاشتراكيين بألمانيا الغربية ، بالاحتجاج على اعتقال وقتل الاحرار الكرد وعلى اقامة المحاكم العسكرية الصحراوية بكردستان •

وكتبت جريدة (مورنينگ ستار) لسان الحال المركزي للحزب الشيوعي البريطاني في العدد السادس لشهر كانون الاول ١٩٦٨ تقول :

«لقد بدأت الحكومة الايرانية بشن حملة واسعة ضد الشعب الكردي ، واستخدمت فى ذلك ١٢ ألف من الجندرمة وفوجا من الجيش ، واعتقلت عددا كبيرا من الوطنيين الكرد وأعدمت العشرات منهم » • وطالبت الجريدة المذكورة بالاحتجاج على الاعمال اللاانسانية التي تمارسها الحكومة الايرانية وبالمطالبة باطلاق سراح المعتقلين السياسيين »•

وكتبت جريدة (سوسياليست ليدر) الصادرة في «گلاسكو» فى العدد الثالث الصادر في تشرين الثاني ١٩٦٨ بعد عرضها للاوضاع فى ايران وقتل الاحرار الكرد فيها تقول :

«لقد استشهد فى الربيع الماضي اسماعيل شريف زاده ووطنيون اكراد آخرون فى «بانه» على أيدي موظفي الحكم الايراني • ولم تنشر الصحافة الخاضعة للرقابة كلمة واحدة حول مقتل هؤلاء • وفي ٢٢ من شهر أيلول حوكم عدد آخر من الاحرار الكرد أمام المحاكم العسكرية بتهمة (قطع الطريق) الزائفة وحكم عليهم بالموت رميا بالرصاص» •

وكتبت الجريدة بعد ذلك تقول :

«نحن الاشتراكيين يجب أن لا نغفل عن ارتباطنا بكفاح الشعب الايراني من أجل الحرية» .

وكتبت مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» لسان الحال النظري للاحزاب الشيوعية والعمالية العالمية ، فى العدد الاول لعام ١٩٦٩ وتحت عنوان : (توسيع حملة التقتيل فى كردستان) تقول :

« . . . . لقد بدأت حملة واسعة جديدة من الاعدام والقتل ضد الديموقراطيين الايرانيين . فقد أعدم في الاشهر الاخيرة وحدها عشرات من الديموقراطيين الكرد . وتخفي السلطات الرسمية الايرانية عمدا أنباء الاعتقال والاعدام هذه . ان الفئة الايرانية الحاكمة تلجأ الى جميع الاساليب لاخفاء معالم جرائمها خشية الفضيحة أمام الرأي العام العالمي وخوفا من غضب أبناء ايران . ان المحاكم العسكرية مستمرة في أعمالها المنكرة . لقد اعدم عشرات الاشخاص في كردستان . . . وتدين الحكومة الايرانية الوطنيين الكرد بجريمة السلب وقطع الطريق . غير ان الوطنيين الكرد يحاكمون ويرمون بالرصاص لحقيقة مطالبتهم بالديموقراطية لايران أجمع ، ودفاعهم عن حقوق ومصالح الشعب الكردي ونضالهم ضد الامبريالية» .

وكتبت جريدة (ال سيگلو) لسان الحال المركزي للحزب الشيوعي فى شيلي ، فى العدد ٢٧ تشرين الثاني ١٩٦٨ تقول :

«نحن لا نعلم أمورا كثيرة حول ايران . وكل ما نعلمه هو ان هذه البلاد هي واحدة من مصادر النفط الكبرى في العالم ، وقد بسطت احتكارات امريكا الشمالية نفوذها فيها ، بحيث غدت تكسب هناك منافع وارباحا أسطورية .

لقد قامت هذه الاحتكارات من اجل صيانة مصالحها وربط ايران بها ، بفرض حكومة رجعية على هذه البلاد ، واصبح قمع الحركة الديموقراطية والوطنية مهمة لتلك الحكومة . ان المعارضة لا تملك أي مجال قانوني . وان السجن هو مصير كل من ينطق بشيء من النقد . لقد بلغت الاعتقالات والابعاد حدا لا يمكن تصديقه .

ولم يقف الارهاب الذي يمارسه رؤوس الحكم في ايران عند هذا الحد • بل شددوا فى الآونة الاخيرة حملة التقتيل ضد الاكراد • ان الاكراد يتعرضون لشتى صنوف الارهاب التي تمارسها حكومة ايـران نصف الفاشية • ان رؤوس الحكم فى ايران يريدون فرض ثقافة غريبة على الاكراد ، ودمـج كيانهم كأقلية قومية • ان جواب الاكراد على هذه المعاملة المنافية للعدالة ، هو كفاح لا هوادة فيه ، يخوضون غماره للمحافظة على قوميتهم وللدفاع عن حياتهم • لقد بدأت القوات المسلحة الايرانية بالهجوم على الاكراد واقامة المذابح • وتتعرض مدن كردستان لهجوم قوات الجيش والجندرمة المرسلة من قبل الحكومة المركزية الى كردستان • لقد تعرض فى الاشهر الاخيرة ، عشرات من الديموقراطيين الكرد للتعذيب الوحشي ولقوا حتفهم ايضا • ان القتل الوحشي مستمر لحد الآن ، انهم يريدون اخفات صوت الاحتجاج الشعبي ضد مجازر الحكومة ، القائمة على رؤوس الحراب ، بهذه الاعمال الوحشية •

لقد طالب حزب تودة ايران من جميع الكادحين والقوى الديموقراطية في القارات الخمس ، ان يرفعوا أصوات الاحتجاج ضد هذه الاعمال ، يبدو ان حقوق الانسان ، التي نحتفل فى هذه الايام بذكرى اعلان وثيقتها ، قد أصبحت مهملة بالنسبة للفاشست الايرانيين ، فكل من يعارض الحكـم مصيره السجن ، بل أردى من ذلك ، اذ ان الحكومة الايرانية تحاول ابادة الاكراد ، ويبدو أن النهج السياسى للحكومـة الايرانية هو القضـاء على الاكراد ، بصورة يمحون بها معالم وجود القومية الكردية • أو تشويـه حياتهم تماما • يجب ان لا تسكت عن هذه الجرائم الوحشية ابدا ، ويجب ان تفضح» •

لقد نشرت جريدة (اونيتا) لسـان الحال المركزي للحـزب الشيوعي الايطالي ، وجريدة (اواتتي) لسان حال الحزب الاشتراكي الايطالي ، وجريدة (فاسيون) الايطالية ، تفاصيل مظاهرة الطلبة الايرانيين الذين يدرسون فى ايطاليا •

لقد نشرت جريدة (اونيتا) في عدد ٢٦ تشرين الاول ١٩٦٨ صـورة لنافذة السفارة الايرانية ، وقد علق الى جانب النافذة شعار كتب عليـه باللغة الايطالية :

«نحن نستنكر اعدام وقتل واعتقال الوطنيين الكرد الايرانيين» • ثم كتبت اونيتا تقول :

«لقد بدأت تظاهرات الطلبة الايرانيين في ايطاليا في نفس الوقت الذي بدأ الشباب الايرانيون يتظاهرون فى مدن باريس ، لندن ، نيويورك ، كلن ، بون ، والذين أرادوا اعلام الرأي العام العالمي بمذابح وجرائم الحكم • لقد فضح الطلبة الايرانيون في مقابلة صحفية القناع عن حملة الاعدام والقتل التي مورست تجاه الوطنيين الكرد ، وبينوا أن الحكومة الايرانية بدأت بحملة على القوى الديموقراطية ، وهي تمنع خروج تفاصيل هذه المذابح والجرائم خارج ايران» •

وكتبت جريدة (ايل پارتيتو) الصادرة بايطاليا في العدد ٢٨ حزيران ١٩٦٩ تقول :

«ايران ــ مأساة الاقطاع» الأوليغارشية العميلة للامبريالية الامريكية ، التي رسخت مواقعها بأستخدام البرجوازية الكومبرادور قد تعاونت جميعها لمقاومة كفاح جماهير الشعب مستخدمة أقسى أنواع الارهاب •••

ان كردستان وهي منطقة ايرانية ، والتي أعدم فيها عام ١٩٦٨ نتيجة انتفاضة الفلاحين ٢٢ شخصا ، قد تعرضت من جديد الى حملة فاشية • لقد رمي خمسون شخصا من الكادحين والمثقفين الكرد بالرصاص بتهمة النضال الثوري • وقد عرضوا جثث القتلى بعد رميهم أمام الناس فى شوارع وساحات المدن •

من الواضح ان القتل والارهاب الرجعي لن يؤديا كما كانا دائما الى شيء غير تنامي الحركة التحررية ، واقتراب يوم الخلاص ، ولن يكون لهما نتيجة غير ذلك» •

اغتيالات جهاز الامن :

ان حكومة الشاه ، المجرمة ، وعدو الشعب الكردي وأجهزة الامن الايرانية ، لم تكتف بالاعتقال والملاحقة وقتل الاحرار في كردستان ايران ،

بل ظلت تلاحق كوادر الحزب الديموقراطي الكردستاني فى كردستان العراقية أيضا وقامت بحملة ابادة وارهاب هناك .

ففي خريف عام ١٩٦٩ اغتيل واحد من اعضاء (ح . د . ك) وهو (هاشم فقى صالح) المعروف بـ (قادر شريف) فى مدينة السليمانية بتدبير من أجهزة الامن الايرانية . لقد نشأ هاشم فقى صالح في مدينة مهاباد من أسرة من الكسبة وتعرض منذ طفولته للكد والبؤس .

قادر شريف (هاشم فقي صالح)

كان هاشم قد أكمل الدراسة الابتدائية ، ولم يسمح له ضيق ذات اليد وفقر والده باكمال الدراسة ، وبدأ يساعد والده في الرزق كالألوف من أبناء الكادحين •

أحس هاشم بالحرمان وباضطهاد أمته بعمق وشهد مظالم موظفي حكومة الشاه في ايران عن كثب ، فانضم الى صفوف الحزب الديموقراطي الكردستاني وكان واحدا من كوادره المناضلين المثابرين •

وبعد انقلاب ١٩ آب ١٩٥٣ المشؤوم ، خاض هاشم غمار الكفاح السري ، وكان يتجول في الريف وعرف في أواسط الكادحين والفلاحين الكرد كمناضل من أجل الحرية •

كان قادر شريف عضوا كادحا ودؤوبا ومناضلا في صفوف الحزب وعدوا لا يهادن نظام الشاه اللاوطني بايران • وقد سببت له مثابرته وكفاحه ملاحقة أجهزة الامن له واصرارها على قتله •

لقد استشهد هاشم في الخامس من تشرين الثاني ١٩٦٩ في مدينة السليمانية على أيدي عملاء وجواسيس جهاز الامن الايراني •

وفي نفس الفترة استشهد واحد من شباب شعبنا المناضلين ضمن حملة الاغتيال التي مارستها أجهزة الامن الايرانية بكردستان العراقية وهو الشهيد «ملا حسين» (كاوه) الذي كان واحدا من اعضاء الحزب المناضلين النشيطين البواسل •

ولد بقرية (مارەغان) بمنطقة سردشت من عائلة كادحة من الكسبة • درس في صباه في الكتاتيب • وتعرض من صباه للبؤس والفقر • وعندما كان يتجول بحثا عن العلم والدراسة في الجوامع بمختلف الاماكن اطلع على الوضع البائس الذي تعيشه أمته وشهد مظالم الجندرمة وموظفي الحكومة المستغلين ، فترسخت فيه أفكار الحرية والتخلص من الاضطهاد القومي • وخاصة عندما توطدت علاقات الصداقة بينه وبين الشهيد «ملا آواره» ، أذ أثرت تلك الصداقة فيه ، فشمر عن ساعدي العمل ، وخاض غمار الكفاح ، وغدا من كوادر الحزب ومسؤوليه وفدائيا مناضلا متفانيا •

كاوه (ملا حسين ماوەغانى)

لقد إضطر ملا حسين مع بعض الوطنيين المناضلين على التوجه الى كردستان العراق بعد ملاحقتهم من قبل القوات الايرانية المسلحة ، واستقروا فى السليمانية •

وفي أيام التشرد والغربة ، لم يلن ا «كاوه» قناة بل ظل يعمل على اعداد رفاقه والاشراف عليهم • وفى هذه الظروف السيئة المؤسفة تمكن جهاز الامن الايراني من الاندساس فى صفوفهم ودس الجواسيس بينهم ، اذ تمكن واحد من عملاء وجواسيس جهاز الأمن يدعى محمد أمين جوانمرد ، والذي التحق بالمناضلين تحت اسم «فؤاد» المستعار ، تمكن في الثالث من آذار ١٩٧٠ من المناضل ملا حسين وقتله وهو يغط في النوم •

لقد كان استشهاد ملا حسين مصيبة كبرى بالنسبة للرفاق الحزبيين وحركة الشعب الكردي التحررية • لقد اسهم سكان (قلعة دزه) الشرفاء باخلاص ورجولة في عزاء هذا المناضل البار وأودعوه التراب وسط مراسيم التقدير والاحترام •

لقد آسى اخلاص سكان قلعة دزه وأسهامهم فى مجلس الفاتحة قلوب

رفاق ملا حسين المطاردين ، وأحسوا أن ابتعادهم عن الوطن لا يعني الوحدة والغربة ، فهم بين أخوتهم الاكراد .

لقد تمكن نظام الشاه اللاوطني ، المرتبط بالأمبريالية من إسداء ضربة كبيرة لحركة الشعب الكردي التحررية الديموقراطية خلال عام ونصف .

لقد تمكن من قتل عشرات المناضلين والوطنيين من ابناء شعبنا . وتمكن من خلق المأتم عند عشرات العوائل ، ومن تيتيم العشرات من الاطفال البائسين

لقد تخضبت جبال كردستان ومروجها الجميلة بدماء الشباب الأحرار المناضلين القانية ، وعلى أيدي جيش الشاه والجندرمة .

وتمكن الحكم من اعتقال مئات الكادحين والوطنيين الواعين من ابناء كردستان وتعذيبهم تعذيبا فاشيا هتلريا في سجون طهران وتبريز وفلك الافلاك .

ان حكومة الشاه التي أصيبت بالرعب من تنامي حركة امتنا التحررية ، تظن انها قادرة بممارسة الارهاب واقامة المذابح من تخويف الشعب الكردي وإيقاف نضاله الوطني وحركته التحررية . ولكن خاب ظن هذه الحكومة اللاوطنية ، الموالية للامبريالية ، فأن حكومة الشاه لن تقو بالمذابح والارهاب والملاحقة بأسنة الحراب ونفوذ الجواسيس من إبقاء الشعب الكردي راضخا ، محروما ، في عهد نرى فيه شعوب آسيا وافريقيا تكسر أغلال العبودية يوما بعد يوم . وفي عهد نرى فيه المعسكر الاشتراكي يزداد قوة وهيبة يوما بعد يوم ، ويغدو عونا لكل حركة تحررية ومعادية للامبريالية ، ونرى ان هذه الحركات تتعاظم بمعونة من البلدان الاشتراكية .

انها لن تقدر على ايقاف شعب صمم على الكفاح من أجل الحرية ومن أجل حقوقها القومية العادلة المشروعة ، دون ان يبخل بالتضحيات في هذا الكفاح .

لقد أثبتت سياسة الحكومة الايرانية ، السفاكة ، خطلها واعوجاجها في التطبيق مرات عديدة . وأظهر الشعب الكردي أن مجرى الدم لن يرعبه ولن يترك ميدان الكفاح .

لقد صرح محمد رضا شاه فى مقابلة صحيفة له مع مراسل وكالة فرانس بريس في يوم ١٩٦٤/٢/٢٩ قائلا :

«لا وجود للمسألة الكردية فى ايران • ان الاكراد آريون مثلنا ، وهم يسهمون معنا فى الجيش والبرلمان والمؤسسات الادارية» •

فعلى العكس مما تفضل به الشاه ، فان احداث أعوام ١٩٦٧ ــ ١٩٦٩ قد أثبتت الى جانب وجود المسألة الكردية فى ايران ، وجود جذور عميقة لمسألة كفاح الشعب الكردي من اجل التحرر ، وكسب الحقوق القومية وحق تقرير المصير فى قلوب وضمائر جميع الاكراد الوطنيين الشرفاء • وان الشعب الكردي لن يحصر كفاحه في هذا الأطار الضيق وحده ، بل يكافح جنبا الى جنب جميع الشعوب الايرانية من اجل حرية ايران كلها ومن أجل اقامة حكومة وطنية وديموقراطية ، تؤمن بالحقوق القومية العادلة لجميع شعوب ايران •

كان آخر كوكبة من شهداء الشعب الكردي في ايران هم المناضلون الخمسة الذين استشهدوا فى اليوم الرابع من كانون الثاني ١٩٧٣ على أيدي جلادي نظام الشاه العميل فى مدينة سنندج (سنه) • وهم :ــ

١ ــ علي فيض‌الله بابا جانى من أهالي ميرآوا في منطقة كرماشان •
٢ ــ رستم دستبرى من أهالي مريوان فى منطقة سنه •
٣ ــ عيسى مجيدى من أهالي سنه •
٤ ــ سيد صادق هدايت من أهالي سنه •
٥ ــ لطيف توفيق حسينى من أهالي پاوه •

لطيف توفيق

صالح رستم

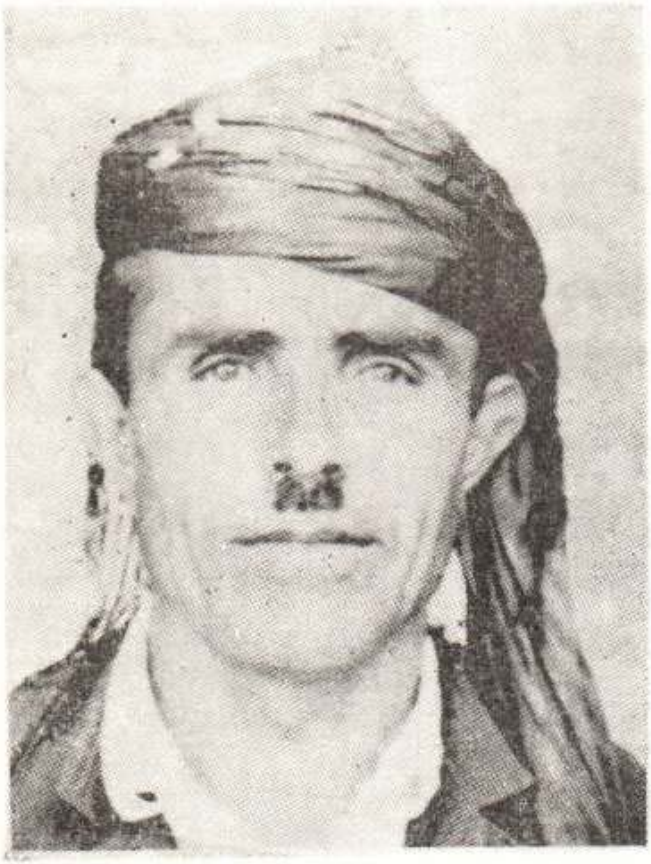

علي فيض‌الله

ان نضال واستشهاد هذه الكوكبة البررة من أبناء الكادحين الذين كانوا من أهالي كرماشان ومريوان وسنه ، يبيّن حقيقة ان النضال التحرري للشعب الكردي ضد نظام الشاه الدكتاتوري ومن اجل الحقوق القومية المشروعة على نطاق كردستان وفي جميع أرجائه ، ولم يبخلوا بالتضحية بأرواحهم فى هذا السبيل .

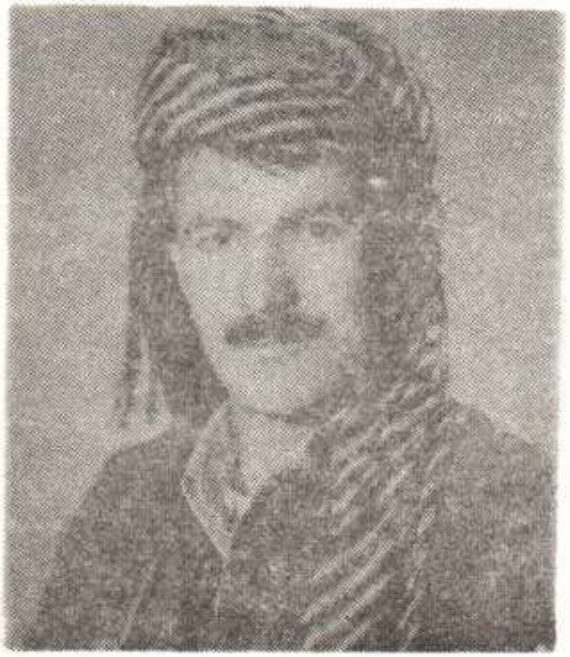

عبدالقادر وردى (ملا قادر ملا رحيم)

وعندما قارب طبع الترجمة العربية لهذا الكتاب من مراحله الاخيرة ، فوجئنا بنبأ استشهاد مناضل آخر من ابناء الشعب الكردي البررة فى كردستان ايران . وهو الشهيد الغالي عبدالقادر وردى عضو اللجنة المركزية للحزب الديموقراطي الكردستاني فى ايران . وها نحن ندون

ادناه بدلا من ترجمة حياته النص الكامل لبيان الحزب الديموقراطي الكردستاني في ايران ، الصادر بمناسبة أستشهاد هذا المناضل الخالد .

بيان الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران

بمناسبة استشهاد الرفيق المناضل

عبدالقادر وردى

عضو اللجنة المركزية للحزب

أيها المواطنون الكرام

أيها الرفاق الاعزاء

تنعي اللجنة المركزية للحزب الديقراطي الكردستاني بمزيد اللوعة والأسى الرفيق عبدالقادر وردى (ملا قادر ملا رحيم) مسئوول منظمة الحزب فى منطقة (بانه) حيث استشهد في يوم الخميس ٢٢-٣-١٩٧٣ نتيجة حملة جلادي نظام الشاه على منظمة الحزب في تلك المنطقة . كما جرح في الحادث بعض رفاق آخرين والقي القبض على عشرات من الناس الشرفاء الابرياء من قبل جهاز الأمن الايراني (ساواك) .

كان الرفيق عبدالقادر عضوا مناضلا ونشطا فى اللجنة المركزية لحزبنا وابنا بارا لكادحي كردستان ايران . لقد شب شهيدنا الخالد فى عائلة معروفة بوطنيتها وسلك طريق النضال في الحزب الديمقراطي الكردستاني وهو فى ربيع شبابه وكرس جميع طاقاته فى سبيل حرية الشعب الكردي وتأمين حياة حرة للشعوب الايرانية . استشهد والد الرفيق عبدالقادر الرفيق ملا رحيم في سبيل تحقيق أهداف الحزب السامية وتحرير الشعب الكردي وسلك الملا قادر نفس الطريق الى أن ضحى بحياته ونال شرف الاستشهاد فى طريق الشعب .

لقد برهن نظام الشاه الدموي بهذه الجريمة مرة أخرى على أنه عدو لدود للشعب الكردي ، عدو للديمقراطية والتقدم وعدو لكل انسان حر شريف .

ان حزبنا اذ ينحني اجلالا لبطولة وعظمة روح الشهيد الخالد عبدالقادر وردى ، يناشد أعضاء ومؤازري الحزب وكل الوطنيين الاكراد وأحرار ايران

كافة مواصلة النضال ثأرا لدماء ابن شعبنا البار عبدالقادر وردى • ان خير وفاء للشهيد ملا قادر هو مواصلة السير وحتى النهاية فى الطريق الذي سار عليه شهيدنا الغالي ، ولكي تطمئن روح شهيدنا الخالد فأنما ينبغي علينا أن نناضل بكل ما نملك من جهد لتحقيق الأهداف النبيلة التي ناضل في سبيلها الرفيق عبدالقادر • ان حزبنا قدم فى فتـــرة نضاله البالغة ٢٧ عاما مئات من الضحايا ، غير انه لم ولن يتخلى عن مواقعه على درب النضال •

ان اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني تتقدم بتعازيه الى والدة وزوجة الرفيق الشهيد وأهله وأقاربه وجميع أعضاء ومؤازري الحزب والشعب الكردي بأجمعه ويتمنى لهم الصبر والسلوان •

ان اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكردستاني يدعو جميع المنظمات الوطنية في العالم والقوى الديمقراطية والطليعية في كل البلـــدان كما يدعو جميع الشرفاء والأحرار لشجب واستنكار الجريمة البشعة التي ارتكبها النظام اللا انساني فى ايران ، كما يدعوهم لسد الطريق أمام جلادي الشاه المجرم فى سفك دماء أبناء شعبنا الكردي الشرفاء •

أيها الرفاق الأعزاء

ان نضال حزبنا فى سبيل تحرير شعبنا هو نضال طويل وشاق • صحيح ان قافلة شهداء الشعب الكردي ما تزال في الطريق ، الا ان الحرية غالية الثمن ولن تستحصل دون التضحية والفداء • ولنقسم جميعا بروح شهيدنا الغالي على أن لا نتخلى عن النضال حتى تحقيق النصر ، لنقســـم بأننا سوف نأخذ بثأر شهيدنا العظيم من أعداء الشعب الكردي وأعداء الشعوب الايرانية ، ولتحيا ذكرى الشهيد الخالد عبدالقادر وردي فى نفوسنا الى الأبد •

المجد والخلود للشهيد ملا قادر وكافة شهداء شعبنا الأبرار •

عاش الحزب الديمقـــراطي الكردستاني حامل رايـــة النضال التحرري للشعب الكردي في كردستان ايران •

لينتصر نضال الشعوب الايرانية ضد نظام الشاه والامپريالية •

اللجنة المركزية
للحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران
٢٦ آذار ١٩٧٣

ان حكومة الشـــاه لن تقدر بمذابحها وســـفكها للدماء ، ولن تقدر بالدعايات الكاذبة ، المختالة ، من القضاء على الوعي التحرري فى قلب الشعب الكردي ووجدانه • ان كل قطـرة من دماء هؤلاء الشهداء ، تسقي أغراسا نامية ، ستنمو وتأخذ مواضعها في الكفاح •

ان الشعب الكردي سيستلهم من ارواح هؤلاء الشهداء الابطال الطاهرة ومن كفاحهم وفدائهم استبساله • ويجعل من نضال ماضيه ونضال الشعوب الاخرى درسا لمستقبله •

ان الشعب الكردي يناضل ببسالة مع جميع الشعوب الايرانية المتآخية معه من اجل ايران حرٍ ديموقراطي ، ينال فيها جميع حقوقه القومية وتزدهر فيها جميع جوانب حياته •

تحية الى أرواح هؤلاء الشباب المناضلين الطاهرة ، هؤلاء الابناء البررة الصامدين ، الذين استشهدوا في درب تحرير الشعب والأمة والوطن •

ان ما أوضـــحناه في هذا الكتاب كجانـــب من تأريخ أو سرد للاحداث لم يكن الاّ لتبيان أسباب استشهاد هؤلاء الاحرار وفضح جرائم الحكومـــة الايرانية الدكتاتورية •

ولم يكن لديّ متسع فى هذا المجال أيضا من تبيان الاحداث كاملة • فلم يرد في هذا الكتاب مثلا اسم رفيق عالم ومناضل ثـــوري هو (صديـــق أنجيرى آذر) ، الذي كان واحدا من رفاقنا الافذاذ ، الصامدين ، الواعين ، والذي أستشهد بصورة مكشوفة ، ظلما وبتدبير من (أحمد توفيق ــ عبدالله اسحاقي) ولم يعثر له على أثر • ان اعتقادي بوجوب تدقيق كامل فى مسألته قد حال دون ذكري له • آمل ان يخطو مناضلونا وكتابنا الشباب من مناضلي شعبنا ، خطوة أوسع فى هذا المجال ، وان يثبتوا بصورة أكثر وضوحا اسماء الشهداء فى سجل تأريخ كفاح شعبنا التحرري • لتزهو شامخة الى الابد اسماء هؤلاء الاحرار على صفحات تأريخ أمتنا ، ولتلهم شبابنا في الكفاح الوطني وفي النضال من اجل الحرية والديموقراطية •

وأخيرا أود أن أشـــكر مرة أخرى الاخـــوان الذين ساعدوني في جمع المعلومات وتثبيتها والاخوان الذين تحملوا المشاق في مساعدتهم على طبـــع الكتاب •

تشرين الاول ١٩٧١

فهرس المواضيع

الموضـــوع	الصفحة
١ ـ مقدمة المؤلف للترجمة العربية	٣
٢ ـ مقدمة حسن قزلجى	٧
٣ ـ تمهيـــد	٩
٤ ـ من الحروب العالمية الثانية الى تأسيس جمهورية مهاباد	١١
٥ ـ شهداء الحركة التحررية في هذه المرحلة	١٧
٦ ـ جرائم حكومة الشاه بعد احتلالها لكردستان من جديد	٣١
٧ ـ بعث تنظيمات الحزب الديمقراطي الكردستاني	٣٣
٨ ـ قتل الفلاحين بيد الاقطاعيين وموظفي حكومة طهران	٣٥
٩ ـ انقلاب ١٩ آب وسيطرة الرجعية السوداء بايران	٤٠
١٠ـ اول شهيد استشهد على ايدي اجهزة الامن	٤٤
١١ـ هجوم دوائر الامن وشهداء الكفاح المسلح في هذه الفترة	٥٢
١٢ـ الهجوم على كردستان وممارسة القتل الجماعي ضد الاحرار الكرد	٦٢
١٣ـ حملة الاستنكار من الاحزاب والمنظمات التقدمية	٨١
١٤ـ تجاوب الاحزاب والقوى التحررية في العالم مع الشعب الكردي	٩٤

السعر ٢٠٠ فلس

دار الحرية للطباعة
مطبعة الحكومة ـ بغـداد
١٩٧٣